شيعة الخليج: التحديات والفرص في دول مجلس التعاون الخليجي بعد 2003

شيعة الخليج

التحديات والفرص في دول مجلس التعاون الخليجي بعد 2003

جميع الحقوق محفوظة للناشر© لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله ، كليا أو جزئيا ، في أي شكل وبأي وسيلة ، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها،دون الحصول على إذن خطي مسبق بالموافقة من الناشر.

Copyright © All rights reserved to the publisher. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

الطبعة الأولى

2020

(الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر)

دار الجنان

شيعة الخليج

التحديات والفرص في دول

مجلس التعاون الخليجي بعد 2003

الاستاذ الدكتور

جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

المقدمة

الشيعة في الخليج هم المواطنون الذين ينتمون الى الطائفة الشيعية ، ويتوزعون في دول مجلس التعاون الخليجي بنسب متفاوتة ، ويتركزون في أماكن معينة هي الوعاء السكاني لهم ، لكن ذلك لايعني أنعزالهم عن باقي المجتمع الخليجي ، ألا أنهم يمارسون شعائر دينية معينة لاتتقاطع مع الدين الاسلامي الحنيف ، بل توجهاتها في تعظيم الوحدانية بالله، ولهم مراكزهم الدينية من حسينيات ، ومآتم ، ويعقدون من مجالس دينية تدعى (المجالس الحسينية)يستذكرون فيها فاجعة أستشهاد الامام الحسين بن علي(عليه السلام)، ويستلهمون منها العبر ، والدروس في التضحية ، والايثار ، ومواجهة الحاكم المستبد ببسالة قربة الى الله.

وهم يعيشون داخل دول المجلس الستة ، ويمارسون حياتهم الاجتماعية ، والاقتصادية من دون السماح لهم بالمشاركة بعملية صنع القرار السياسي ، لان الانظمة الخليجية تعتبر حصر دائرة صنع القرار السياسي بها جزء من أستحقاقاتها التأريخية ، والسياسية في آن واحد.وقد تفاوتت طريقة معاملة الانظمة الخليجية لشيعتها ، فبعضها حاولت أستيعابهم ، ومنع ، أو تحجيم التأثيرات الاقليمية عليهم (ايران) لاسباب تتعلق بصلاتهم الدينية مع المرجعيات الشيعية في ايران ، أو رغبتهم في زيارة المراقد الشيعية هناك ، مثل الكويت ، وسلطنة عمان ، وقطر ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، ومملكة البحرين ، والى حد ما المملكة العربية السعودية.

وقد أثبت شيعة الخليج وطنيتهم ، وأنتماؤهم لاوطانهم خاصة بعد غزو العراق للكويت عام1990 من خلال الوقوف مع أنظمتهم السياسية في مواجهة سياسة العراق أنذاك الانفرادية في الهجوم على الكويت ، والرفض القاطع لما قام به النظام العراقي السابق من تحريضهم للانقضاض على أنظمتهم السياسية.وكان نطاق حركتهم السياسية قبل الغزو الامريكي للعراق عام2003 تتمثل في نطاق الاحزاب ،

والحركات السياسية المعارضة للانظمة الخليجية ألا أن تلك المعارضة لم تتحول الى مرحلة التمرد العسكري ، أو المواجهة مع الانظمة الخليجية ، حيث كانت معارضتها سلمية ، فكرية لتوجيه سهام النقد لتلك الانظمة ، وتحاول الضغط عليها بضرورة فسح المجال لهم لامتطاء العملية السياسية داخل الخليج، ألا أن ذلك يواجه برفض الانظمة الخليجية ، ومنع أجازة الاحزاب الشيعية بصورة علنية ، وممارسة دورها كما في باقي دول العالم ، والمنطقة ، وهذا لم يمنع الدول الخليجية من الاستعاضة بتأسيس الاحزاب السياسة بنظام الجمعيات السياسية والمجتمعية تحت رعاية ، ورقابة أجهزة الدولة الرسمية ، والامنية بشكل كامل.

وفتح التغيير السياسي في العراق بعد غزوه من قبل الاميركان2003 آمالا لشيعة الخليج من أمكانية تكرار النموذج العراقي للتغيير السياسي ، وصعود الشيعة الى سدة الحكم هناك، لكن ليس عن طريق الغزو العسكري الخارجي ، وأنما عن طريق الحراك الجماهيري الشيعي للضغط على الانظمة الخليجية لافساح المجال لهم لممارسة دورهم السياسي، وهذا لايعني أنعزال شيعة الخليج عن التواجد في المجالس النيابية ، وممارسة حقهم الديمقراطي كما في الكويت ، والبحرين.

أشكاليات الدراسة :-

تحفل هذه الدراسة بالعديد من الاشكاليات التي حاولت أقسام الدراسة معالجتها وكما يأتي:-

1. الاشكالية الاولى تتمحور حول وجود تحسس طائفي بين السنة والشيعة في دول مجلس التعاون الخليجي ، وخاصة فيما يتعلق بالشعائر ، والطقوس الدينية لكل واحد تجاه الاخر ، وقد تأزمت العلاقة بين الطرفين بعد تحريض المؤسسة الدينية السنية(الوهابية)تجاه الشيعة في دول المجلس.

2. الاشكالية الثانية تدور حول أستبعاد الانظمة الخليجية لشيعة دول المجلس من المناصب الحساسة ، ومنعهم من ممارسة العمل السياسي الذي ينادي بتداول السلطة ، وعدم أقتصارها على العوائل الحاكمة للدول الخليجية.
3. الاشكالية الثالثة تتناول وجود تحسس حكومي خليجي لاي حراك شيعي شعبي وهذا ماحدث عند أنطلاق الاحتجاجات الشعبية في المنطقة العربية عام2011.
4. الاشكالية الرابعة مفادها خضوع الشيعة الى تجاذبات القوى الاقليمية ، والدولية كايران ، والولايات المتحدة الامير كية ، مما سبب ذلك تعرض قضيتهم الى فرص لصعود ، وخفوت القضية الشيعية الخليجية.

فرضية الدراسة :-

بنيت هذه الدراسة على فرضية مؤادها ((يعتبر صعود شيعة الخليج بعد2003 في دول مجلس التعاون الخليجي عاملا مهما في أداء دور مستقبلي لهم في العملية السياسية في النظم السياسية الخليجية لكن ذلك يجابه بمعرقلات حكومية خليجية ، ولكن لايعني أمكانية جمود القضية الشيعية في الخليج في حالة توافر العوامل المساعدة على ذلك)).

منهجية الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التأريخي لدراسة الدور السياسي الشيعي قبل 2003، ومنهج التحليل النظمي لتحليل تداعيات العملية السياسية في العراق بعد2003 على شيعة الخليج، فضلا لاستخدام المنهج المقارن للمقارنة بين الدور السياسي الشيعي الخليجي قبل وبعد2003، وأستخدام المنهج الاستشرافي لاستشراف مستقبل الدور الشيعي في الخليج.

هيكلية الدراسة :-

تتكون هيكلية الدراسة من خمسة أقسام الاول يتناول أستعراض نبذة عن شيعة الخليج ، والثاني يعرج على تداعيات العملية السياسية في العراق بعد2003 على شيعة الخليج، والثالث يتناول أنعكاسات أحداث الثورات العربية2011 على شيعة الخليج، ويؤشر القسم الرابع من الدراسة العوامل المؤثرة على شيعة الخليج ، أما القسم الخامس من الدراسة يسلط الضوء على مستقبل الدور الشيعي في الخليج.

نبذة عن شيعة الخليج

1-التوزيع الجغرافي والديمغرافي:-

تناولت عدة دراسات أكاديمية التوزيع الجغرافي ، والديمغرافي لشيعة الخليج وكما يأتي:-

أ:-الشيعة في الكويت:-

يبلغ الشيعة في الكويت بحدود30٪ من الكويتيين وفقا لتقرير (الحرية الدينية في العالم)لعام2006 التي تصدره الخارجية الامريكية،وقد عاد لتأكيد نفس النسبة ذلك التقرير لعام2008 حيث وضعت عائلة الصباح شيعة الكويت على قدم المساواة مع الغالبية السنية ، بل أن الشيعة يخدمون بين الحين والاخر كحلفاء سياسيون لعائلة الصباح التي أدخلت الشيعة في البرلمان عام1962 بعد سنة من حصول الكويت على الاستقلال التام عن بريطانيا، كما منحت عائلة الصباح الشيعة الحرية الدينية ، والعبادية الكاملة وفرص أجتماعية ، وأقتصادية مهمة[1].بينما تتحدث دراسة لشبكة الراصد السنية المتخصصة في الشأن الشيعي عن أن نسبة الشيعة في الكويت تبلغ نحو20٪ من سكانها[2].

لقد أوجدت السياسة الواقعية(البراغماتية)لعائلة الصباح ، والتأثير البريطاني عملية أندماج واضحة من قبل شيعة الكويت الاغنياء من الطبقتين العليا ، والمتوسطة

---

[1] موشيه ماعوز، الهلال الشيعي بين الاسطورة والحقيقة، ورقة تحليلية، العدد15، (واشنطن، مركز سابان لسياسة الشرق الاوسط، مؤسسة بروكينغز، تشرين الثاني/ نوفمبر2007)، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، 2008، ص38.

[2] أمير سعيد، خريطة الشيعة في العالم:دراسة عقدية-تأريخية-ديموجرافية-أستراتيجية، (القاهرة، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية،2009)، ص189.

من التجار ، والحرفيين (المهنيين)، موظفي القطاع ، وكان لهولاء الشيعة الدور الواضح في أستقرار ، وأزدهار الكويت[1].

وشيعة الكويت منقسمون على اساس عرقي الى شيعة من اصل عربي ، وشيعة من أصل ايراني، فالشيعة العرب ينحدرون من شرق الجزيرة العربية ، والذين يطلق عليهم (الحساوية)نسبة الى منطقة الاحساء بالسعودية، أو (البحارنة)نسبة الى البحرين ، أما الشيعة الذين جاؤوا من ايران فيطلق عليهم (العجم)وهم يشكلون نسبة كبيرة من شيعة الكويت .وقد توالت هجرة هذه الجماعات منذ القرن التاسع عشر ، ويتركز أغلب الشيعة في العاصمة ، والمناطق المجاورة لها مثل (الرميثية)و(الشرق)، و(الدسمة)، و(دسمان)، و(القادسية)، و(الجابرية)، و(حولي)[2].

وينقسم شيعة الكويت الى أربع مدارس مذهبية وكما يأتي:- [3]

أولا :-الشيخية :-

ويطلق عليهم أسم (جماعة الميرزا)وأمامهم حسن الاحقاقي تبر، مؤسس مسجد الامام الصادق في قلب العاصمة الكويتية مركز تجمعهم ، ومعظم مقلدي الميرزا من (الحساوية)، وأهم العائلات من هذه الجماعة (الاريش)، (خريبط)، (الشواف)، (الوزان)، والشيخية هي أنبثاق من التيار الاخباري.

---

[1] موشيه ماعوز، مصدر سبق ذكره.

[2] بثينة أشتيوي، أين يتمركز الشيعة في دول الخليج العربي؟وماطبيعة أنشطتهم وعلاقتهم بايران؟، موقع ساسة بوست،14أبريل2015، ورد على الموقع التالي:-
www.sasapost.com/shiites-distribution-in-the-arab-gulf-states

[3] محمد العطار، الشيعة في الكويت 4مدارس مذهبية وأرتباط بايران ، صحيفة بوابة الفجر المصرية الالكترونية ، 10مايو2017، ورد على الموقع التالي:- www.elfagr.com/2585807

ثانيا :- الاخبارية(الشيرازية) :-

وهم (البحارنة)من مقلدي ميرزا أبراهيم جمال الدين الذي يعد أمام الشيعة البحارنة، وأهم العائلات التي تنتمي الى هذه الجماعة ، (القلاف)، (الخياط)، (مكي جمعة)، (وحجي حامد).

ثالثا :- التيار الايراني :-

يومن بولاية الفقيه، والمرجعية الايرانية، وقد برز هذا التيار بعد قيام الثورة الايرانية سنة1979، وممن ينتمي اليه النائبان في البرلمان السابقان عدنان عبد الصمد ، وعبد المحسن جمال.

رابعا :- الخوئية :-

وهم بقية شيعة الكويت من أصول ايرانية من مقلدي المرجع الشيعي أبي الحسن الخوئي الذي كان يعيش في مدينة النجف الاشرف المقدسة ، والحقيقة أنهم من التيار الاصولي ، وهناك تيار مرجعية الشيرازي وهم المنافسون للخوئية.

ب :-الشيعة في البحرين :-

يبلغ عدد شيعة البحرين70٪ من المواطنين الاصليين في البحرين ، وهناك مصادر اخرى تؤشر نسبتهم بين60-65٪[1].ويقطن معظمهم القرى ، والمناطق الريفية ، ويتبعون مرجعيات في الخارج ، وبالتالي فهم يشكلون الاغلبية في كثير من الاماكن الحساسة في القطاعين العام والخاص[2].

---

[1] حسان بن نوى، تأثير الاقليات على أستقرار النظم السياسية في الشرق الاوسط، (الاسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية،2015)، ص103.

[2] بثينة أشتيوي، مصدر سبق ذكره.

وفي الاصل أهل البحرين شيعة أمامية ، ويقول الشيخ(ياقوت الحموي)في كتابه (معجم البلدان)الصادر عام1224م((أهل البحرين كلهم روافض ، وليس عندهم من يخالف هذا المذهب ألا أن يكون غريبا))، كما يذكر (أبن حجر العسقلاني)المتوفى عام1449م في كتابه (الدرر الكامنة) ((أن أهل البحرين من كبار الروافض))، ويقول (أبن المجاور) المولود1205م((أن بجزيرة آوال ثلاثمائة وستين قرية أمامية

المذهب عدا قرية واحدة))، ألا أن الشيخ السلفي الدكتور(عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك)يخالف هذا القول ، فيذكر في كتابه نبذة مختصرة عن المذهب المالكي في الاحساء ((أن أبناء البحرين من أتباع المذهب السني المالكي ، لكن حدثت هجرات تأريخية للشيعة الى البحرين ، وأغلب الشيعة في الوقت الحاضر قدموا على دفعات))وكما يأتي:- [1]

أولا-الدفعة الاولى عام1670م عندما تم فتح القطيف على يد قبيلة (بني خالد)مما دفع الكثير من سكانها من الشيعة الاثني عشرية الى الهجرة للبحرين.

ثانيا-الدفعة الثانية عام1835م بعد أن طردهم (فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود)من الاحساء.

ثالثا-الدفعة الثالثة بعد عام1869م أيام حكم (عيسى بن علي آل خليفة)للبحرين قدموا للبحرين بعضهم كمزارعين ، وبعضهم كعمال.

رابعا-الدفعة الرابعة قدموا في الخمسينيات من القرن العشرين.

ويذكر كتاب (دليل الخليج) ل(لوريمر)الذي كتب تأريخ الخليج في أربعة عشرة جزءا تأريخيا ، وجغرافيا عام1905م ((أن أعداد المسلمين السنة في البحرين 60,000 الف نسمة ، بينما المسلمين الشيعة 40,000 أو تحديدا44,800 الف نسمة لاهل

[1] سكان البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

السنة من سكان المدن ، بينما الشيعة 16،000 نسمة ، ومجموع عدد السكان في القرى السنية 14,000الف نسمة ، بينما عدد السكان في القرى الشيعية 24،075 الف نسمة ، لكن كانت هناك عشائر سنية تهاجر من البحرين مثل (البنعلي) عام1895م الى قطر مثل (الدواسر)عام1932 الى الدمام ، والخبر ، وغيرهم كثير ، ويتحدث الدكتور(حاكم المطيري)في كتابه (عبيد بلا أغلال)كيف سعت بريطانيا الى فصل الدواسر عن البحرين ، وأبعادهم عنها أضعافا للحركة الوطنية المناهضة لها ، في حين تم فتح الباب أمام هجرة الايرانيين الشيعة[1]

ج:- الشيعة في السعودية :-

يعتبر تحديد نسبة ، وحجم الشيعة في السعودية من أكثر الاشكاليات ، ففي حين تغيب أحصائية ، رسمية ، سعودية ، حديثة ، تتباين الاحصائيات شبه الرسمية مع أحصائيات المؤسسات الدولية ، والاعلامية ، وأحصائيات الشيعة أنفسهم وفق النسب التالية:- [2]

- تبلغ نسبة الشيعة 2،8٪وهي النسبة التي تبناها الموقع الرسمي للشيخ السعودي(محمد العريفي) بناء على أحصائية رسمية لعام2005 ذهبت الى أن نسبة الشيعة تصل الى 24٪ من سكان المنطقة الشرقية ،بالمقارنة بالعدد الاجمالي للسكان تكون2،8٪ وبالتالي فأنها النسبة التي تمثل شيعة المنطقة الشرقية ، غير أن هذه النسبة أهملت الشيعة خارج المنطقة الشرقية.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] الشيعة في السعودية ، (دبي ، مركز المزماة للدراسات والبحوث،29/ 1/ 2017)، ورد على الموقع التالي:-www.almezmaah.com/2017/01/29

- تبلغ نسبة الشيعة5٪ وهي النسبة التي أعتمدتها شبكة الدفاع عن السنة عام2010 بالاستناد الى دراسة بعنوان(سوريا وايران والنظام الامني الخليجي الجديد)الصادرة عن مركز راند الامريكي.
- تبلغ نسبة الشيعة10٪ وهي الاكثر رواجا بين مراكز الابحاث .
- تبلغ نسبة الشيعة حسب مصادر شيعية نسبا أكبر من تلك النسب تتراوح بين15-25٪، لا بل بعضها رفع النسبة الى 35-50٪ بناء على مصادر غير موثوقة.

وبالمجمل يمكن اعتماد أن نسبة الشيعة في السعودية تتراوح بين 5-10٪. وحيث تشير إحصائية البنك الدولي إلى أن تعداد سكان السعودية عام 2015 بلغ 31540372، فإنّ تعداد السكان الشيعة بناء على هذه النسبة يتراوح بين 3154037-1577018.

وتعمد غالبية المصادر »السنية« إلى تخفيض نسبة الشيعة في السعودية وسواها، ويلحظ فيها تعمّد تجاهل بعض المعطيات. أما المصادر الشيعية فتعمد إلى رفع نسب الشيعة، سواء بناءً على مصادر غير موثوقة، أو بدون تقديم مصادر تدلل على ذلك.

ويمكن رصد ثلاثة مناطق رئيسة للتركز الشيعي في السعودية وهي:- [1]

- المنطقة الشرقية:شيعة أثني عشرية.وتشمل:-
- منطقة القطيف، وهي أكبر مناطقهم ، وتعتبر المركز الرئيس ، حيث يطغى فيها ، وفي قراها الحضور الشيعي، ومن كبريات قراها الشيعية التابعة لها:سيهات، جزيرة تاروت، العوامية، الجارودية، أم الحمام ، الجش.

[1] المصدر نفسه.

- منطقة الاحساء ، وهي ثاني المناطق في نسبة الحضور الشيعي، حيث للشيعة حضور واسع في مناطقها التالية:الهفوف، المبرز، القارة، المنصورة، البطالية، وسواها .
- مدينة الدمام:حيث للشيعة حضور أقل من سابقيه ، في الاحياء الرئيسة التالية:العنود ، الجلوية، العزيزية، النخيل، وحضور أقل في باقي المناطق الشرقية:الجبيل، رأس تنورة، الخبر، الظهران.

- المنطقة الغربية: وتشمل

المدينة المنورة:شيعة اثني عشرية، وهي الاكثر المناطق الغربية التي تشهد حضورا شيعيا يتمثل في:-

- وسط المدينة، جنوب الحرم(حي الروضة/ محلة النخاولة)وشمال غرب الحرم (باب الكومة).
- قباء :حي جنوبي، أكثريته من النخاولة.
- قربان:حي جنوبي، نخاولة وجهوم.
- العوالي:حروب بشكل رئيس، ونخاولة، وبعض الاشراف.
- الحارة الغربية.
- حي العيون.
- وادي الفزع/ قرية .
- المنطقة الجنوبية: وتشمل:
- محافظة نجران وهي أكثر المناطق الجنوبية التي تشهد حضورا شيعيا ، ألا أنه يتمايز مذهبيا لناحية الحضور الاسماعيلي ، والزيدي أكثر منه أثني عشري .
- محافظة جيزان:وتتمتع بنفس الميزة السابقة ، ولكن بنسبة حضور أقل من نجران.

وتؤشر المصادر الاكاديمية الجذور القبلية لشيعة السعودية وكما يأتي:- [1]

- يعود كثير من شيعة المنطقة الشرقية في نسبهم القبلي الى ربيعة (عبد القيس ، وبكر بن وائل).
- قبائل نجدية مهاجرة الى الاحساء من أبرزها بني خالد .
- النسب الحضري:يشمل حضورا عربيا غير محدد النسب القبلي فيما يعرف بالسعودية ب(الخضريين).
- جماعات ذات أصول عربية من خارج الجزيرة العربية(العراق ، وبلاد الشام).
- جماعات ذات جذور غير عربية ، فارسية وسواها.

وتتنوع أنساب الشيعة وكما يأتي:- [2]

- المدينة المنورة .
- النخاولة(النخيلي)، وهم أحد عشرة فخذا ، هي :الشريمي، الدراوشة، الدواويد، الفار، الوتشة، المحاربة ، الزيرة ، المعارف ، الزوابعة ، الجرافية، الاصابعة، ويعتبر النخاولة الاكثر عددا ، والاقل مكانة في المدينة المنورة ، وهناك تباينات حول سبب التسمية(زراعة النخيل، النخولي أي الخائن)، وتباينات حول أصولها .
- عوائل من الاشراف:سادة بني هاشم/ قريش، وهم ثانيا من حيث الحجم ، والاعلى مكانة في المجتمع الشيعي في المدينة المنورة، ومن أبرزهم :المشاهدة.
- قسم يعود الى قبيلة حرب، وتحديدا في الافخاذ التالية :-

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

- عوف بن حرب:آل حمدان بن العفين، من الذكرى بن عوف، وعدد قليل من القصاصين/ السهلية.
- بني علي(العلوات):ولهم وجود أيضا في القصيم ، غالبية القبيلة سنية لكن فيها عدة عائلات شيعية.
- بني عمرو(العمري):فخذ بن جهم / الجهمي، قرب المدينة المنورة، قرية أبو ضباع في وادي الفزع(175كم جنوب المدينة المنورة)وأبرزهم:
- العبيدي، وفيهم رياسة الجهمية.
- العلاسي-الجهمي، ومنهم القفة والنواصرة.
- الجعفري-الجهمي.
- الجراري-الجهمي، ومنهم البغولي.
- الفردة(الفريدي)عددهم قليل.
- عنزة(العنزي):بيت عبيد بن خالد الدوخي العنزي وأولاده وهم غير قبيلة عنزة في نجد وشمال الجزيرة العربية.

ويدرج مركز الابحاث العقائدية الشيعي توزيع الشيعة في السعودية على الشكل التالي:-

جدول رقم (1)

توزيع الشيعة في السعودية*

الطائفة	النسبة من الشيعة
------	----------
أمامية أثني عشرية	أقل من50٪
أمامية جعفرية	35٪
الشيعة الكيسانية**	لاتتوفر نسبة لهم من شيعة السعودية
	ويتركزون في المدينة المنورة
أسماعيلية	15٪
زيدية	أقل من1٪

* المصدر:- ، الشيعة في السعودية ، مصدر سبق ذكره.

** الشيعة الكيسانية:فرقة شيعية منقرضة ، كان يدعو أتباعها الى أمامة محمد بن علي بن أبي طالب المعروف ب(أبن الحنفية) بعد مقتل أخيه الحسين ، وقد جرت تسميتهم بالكيسانية نسبة الى كيسان مولى الخليفة علي أبن أبي طالب ، حيث يعتقدون أنه أقتبس من علي ومن أبنه محمد الاسرار كلها من علم الباطن، وعلم التأويل ، وعلم الافاق والانفس.

لمزيد من المعلومات أنظر :- كيسانية، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

د:- الشيعة في قطر:-

تبلغ نسبة الشيعة في قطر وفقا لتقرير وزارة الخارجية الامريكية عام2006 / 10٪ ، وينحدر الشيعة في قطر من أصل عربي، وهم (البحارنة)الذين تكون أصولهم بحرينية، أو من (الاحساء)و(القطيف)في السعودية، و(العجم)الذين هم من أصول ايرانية، ويوجد في قطر شيعة يحملون الجنسية الايرانية، ولايشكل الشيعة أغلبية في أي منطقة سكانية، ألا أنهم يكثرون في مناطق(الهلال)، و(المطار)، و(الروضة)، و(الدفنة). [1]

وتشير بعض المصادر الاكاديمية الى أماكن تواجد الشيعة في قطر وكما يأتي:- [2]

أ-شيعة قطر كانوا يسكنون في حارة عبد العزيز ، ولهم تواجد في منطقة البدع ، وبراحة الجفيري ، ووسط البلد.

ب-ويسكن شيعة قطر أيضا في مناطق النعيجة ، وأيضا في مدينة الوكرة حسينية تابعة لابناء (القلاف)و(الماجد).

ج-وقد سكن الشيعة في قطر منطقة الظعاين ، وسميسة ، والى الان يحافظون على مناطقهم بالقرب من مدينة الخور.

---

[1] علي الملا، تقرير وزارة الخارجية الامريكية عن الشيعة في قطر،وكالة أنباء براثا، 30/ 6/ 2017.، ورد على الموقع التالي:- www.burathanews.com/arabic/reports/319555

[2] هجرات الشيعة، صفحة المحارب في الفيسبوك، ورد على الموقع التالي:- www.facebook.com/427539097293724/posts/427550170625950

هـ:- شيعة عمان:-

تقدر بعض المصادر عدد أتباع الشيعة الامامية بنحو(100-201)الف نسمة ، والوجود الشيعي الامامي(الاثني عشري)في عمان ذو تأريخ طويل ، ألا أنه لم يحظ بأهتمام المؤرخين ، وأهمل تأريخهم في هذا البلد ، ويجب الاعتراف أن الشيعة العمانيين أستطاعوا أن يندمجوا في المجتمع العماني، وذلك لان ذلك المجتمع يميل الى التسامح عامة ، والتسامح الديني ، والمذهبي خاصة ، والدولة هناك بشكل عام تحترم مبدأ حرية ممارسة الشعائر الدينية ، ويتمتع المجتمع الشيعي بعمان بحرية تمكنه من المحافظة على تمايزه الديني فللشيعة العمانيين مساجدهم ومؤسساتهم الخيرية وادارة خاصة بالاوقاف الجعفرية [1].

وينقسم الشيعة في عمان الى ثلاث جماعات كبيرة يمكن تناولها كالاتي:- [2]

أولا :-الشيعة اللواتية :-

تتسم هذه الجماعة بتعدادها الكبير، وهم من أثرى طبقات المجتمع العماني، ويتولون كثيرا من المناصب الحكومية ، كما أن كبار التجار من اللواتية أيضا ، وهناك روايات عديدة حول أصلهم ، ونسبهم ، فيرى البعض أنهم عمانيون نزحوا الى الهند على أثر صدامهم مع سائر المذاهب الاخرى وبعد أن أقاموا فترة طويلة في الهند عادوا الى عمان مرة ثانية، بينما يرى فريق أخر أن أجداد هذه الجماعة قد جاءوا الى مسقط تجارا من الهند ، وسكنوا في هذه المدينة ، ويرجع البعض أصل ، ونسب اللواتية في عمان الى هجرة الشيعة من حيدر آباد بالهند مع سائر الهنود الاخرين وقد كون هولاء

---

[1] محمد سعد، شيعة عمان تستحق أن يقتدى بها، موقع صدى المهدي، 3/ 12/ 2012، ورد على الموقع التالي:- www.m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-165

[2] المصدر نفسه.

الشيعة فيما بينهم مجتمعا خاصا بهم ، وأنشأوا قلعة في منطقة (مطرح) ونظرا لان (الخوجيين) كانوا ملمين باللغة الانكليزية ، ومبادىء التجارة الحديثة ، فقد أحرزوا تقدما سريعا ، وسيطروا على جزء مهم من أسواق مسقط وعمان ، كذلك أيضا شق عدد منهم طريقة لتولي أعمال أدارية في بلاط السلطنة.ومن الواضح أن الوضع المالي الذي تتميز به هذه الجماعة هو الذي هيأ لها هذه الامكانية، ونتيجة لترددهم على الهند ، وزيارتهم للعتبات المقدسة في العراق ، وايران ، فقد أتسعت مداركهم ، ووقفوا على قضايا العالم ، والاوضاع الراهنة ، وتكونت منهم طبقة مثقفة فاعلة.

ثانيا :-الشيعة البحرينيون :-

على مدى التأريخ تعرضت الكثير من المناطق لظلم ، وجور السلاطين ، والحكام ، وخاصة الخلفاء العباسيين ، الامر الذي ادى الى أضطرار الشيعة في منطقة الخليج الى الهجرة من المناطق الشمالية الى المناطق الجنوبية منهن وقد تمت هذه الهجرة في الغالب من مناطق البحرين ، والاحساء ، والقطيف ، وخوزستان ، والبصرة ، وأنتشر الشيعة في مناطق بعيدة عن ظلم الحكام ، ومن المؤكد أن الشيعة قد فطنوا الى أختيار المناطق الساحلية ، بحيث لاتصل اليهم أيدي الظالمين، ويستطيعون في الوقت نفسه تدبير شؤون حياتهم عن طريق التجارة البحرية ، وصيد الاسماك ، والزراعة .

ومن أهم الاماكن التي أستوعبت عددا كبيرا من هولاء المهاجرين سواحل قطر، والامارات ، وسواحل الباطنة في عمان ، ومع أن البحرينيين يمثلون أقل الجماعات الشيعية في عمان ، ولكنهم نظرا لشهرة تجارتهم فأنهم يتمتعون بمكانة طيبة مثل الشيعة اللواتية، وقد جاء في كتاب (تأريخ عمان)أن أول سفير لعمان في الولايات المتحدة الامريكية كان من الشيعة البحرينيين.

ثالثا :-الشيعة العجم :-

وهم مجموعة من الشيعة ترجع جذورهم الى أصول ايرانية ، ومن المؤكد أن قرب السواحل الايرانية ، والعمانية قد سهل الهجرة المتبادلة الى كلا البلدين .والعجم الذين يعيشون في منطقة عمان ، وسواحل الخليج الجنوبية هم أهل حضارة ، وثقافات عدة ، ومعظم هولاء الشيعة في عمان هم من مناطق (اللور)، و(بندر عباس)، وبعضهم من منطقة(البلوش)، ويعيشون في عمان في مناطق مسقط عاصمة البلاد ، ومطرح وضواحيها ، وفي مناطق الباطنة ، وقليل منهم يعيش في مسندم ، ومدينة صور الساحلية .

و :الشيعة في الامارات :-

يعود التواجد الشيعي في العاصمة الاماراتية (أبوظبي)الى أوائل القرن العشرين (أي متأخرا بعض الشيء عن الامارات الشمالية ، وبالخصوص مدينتي دبي والشارقة)وذلك لكون المنطقة جغرافيا ، وتأريخيا مجاورة لاقليم البحرين الكبير الذي يشمل جزر البحرين الحالية ، وقطر ، والاحساء ، والقطيف حتى الكويت ، وجنوب البصرة كما ورد في الوثائق، كما أن مقابلتها لايران من جهة الخليج يعطي عاملا جغرافيا أخر لتواجدهم ، هذا بالاضافة الى أن قدوم هولاء الشيعة كان أساسا لمزوالة التجارة بحكم الموقع الممتاز لتلك المنطقة على الخارطة التجارية [1].

ومن الناحية السكانية (الديمغرافية)ينقسم الشيعة في ابوظبي الى ثلاثة أعراق اساسية هي:- [2]

---

[1] الشيعة في الامارات، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.al-shia.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A

[2] المصدر نفسه.

أولا :-البحارنة :-

وهم يشكلون الاغلبية الساحقة من شيعة أبوظبي ، وهم قادمون من أقليم البحرين ، ومن عائلاتهم المعروفة هناك(الفردان)، (النويس)،(الهندي)، (الخضر)، (الصايغ) (النحاس)، (آل جعفر)، (آل محسن)، (المنصور)، (الحداد)، (المطوع)، (أبو حليقة)، (مكي).

ثانيا :-العجم :-

وهم في المرتبة الثانية من حيث العدد بعد البحارنة ، وقد قدموا بحرا من ايران(المناطق الجنوبية تحديدا)، ومن عائلاتهم المعروفة (خوري)، (لاري)، (العبيدلي)، (النجار)، (بقلر)، (عزيز)، (صفر).

ثالثا :-اللواتية :-

تشير بعض رواياتهم الى قدومهم من جهة الهند ، والبعض الاخر يشير الى كونهم من جذور عربية ، وهاجروا للهند ، ثم عادوا منها ، متمركزون أصلا في عمان لكن لهم وجود طيب هنا ، ومن عائلاتهم :(كشواني)، (لوتاه)، (طه)، (سجواني).

رابعا :-السادة الاشراف :-

أن معظم هولاء أن لم يكن جميعهم هم من السادة الموسوية ذرية الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)، ويتوزعون على عدة فروع، كثير منهم أساسا من عمان ، وبعضهم من البحرين.

2.المراكز الدينية الشيعية الحكومية :-

أ-دولة الكويت :-

منذ منتصف القرن المنصرم نشطت الاوقاف الجعفرية في الكويت وأجتمعت بعد قرار أميري عام1951 مع الاوقاف السنية تحت ادارة واحدة تسير وفق المذهب

المالكي، وبعد تعديل للقانون في التسعينيات أنفصلت الاوقاف الجعفرية للحصول على تنظيم اداري أفضل تحت ادارة (الامانة العامة للاوقاف) [1].

وأنشئت الكويت ادارة الوقف الجعفري كجزء من الموقف الرسمي للكويت وحرصها على تطوير ذلك الوقف ، وتطويره ، وتحديث الياته [2].أن ادارة الوقف الجعفري في الكويت أرتبطت بتعزيز ثقافة الوقف ، وتنميتها لدى افراد المجتمع ، وفي مجالاته العديدة من حيث ادارة الوقف وأستثماره ، والولي القائم على الوقف ، وتوثيق الوقف ، وبقية المجالات الاخرى الخاصة بأدارة شؤون الاوقاف الجعفرية ، حيث قامت بتطوير ، وأستثمار أوقافها من مبلغ 3ملايين دينار كويتي في البداية ، حيث وصلت حاليا الى مايقرب من27مليون دينار كويتي ، وهذا دلالة نجاح تحسب لادارة الوقف الجعفري لتنمية أعمال الوقف في المجال الخيري ، وفي مساعدة ذوي العوز ، والحاجات ، وتنمية المجتمع ، والقيام بمشروعات مجتمعية يستفيد منها الفرد ، والمجتمع على حد سواء [3].

ب-مملكة البحرين :-

توجد في البحرين ادارة للاوقاف الجعفرية تاسست سنة 1927 وهي ادارة مستقلة ، ملحقة بوزير العدل والشؤون الاسلامية في البحرين ، وتتمثل سلطة الادارة العليا في مجلس الاوقاف الذي يشكل بمرسوم ملكي، ومكون من رئيس وعشرة

---

[1] ينظمه الوقف الجعفري بالامانة العامة للاوقاف((الاوقاف الجعفرية والحداثة))، صحيفة الانباء الكويتية،28/ 2/ 2018 ، ورد على الموقع التالي:-

www.alanba.com/ar/kuwait-news/815177/28-02-2018

[2] قتادة الطائي، الاوقاف الجعفرية –نشاط شيعي بالخليج يواجه تدخلات ايران، موقع الخليج أونلاين، 1/ 9/ 2015، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

[3] المصدر نفسه.

أعضاء ، مهمته الاشراف على الاوقاف الجعفرية ، وأستغلالها ، وصرف أيراداتها ، وحفظ أعيانها ، وتعميرها وفقا لمفهوم صياغة الوقف وعبارات الواقفين بمقتضى أحكام الشريعة الاسلامية.

ويتمثل النشاط الرئيسي لادارة الاوقاف الجعفرية في الاشراف على عدد كبير من المساجد ، والمآتم ، ويقدر عددها بحوالي 724 مسجد و632 مآتما ، كما تشرف الادارة على الاصول الموقوفة على تلك المساجد ، والمآتم ، بجانب الاصول الموقوفة للذرية ، والخيريات العامة ، وأوقاف الدرس ، والعبادة ، وشؤون المقابر ، والاصول المالية السائلة للاوقاف [1].

وفي عام 1960 صدر أول قانون حكومي في تنظيم سير ، وأدارة شؤون الاوقاف الجعفرية والذي يحتوي على سبعة أبواب ، وسبعة وتسعين مادة نظمت من خلالها شؤون الاوقاف ، وتحددت صلاحياتها ، وأداراتها حيث جاء في المادتين الاولى والثانية من الباب الاول مايلي:- [2]

أولا:-دائرة الاوقاف الجعفرية دائرة حكومية تأسست للاشراف على الاوقاف الخاصة بالشيعة.

ثانيا:-للدائرة السلطة التامة بالتولي على كافة الاوقاف الخاصة بالشيعة ، وأداراتها ، والمحافظة عليها ، وتعميرها ، وتضمينها ، وأستحصال ضماناتها ، وتوزيعها على جهاتها الخاصة بها.كما أحتوى القانون على أبواب تتعلق بتنظيم شؤون أدارة الاوقاف الداخلية ، وتعيين مجلسها رئيسا ، وأعضاء تعيينا ، وأنتخابا ، بحيث تشمل كافة قرى ، ومدن البلاد ، واللجان المتفرعة عنه ، وتحديد مسؤولياتها

---

[1] رضا رشدي، عادل بوخمسين :تجربة الكويت في الاوقاف الجعفرية رائدة ، ومتميزة، صحيفة النهار اللبنانية، العدد2419، 3/ 3/ 2015، ص6.

[2] المصدر نفسه.

من أيجار ، وضمان ، وتعمير ، ووضع ضوابط لاختيار متول الاوقاف ، وتعيينهم ، وعزلهم الى غير ذلك [1].

وفي عام 1985 صدر مرسوم رقم6 بشأن تنظيم مجلسي الاوقاف السنية ، والجعفرية ، وأداراتيهما ، وتحديد أعضائهما ، ومدة العضوية فيهما ، ويتول كل مجلس منهما ادارة الاوقاف التابعة له ، وأستغلالها ، وصرف أيراداتها ، وحفظ أعيانها ، وتعميرها وفقا لمفهوم صياغة الموقف ، وعبارات الواقفين ، وبمقتضى أحكام الشريعة الاسلامية ، كما تضمنت مواده رسم السياسة العامة للادارة ، وأستثمار الاوقاف ، ووضع النظم الكفيلة بالمحافظة عليها ، ووضع الهيكل التنظيمي للمجلس ، وأعتماد الميزانية السنوية ، وتحديد صلاحية كل من رئيس ، ومدير للادارة ، ويقوم المجلس بدور أتخاذ القرارات في التنظيم ، والتنفيذ [2].

وفي عام 1991 صدر قرار رقم11 لسنة1991 من رئاسة مجلس الوزراء للبحرين بشأن اللائحة الداخلية لمجلسي الاوقاف السنية ، والجعفرية والذي أحتوى على تسع مواد.كما تضمنت مواده رسم السياسة العامة لادارة ، وأستثمار الاوقاف ، ووضع النظم الكفيلة بالمحافظة عليها ووضع الهيكل التنظيمي للمجلس ، وأعتماد الميزانية السنوية ، وتحديد صلاحية كل من رئيس ، ومدير الادارة .وفي عام1996 صدر قرار رقم5 من رئاسة مجلس الوزراء للبحرين بشأن تنظيم اللائحة الداخلية لمجلسي الاوقاف الجعفرية والسنية الذي أحتوى على تسع مواد حددت فيه عدد أعضاء المجلسين أستنادا الى المرسوم رقم6لعام1985 بشأن تنظيم مجلسي الاوقاف السنية والجعفرية وأداراتيهما ، وتحديد أعضائهما ، ومدة العضوية فيهما ، حيث عين

---

[1] الاوقاف الجعفرية في سطور، موقع الاوقاف الجعفرية البحرينية، ورد على الموقع التالي:-
www.jwd.gov.bh/ar/page/view/14

[2] المصدر نفسه.

الوجيه الحاج أحمد منصور العالي رئيسا لمجلس الاوقاف الجعفرية بتشكيلة أعضائه الجدد الثمانية وذلك بتأريخ 14/ 2/ 1996 كما أنه في أواخر العام2001 صدر مرسوم أميري رقم45 بتعديل بعض أحكام المرسوم رقم6لسنة1985 بشأن تنظيم مجلسي الاوقاف السنية ، والجعفرية ، وأداراتيهما [1].

ج-المملكة العربية السعودية :-

توجد في السعودية (الهيئة العامة للاوقاف) وهي هيئة حكومية سعودية أنشئت بقرار مجلس الوزراء في عام2010 ، وترتبط برئيس مجلس الوزراء ، وتهدف لتعزيز دور الاوقاف في التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والتكافل الاجتماعي ن ولكنها لاتشير الى الاوقاف الشيعية ، ومن مهامها اقتراح الانظمة المتعلقة بنشاط الاوقاف ، وأعداد مشروعات الاستراتيجيات ، والخطط ، والسياسات المتعلقة بقطاع الاوقاف حصر ، وتسجيل الاوقاف ، وبناء قاعدة معلومات عامة عنها ، والموافقة على طلبات أنشاء الاوقاف العامة ، والمشتركة التي تمول عن طريق جمع التبرعات ، أو الهبات أو المساهمات.

وتوجد هناك (محكمة الاوقاف والوصايا)وهي خاصة بشيعة السعودية ، ويرأسها شيعي رغم أنها تتبع وزارة العدل السعودية وفي حقبة سابقة وتحديدا زمن مؤسس المملكة عبد العزيز آل سعود تم تعيين الشيخ الشيعي (علي الخنيزي)قاضيا أكبر في القطيف يتقاضى أمامه جميع السكان السنة ، والشيعة على حد سواء . [2]

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

د- دولة قطر:-

لاتشير الادارة العامة للاوقاف التابعة الى وزارة الاوقـاف والشـؤون الاسـلامية القطرية الى الاوقاف الشيعية والتي تتخصص في الواجبات التالية:- [1]

أولا:- أقتراح السياسة العامة لادارة ، وأستثمار أمـوال الاوقـاف ، وتطويرهـا، وتنمية أيراداتها على أسس أقتصادية ، ووضع النظم الكفيلة بذلك.

ثانيا:- أدارة شؤون الاوقاف ، والاشراف عليها بما يكفل تحقيق أهدافها.

ثالثا:-أقتراح نظـام الصـرف عائـدات الاوقـاف علـى أوجـه الوقـف ، أو الـبر المختلفة التي يصدر بتحديدها قرار من الوزير.

رابعا:-تمويل أنشاء ، وتشغيل المشاريع الوقفية ، بالتنسيق مع الجهات المختصة.

خامسا:-تخصيص الاموال اللازمة للمشاريع الوقفية.

سادسا:-تسجيل الاوقاف ، وأصدار الحجج الوقفية ، وأعتمادها.

سابعا:-أدارة الاوقـاف ، والوصـايا في حالـة عـزل النـاظر ، أو الوصـي، أو أو المعين ، أو في حالة النزاع بشأنها.

ثامنا:- تنظيم أدارة الوقفيات المخصصة لغـرض واحـد في المجـالات الـتي تحقـق أهدافها.

تاسعا:-أقتراح الموافقة على الصلح ، والتحكيم ، والتنازل على الحقوق بالنسـبة لاموال الاوقاف وما في حكمها.

عاشرا:-الاشراف على الاموال الموصى ، والمتبرع بها لمصارف البر.

---

[1] التجمعات الشيعية في السعودية، شبكة راصد السنية، نقلا عن موقع سنة وشيعة، 13يوليو2016، ورد على الموقع التالي:-

Sunnah or shiah.com/site/statistics/info/194 www.

أحد عشرة:- مراقبة تنفيذ القوانين ، واللوائح ، والنظم المالية المتعلقة بأموال الوقف.

وتختص ادارة الاستثمار في الادارة العامة للاوقاف القطرية بما يأتي:- [1]

أولا:-أقتراح نظم أدارة أستثمار أموال الوقف.

ثانيا:-وضع الخطط الاستثمارية التي تكفل تحقيق أهداف الوزارة ، ومتابعة تنفيذها بعد أقرارها من الوزير.

ثالثا:-دراسة العمليات الاستثمارية المزمع دخول الوزارة فيها ، وأختيار أنسبها والقيام بما يلزم للمحافظة على تحقيق التوازن بين موقف السيولة المالية المراد الاحتفاظ بها ، وحجم الاموال المستثمرة ، وذلك في ضوء الموارد المالية المتوفرة.

رابعا:-العمل على تحقيق أيرادات مقارنة بالمشاريع المثيلة بالسوق.

خامسا:-متابعة أستثمار العقارات الخاصة بالادارة العامة للاوقاف ، والعقارات التي تديرها .

سادسا:-أعداد تقارير دورية ربع سنوية عن وضع الاستثمارات التي تقوم بها الادارة العامة للاوقاف ، ورفعها لعرضها على الوزير.

سابعا:- مسك الحسابات الخاصة بأستثمار أموال الوقف.

أما أدارة شؤون الاموال الوقفية تختص بما يلي:- [2]

أولا:-تطبيق القوانين ، واللوائح المالية المتعلقة بأموال الاوقاف.

---

[1] الادارة العامة للاوقاف ، دولة قطر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ورد على الموقع التالي:- www.islam.gov.qa/Articles.aspx?art=355&cnt=1&if=185

[2] المصدر نفسه.

ثانيا.تسليم المبالغ الواردة وتوريدها.

ثالثا:-صرف المبالغ وفقا للضوابط ، واللوائح المالية ، والادارية المعتمدة.

رابعا:- مسك الحسابات الخاصة بأموال الوقف.

خامسا:- تنظيم ، ومتابعة ، ومراقبة الهدايا النقدية ، والنثريات ، والاستحقاقات الدائنة ، والمدينة.

سادسا:-أقتراح مشروع الموازنة السنوية ، والحسابات الختامية بالتنسيق مع الادارات المختلفة.

سابعا:- الاشراف على أعمال المشتريات ، والمزايدات الخاصة بأموال الاوقاف وأنشطة المخازن الخاصة بالممتلكات الوقفية.

ثامنا:- أعداد المستندات الخاصة بالمناقصات ، والمزايدات ، ومشروعات العقود الخاصة بأموال الاوقاف.

هـ -سلطنة عمان:-

توجد في سلطنة عمان وزارة الاوقاف والشؤون الدينية التي أنشئت عام1997 بناء على المرسوم السلطاني رقم97/ 84 التي تم فيه تغيير مسمى وزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية الى وزارة العدل ، وتم فصل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية عن وزارة العدل ، حيث أنيط بها من خلال المديرية العامة للاوقاف وبيت المال رعاية أموال الاوقاف ، وأداراتها ، وأستغلالها في المجالات المحددة لها بما في ذلك مساعدات الائمة ، والمؤذنين ، ومدرسي القران الكريم ، وأستثمار أموال بيت المال[1].

[1] المصدر نفسه

ومن المديريات التابعة للوزارة المديرية العامة لتنمية الاوقاف بيت المال التي تهتم بتنمية الاوقاف ، وبيت المال ، وتقوم بأستثمار أموال الاوقاف في المشاريع التي لها مردود مالي خدمة للاوقاف ، وأنشأت هذه المديرية مشروع لهم الوقفي الذي سهل عملية مساهمة المسلم في المشاركة في الوقف بمبالغ بسيطة كان لها دور في خدمة وتنمية الاوقاف[1].ومن الملاحظ عدم الاشارة الى الاوقاف الشيعية في السلطنة حيث تتعامل مع الاوقاف بصورة عامة ولاتوجد دائرة مختصة بالاوقاف الشيعية حصرا.

و-دولة الامارات العربية المتحدة:-

يوجد في الامارات مؤسستين حكوميتين تختص بالطائفة الشيعية هناك وكما يأتي:- [2]

أولا :- مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية بدبي:-

تم تأسيس مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية بدبي بمرسوم رسمي صادر من الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي بتأريخ 27/ 12/ 1971 بغرض تنظيم شؤون الشيعة الجعفرية بأمارة دبي ، ومنذ ذلك التأريخ أخذ المجلس في أدارة المرافق الدينية ، والوقفية، والاهتمام بالشؤون الدينية ، والاجتماعية الخاصة بالشيعة .وقد حققت مجالس الادارات منذ التأسيس أنجازات عديدة في شتى الاختصاصات المناطة بها وذلك بأشراف مجالس الادارات المتعاقبة والتي يمثلها نخبة من أبناء الامارات من أعيان الشيعة .وفي عام2007 أصدر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي

---

[1] تأريخ وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، موقع الوزارة على شبكة الانترنيت وكما يأتي:-
www.mara.gov.om/arabic/pages.aspx?ID=1&MID=47

[2] مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية بدبي، ورد على الموقع التالي:-
www.jafari.dubai.ae/defention.functions-of-the-conncil.html

المرسوم رقم20 بتعيين مجلس أدارة جديد ، وتحديد صلاحيات ، وأختصاصات المجلس.ومن أختصاصاته مايأتي:-

- الاشراف على دور العبادة والمراكز الدينية التي تمارس فيه أنشطة الطائفة.
- الاشراف على شؤون الحج ، والعمرة ، بالتنسيق مع الجهات المختصة.
- الاشراف على أقامة ، وتنظيم جميع المؤتمرات ، أو الاحتفالات ، والندوات ، والمسابقات الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية التي تقام بدور العبادة ، والمآتم الحسينية ، ومنح التصاريح لها.
- المحافظة على الاوقاف الجعفرية ، ومباشرة أعمال النظارة القانونية عليها ، ورعايتها ، وأدارة أموالها ، وصرف ريعها في حدود شروط الوقف بما يحقق المقاصد الشرعية منها.
- منح تراخيص العمل للائمة ، والوعاظ ، والخطباء ، والمؤذنين .
- أقرار الانفاق عن أموال المجلس وفقا للاعتمادات المقررة في الميزانية.

ثانيا :- هيئة الاوقاف الجعفرية الخيرية في أمارة الشارقة :-

أصدر الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم أمارة الشارقة مرسوم أميري رقم3لسنة2001 بشأن تشكيل مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية في أمارة الشارقة يتكون من 12عضوا ، ومدة العمل فيه أربع سنوات لمتابعة شؤون الشيعة في الامارة وكل ماله علاقة بالاوقاف الجعفرية فيها [1].

جدول رقم (2)

المرسوم الاميري لتشكيل مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية في أمارة الشارقة*

[1] تشكيل مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية الخيرية في أمارة الشارقة، ورد على الموقع التالي:- www.ec.shj.ae/3---2

مرسوم أميري رقم (٢) لسنة ٢٠٠١م
بشـــأن
تشكيل مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في إمارة الشارقة

نحن سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة ،
بعد الاطلاع على القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٩م بشأن إنشاء المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة ولائحته الداخلية ،
والقانون رقم (٣) لسنة ١٩٩٩م بشأن إنشاء المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة ولائحته الداخلية ،
وعلى المرسوم الأميري رقم (٣) لسنة ١٩٩٦م بشأن تعيين رئيس وأعضاء مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في إمارة الشارقة ،

قررنا أصدرنا المرسوم التالي :-

مادة (١)

يشكل مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في الشارقة على النحو التالي :

١ .	يوســـف حبيب اليوســـف	رئيســـاً
٢ .	جاسم علي عبدالرحيم ماجواني	نائبـاً للرئيس
٣ .	حســـن علي أبو كـــلاه	عضـــواً
٤ .	قاســـم مال الله بنجـــاب	عضـــواً
٥ .	عبدالعزيز يوســـف الانصاري	عضـــواً
٦ .	محمد حبيب محمد مشـــربك	عضـــواً
٧ .	حسين محمـــد عـــرب	عضـــواً
٨ .	جاســـم خليل ميرزا ناصر	عضـــواً
٩ .	محمد حسن عبدالله النجـــار	عضـــواً
١٠ .	حسين علي عبدالعال النجـــار	عضـــواً
١١ .	محمـــد علي إســـحاق	عضـــواً
١٢ .	أحمـــد غلوم قـــنبر	عضـــواً

مادة (٢)

تكون مدة عضوية مجلس الإدارة أربع سنوات.

مادة (٣)

يعمل بهذا المرسوم اعتباراً من تاريخ صدوره . وينشر في الجريدة الرسمية .

صدر عنا بتاريخ :
الأربعاء : ٢٦ ذو الحجة ١٤٢١هـ .
الموافق : ٢١ مـــارس ٢٠٠١م .

سلطان بن محمد القاسمي
حـــاكم إمارة الشارقـــة

*المصدر:-تشكيل مجلس ادارة الاوقاف الجعفرية الخيرية في أمارة الشارقة، ورد على الموقع التالي:-www.ec.shj.ae--/3-2

3.المراكز الدينية الشيعية غير الحكومية :-

أ-دولة الكويت :-

تتوزع في دولة الكويت المراكز الدينية الشيعية الاتية:- [1]

أولا :-المساجد :-

للمسجد عند الشيعة شأن مهم ، فهو مكان للعبادة ، وملتقى لهم ، يعقدون فيه أجتماعاتهم ، ومكتبة ، ودار نشر، وفيه عدة لجان ، تتولى تنظيم مختلف شؤون المسجد وتنظيم الاحتفالات ، والندوات الدينية.ومن مساجدهم في الكويت :- الصحاف ، والحياك ، والغنضفري، ومراد معرفي ، والامام الحسين ، ومحمد الموسوي ، والمزيدي ، وحاج عبد البلوش، وحاج أحمد الاستاذ ، ويوسف بهبهاني، وبن نخي في منطقة الشرق، الامام زين العابدين ، وعباس ميرزا ، وسمو الامير ، والامام علي ، وجعفر بن أبي طالب ، وأبراهيم القلاف ، مقامس، والنقي، والشيرازي ، وحسن سيد أبراهيم ، وأشكناني ، والعمرية ، والبحارنة وغيرها.

وهذه المساجد موجودة في مناطق السالمية، والدعية ، وبنيد القار ، والشعب ، والصليبيخات ، وميدان حولي ، والدسمة ، والعمرية.وغالبا ماتكون هذه المساجد خارج سيطرة ، وأشراف وزارة الاوقاف الكويتية ، كما أنهم يقيمون المساجد في مناطق السنة ، رغم قلة تواجدهم في هذه المناطق ، وبالرغم من كثرة مساجدهم ، ألا أنهم دائموا السعي لمساجد جديدة.

---

[1] التجمعات الشيعية في الكويت، موقع المسلم، ورد على الموقع التالي:-

www.almoslim.net/node/709504

ثانيا :-الحسينيات :-

منها ناصر الرس ، وحجي حسين ، وجاسم الصراف ، وأحمد بن نعمة ، وعبد الله السماك ، وملا علي الامير ، وأبراهيم سيد حسن ، وحسين عبد الله ، وعلي ورازية درويش ، وحسيب العليان في منطقة الدعية ، وحجي أحمد شمال ، وأحمد حسن عاشور ، وسيد محمد الحسين ، ومحمد الاربش ، وعمران سيد، وحجي علي حسين ، ومجيد عباس ، وطيبة سيد حسن ، وعلوية ببي رباب في منطقة بنيد القار، وأبراهيم جمال الدين ، وعلي الشواف في ضاحية عبد الله السالم ، والياسين ، والعباسية ، وعباس المطوع ، وعون المطوع ، ومحمد لاريش ، والهزيم ، وملاية زهرة ، وخليل فردان ، والشموم ، وعبد المحسن الحرز في منطقة المنصورية ، وناصر عبد الوهاب حجي ، والحسينية العراقية، وحسن القطان ، ومسجد بهشق، ومسجد ششتري، وبن نخي، والعتبات، ومرتضى سيد مرتضى ، ومعرفي، وعسكر زمان ، وعباس مكي طه ، وأحمد علي ، والخزعلية ، والجعفرية ، والهندية ، ومحمد عبد الله الجزف في منطقة الشرق ، ومحمد يوسف حجي ، وأبو الحسن جمال ، وحجي ضحي ، وأحمد حسن مهدي ، ومحيسن فهد النجدي ، وعثمان علي السيد ، وعبد الله علي ، وأبراهيم ملا حسن ، وعلي حسن مشاري ، وأسماعيل سرور أسماعيل ، وحجي حسين في منطقة الصليبيخات ، وعباس عبد الله ، وعباس عبد الله في الشامية ، ومحمد الشيرازي في منطقة سلوى ، والكربلائية ، ومجلس العباس ، وغيرها الكثير في مناطق مختلفة من الكويت.وفي معظم المساجد ، والحسينيات مكتبات تنشر ، وتوزع كتيبات ، ورسائل مجانية ، وفيها غرف يسكنها الشيعة الوافدون الى الكويت.

ثالثا :- تجمع علماء الشيعة في الكويت :-

تأسس التجمع الذي يرأسه رجل الدين الشيعي (محمد باقر المهري)حيث يصدر بأستمرار بيانات حول مختلف القضايا الداخلية ، والخارجية ، والحرص على وحدة

الصف السني والشيعي ، ويشرف المهري كذلك على مسجد الامام علي في منطقة العمرية.

رابعا :-الحوزات العلمية في الكويت :-

هناك العديد ممن يدرسون العلوم الحوزوية في البيوت ، والمساجد ، وليس في مبان مستقلة للتدريس ، لان بعض المدارس الدينية لاتلتزم بالمنهج الحوزوي بل تاخذ شيئا قليلا منه ، وتضيف له مناهج لاعلاقة لها بالدراسة الحوزوية .

ومن اشهر حوزات الكويت (حوزة الامام الحسن المجتبى)التي تأسست عام1996، و(حوزة الرسول الاعظم)، وتتكون من 60غرفة ، وتقع في منطقة بنيد القار تابعة للمرجع الشيعي (صادق الحسيني الشيرازي)، والمسؤول عن الحوزة هو (يوسف علي ملا هادي) [1].

وهناك توجد حوزة ثالثة تسمى(مركز العلوم الاسلامية)والذي جاء تأسيسها ليملا الفراغ العلمي الذي يعانيه الشعب الكويتي ، والمركز وهو مركز لتبيلغ العلوم الاسلامية ، ويشرف عليه مجموعة من كبار العلماء في الكويت وهم الشيخ شبير أشكناني ، والشيخ عبد الله دشتي ، والشيخ يعقوب يوسف ، وأسست هذه الحوزة على نفقة الحاج الوجيه علي الطرف الذي يتكفل بجميع مصاريف الحوزة ، وطلبتها ، كما تحتوي على مكتبة عصرية ، واسعة ، وفصول دراسية ، متعددة ، وقاعات [2].

---

[1] معتز بالله محمد ، الحوزات الشيعية علم بنكهة الخراب(2)، موقع الراصد، 19مايو2015، ورد على الموقع التالي:-

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7058

[2] أفتتاح مركز العلوم الاسلامية في الكويت بحضور مجموعة من كبار العلماء ،(مملكة البحرين ،المجلس الاسلامي العلمائي،23فبراير2014)، ورد على الموقع التالي:-

www.olamaa.cc?/p=2859

ب-مملكة البحرين :-

توجد في البحرين عدة مؤسسات دينية ، شيعية غير رسمية وكما يأتي:- [1]

أولا :- المساجد :-

-مسجد الشيخ محمد أبو رمانة ، وهو معلم من معالم قرية دمستان التي أشتهرت بهذا الشيخ الجليل ، ويقع غرب القرية ، بالقرب من البساتين ، والبحر.

- مسجد الامام الرضا(عليه السلام)شمال القرية ، حي الرضا.
- مسجد الامام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).
- مسجد الشيخ أبراهيم الوسطي، ثم تم تهديمه ، وأعادة بنائه.
- مسجد الامام الحسين(عليه السلام)المعروف بمسجد العالم.
- مسجد أسكان دمستان.
- المسجد الواقع جنوب مدرسة بلقيس.

ثانيا :- المآتم الرجالية :-

-مآتم الشيخ حسن الدمستاني.

-مآتم الامام الحسن(عليه السلام).

مآتم شباب دمستان.

-مآتم أسكان دمستان.

---

[1] الشيعة في البحرين ، موقع الشيعة ، ورد على الموقع التالي:-www.arabic.al-shia.org/2

ثالثا:- المآتم النسائية:-

-مآتم بنت حسن.

-مآتم أم البنين.

مآتم الزهراء(عليها السلام)آل ضيف.

-مآتم أم محمد جميل.

-مآتم بيت الحاج سليم.

ووصل عدد المآتم المرخصة يزيد عن600مآتم ، وحسينية في المناطق المختلفة من المملكة(1)،وبينت الاحصاءات أن مانسبته 52٪ من تلك المآتم ، والحسينيات للرجال ومنا نسبته 48٪ للنساء ، وأن مايربوا على200من تلك المآتم ، والحسينيات تأخذ من البيوت مقرا لها في أحياء فعالياتها ، ويرتفع البعض بعدد المآتم الموجودة في البحرين ، مؤكدا أنها تزيد على ثلاثة آلاف وخمسمائة حسينية للرجال ، ثلث هذا العدد فقط له أوقاف مسجلة لدى أدارة الاوقاف الجعفرية ، والثلثان الباقيان بلا أوقاف ، حيث تعتمد في تمويل مصروفاتها على أموال المؤسسين الخاصة ، وكذلك القائمين عليها ، ومن التبرعات ، والنذور التي ترد من الاخرين [1].

[1] منبر الاوقاف، العدد3، (المنامة، أدارة الاوقاف الجعفرية، يوليو2007)، ص7، نقلا عن وسام عباس السبع، مآذن ونخيل:في تأريخ وتراث البحرين الثقافي، (المنامة، الكليم للتصميم، 2015)، ص304.

ثالثا :-الحوزات العلمية الدينية :- [1]

-حوزة السيد علوي الغريفي :-

يعتبر العلامة الكبير السيد (علوي الغريفي) الذي ولد سنة 1919 في منطقة (النعيم) غرب المنامة من الشخصيات الدينية المهمة في البحرين ، حيث واصل دراسته الحوزوية في وطنه البحرين وهو لم يبلغ الخامسة عشر بعد ، فبدأ (بالمقدمات)المتعارفة في اللغة العربية ، والمنطق ، والبلاغة ، والاصول ، والفقه ، وعندما بلغ السيد الغريفي الثامنة عشرة أصابه مرض الجدري في عينيه ، وأطرافه ، وكان هذا المرض شائعا ذلك الوقت في البحرين ، ومنطقة الخليج العربي ، ولم يكن الطب متقدما ولا الدواء متوفرا فزادت حالته يوما بعد يوم الى أن ذهب بصره.

ولم يكن فقد البصر عائقا ، أو مهبطا من عزيمة السيد الغريفي من مواصلة دراسته ، فبعد أن أنهى السيد الغريفي دروس (المقدمات) ، وشيء من دروس (السطوح)على يد علماء البحرين الفضلاء ، هاجر الى مدينة العلم ، والعلماء (النجف الاشرف).

وقد تلقى الدروس العليا فيها عند أكابر الفقهاء ، وبعد رجوعه الى وطنه البحرين باشر تدريس المقدمات مثل كتاب(شرائع الاسلام في الفقه) ، وكتاب (قطر الندى)و(الفية أبن مالك في النحو) ، و بعض أجزاء (اللمعة الدمشقية) ، وأسس الحوزة العلمية منذ رجوعه الى البحرين ، وكانت بدايتها في مجلسه المتواضع الصغير ،

---

[1] عبد الله سيف، المآتم في البحرين ، (المنامة، مؤسسة الايام للطباعة والنشر، 1995)، ص25.نقلا عن المصدر نفسه.

أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي:الماضي ، الحاضر، المستقبل2003-2020، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016) ، ص249-251.

حيث كان هو وأبنه السيد أحمد يدرسون فيها الى أن أزداد عـدد الطلبـة ، والمدرسـين ، وأصبحت الحاجة الى مكان أوسع ، حيث وفـرت لـه الاوقـاف الجعفريـة هـذا المكـان الذي توجد فيه الحوزة ، فما كان منه الى أن وسع فيها ، وأفتتح حوزة خاصـة للنسـاء ، وكان ذلك في عام1990 ، فأنتظمت فيها الطالبات من جميع أنحاء البحـرين فـأمر السـيد الغريفـي بـأن تـوفر المواصـلات تسـهيلا لهـن لتشـجيعهن علـى الدراسـة ، ومواصلتها.وأنتجت هذه الحوزة الكثير من العلماء ممن أصبح لهم حضـورهم الكـبير في الساحة البحرينية ، ومن أبرزهم العلامة السيد (شـرف الخابوري)والخطيـب ، والشـاعر الحسيني الملا (محمد علي الناصري)، والشيخ (عبد الله الغديري المنوي) ، والسـيد (عبـد الله المحرقي)وغيرهم.

-حوزة الامام زين العابدين في بني جمرة :-

تاسست هذه الحوزة في عام1958 على يد سماحة العلامة المجاهـد الشـيخ عبـد الامير الجمري ، وكان هو مـديرها علـى مـدى عشـر سـنوات للفـترة 1985-1995 وكان مدرسـا للسـطوح العليـا ، ويتفـرع عـن الحـوزة مكتبـة تضـم تـأريخ ، وتـراث البحرين.ويشترط للالتحاق في الحوزة جملة مـن الشـروط لعـل مـن أبرزهـا أن يكـون المتقدم خريج ثانوية عامة بنسبة لاتقل عـن جيـد ، وحسـن السـيرة ، والسـلوك ، وأن يلتزم بالانضباط في الحضور ، وعدم التخلف ، والغياب.

ويبدو أن الهـم الاكـبر لهـذه الحـوزة كمـا يقـول مـديرها الشـيخ (علـي فاضـل الصددي)هي ((تخريج كفاءات علمية كالارشاد ، والتبليغ ، ولمعاضدة بقية النخـب في النهوض بأحتياجات المجتمع ، وكثير من الطاقات العلمية الـتي تجـدها في المجتمـع هـي من نتاج الحوزة)).

-حوزة الهدى للدراسات الاسلامية :-

تأسست سنة2003 برعاية سماحة العلامة الشيخ (محمد بن صقور بن علي بن حيدر البحراني)المولود في قرية السنابس بالبحرين ، وهي مشروع ديني، تثقيفي، الهدف من أنشائه المساهمة في تأهيل الحالة الدينية في الوسط الاجتماعي ، وتعميق مستوى الوعي ، والثقافة الدينية ، والسعي من أجل بناء كوادر ، خلاقة ، وفاعلة ، وقادرة على الاضطلاع بمسؤولية التبليغ ، والتربية الاسلامية لمختلف شرائح المجتمع ، كما تطرح هذه المؤسسة في أن يكون لها دور متميز فيما يرتبط بمعالجة مايطرأ من شبهات ، ومايثار من أشكالات حول مختلف القضايا الدينية ، والفكرية ، والفقهية.

-حوزة النور الاكاديمية النسائية :-

تأسست على يد سماحة الشيخ (حسين النجاتي)، ويقوم مكتبه بالاشراف التام على عمل الحوزة ، ومقرها في مدينة (المحرق)البحرينية ، وأبتدأت الدراسة فيها في الثاني عشر من سبتمبر2004 ، وأفتتحت رسميا في الثاني من أكتوبر2004، وقد غطت الصحافة البحرينية هذا الحدث المهم فورد تقرير عنه في صحيفة (الايام)، و(الوسط)، و(أخبار الخليج)، و(الميثاق)، وتعتبر هذه الحوزة مؤسسة تعليمية ، تربوية ، مستقلة ، غير مرتبطة بأي جهة، وهي غير ربحية ، وهي تعتمد على نظام الرسوم الجزئي، بمعنى أنها تأخذ من الطالبات مبالغ رمزية كرسوم دراسية.

وتشكل المواد الدينية 60٪ من المواد الدراسية في هذه الحوزة ، والمواد الدينية هي علوم القران الكريم ، والتفسير ، والتجويد ، وعلوم الحديث الشريف ، وعلم الفقه ، والاصول ، والاديان ، والعقائد ، والاخلاق ، والسيرة ، وتأريخ الاسلام وغير ذلك ، وأما 40٪ الباقية فخصصت للمواد غير الدينية ، ومنها العلوم التربوية ، والانسانية ، والاعلام ، واللغات العربية ، والانكليزية ، والفرنسية ، والحاسوب ، والمنطق ، ومناهج البحث وغير ذلك.

-حوزة الامام الباقر(ع) للعلوم والمعارف الاسلامية :-

تأسست الحوزة العلمية سنة1990 ومقرها السابق هو منزل سماحة السيد (جواد الوداعي) ، وحاليا في مسجد الشيخ (علي حماد) باربار ، وتتولى الحوزة تدريس المقدمات ، والسطوح ، والبحث الخارج. ويمكن أن نوجز الاهداف التي تتطلع الحوزة لتحقيقها في الامور التالية:-

- نشر ، وتعميق الفكر ، والثقافة الاسلامية ، وأنضاج الوعي الاسلامي في المجتمع.
- نشر الفضيلة الاخلاقية ، والتسامي الاجتماعي ، ومحاربة الفساد الاخلاقي ، والرذيلة الاجتماعية.
- دعم مشاريع الوحدة الاسلامية ، والتلاحم الاجتماعي ، بين الفئات المؤمنة ، وتعميق التنسيق ، والتعاون العملي ، لاجل صد الاخطار الثقافية ، والاخلاقية.
- تنشيط الحركة الثقافية في المجتمع ، وتنمية روح البحث ، والاطلاع العلمي ، والثقافي.

حوزة الامام أمير المؤمنين (ع) الدينية :-

أسسها سماحة الشيخ (محمد جعفر محمد السعيد) وذلك ضمن بناء مسجد الامام علي(ع)في قرية (المعامير)في مملكة البحرين وذلك في عام1999 تدرس فيها المواد الحوزوية بمختلف مراحلها ، وتقوم على نشر العلوم ، والمعارف ، والاخلاق الفاضلة ، بما في ذلك علوم القران ، وتعليم الحاسب الالي، وفن الخطابة العصرية.

حوزة المصطفى للدراسات الاسلامية التخصصية :-

هي مؤسسة تعليمية أهلية ، تعنى بالدراسات الاسلامية التخصصية ، ولها رؤية تهتم ببناء مؤسسة تعليمية ، متميزة في مجال التعليم الديني التخصصي ، وتهدف الى نشر المعارف الاسلامية باللغة العلمية ، وتوفير المناخ العلمي ، والتربوي الذي يجمع بين أصالة الفكر الاسلامي ، والاستفادة الكاملة من نتائج وخبرات العلوم الحديثة ، وتربية الشخصية الدينية ، المتخصصة القادرة على التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة بأسلوب علمي رصين.

د-المملكة العربية السعودية :-

لاتوجد بيانات ، أو أحصائيات رسمية لدور العبادة الشيعية في السعودية ، بل تم رصد جزء منها من خلال مايتم تناوله في مواقع الانترنيت(وتحديدا في المنتديات)سواء المنتديات الشيعية السعودية ، أو المنتديات السنية التي تقوم برصد الوجود الشيعي .وكما يأتي :- [1]

أولا :-المساجد والحسينيات :-

وطيا الجدول الذي يستعرض تلك المؤسسات:-

جدول رقم(3)		
المساجد والحسينيات السعودية*		
المدينة/ القرية	المساجد	الحسينيات(بعضها مغلق من قبل السلطات)

[1] الشيعة في السعودية، مصدر سبق ذكره.

* المصدر:- الشيعة في السعودية، المصدر نفسه.

القطيف	الزهراء، عمار بن ياسر الزهراء، الزائر، الامام زين العابدين
	الامام الحسين بصفوي الرسول الاعظم، العوامة، الامام المهدي.
	الامام علي، القلعة، العباس
	الامام الحسن، الامام الحجة.
سبهات	---------- الراشد، الامام المنتظر
الرميلة	9مساجد أكبرها مسجد الزهراء ----------
الاحساء	---------- المحمدية، العباسية، أسكان البطالية،
	الحواج، النبي الاكرم، البو علي،
	أم البنين، الصحاف ، السلطان
	البو خمسين، الجعفرية/ المزرع
	الجعفرية/ المنصورةالخواجة، العلوية، الفاطمية، السيدة
	الزهراء، السبطين، العامر، حسينية
	قرية الطرابيل.
الخبر	3مساجد ----------
الدمام	مسجد واحد(مسجد العنود) عدد من الحسينيات
المدينة المنورة	مسجد واحد في مزرعة 8حسينيات في حي العوالي، منها العامرة

العمري الامام زين العابدين، وهناك مواقع
أوردت أنه يوجد 25حسينية بدعم من
رجال أعمال سعوديين مع أماراتيين
وأنهم قيد التحضير لبناء حسينيات في
مكة المكرمة.

ثانيا :- الحوزات العلمية :- توجد عدة حوزات علمية في السعودية وكما يأتي :- [1]

-حوزة البو خميس العلمية في مدينة الهفوف :-

يظهر من بعض الوثائق أن البذرة الاولى لفكرة حوزة علمية في الهفوف بدأت منذ مطلع القرن الثالث عشر الهجري على يد أسرة آل أبي خميس، عندما قام الحاج علي بن محمد آل أبي خميس الفدغمي ببناء مدرسة دينية في حي (الفوارس)من مدينة الهفوف ، وجعل عليها الاوقاف لضمان أستمراريتها ، وذلك في السابع عشر من جمادي الاولى لسنة (1200هـ -1786م)، وكان من القائمين بالتدريس فيها الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي(1166 هـ -1753م-1241هـ -1826م)والذي كانت أقامته في مدينة الهفوف لهذا الغرض ، ألا أن هذه المدرسة لم يكتب لها البقاء ، حيث تعرضت للهدم ، والتخريب في أحداث عام (1210هـ -1796م).

[1] محمد علي الحرز، الحوزات العلمية في الاحساء ، مجلة الواحة الالكترونية ، العدد60، نيقوسيا، شركة الواحة للنشر المحدودة، شتاء2010)، ورد على الموقع التالي:- www.alwahamag.com/?arct&id=1166

-حوزة البوخمسين العلمية في مدينة الهفوف :-

لم تلتقط الحوزة العلمية في الهفوف أنفاسها بشكل جيد ألا بعد عودة الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين مع أشراقة عام (1259 هـ -1843م)حيث تصدى للمهمة العلمية على أكمل وجه ، فكان مدار فلك الاحسائيين ، ومحط أنظارهم ، الامر الذي دفعه الى أعادة بناء مسجده في حي الفوارس ، وأدخال وقف آل أبي خميس في ضمن توسعته سنة (1286هـ -1869م).

ثم مالبثت الحوزة أن أنتقلت الى الحسينية المجاورة التي قام الشيخ محمد بتشييدها والمعروفة اليوم بأسم(الحيسنية المحمدية) ، (حسينية البو خمسين)، وبمرور الوقت أزداد الاقبال على الحوزة العلمية، فأصبحت تعج بطلاب العلوم الدينية من مختلف مناطق وقرى الاحساء لما حازته هذه الحوزة من سمعة طيبة ، وشهرة واسعة بسبب أستاذها ، ومرجعها الشيخ محمد أبو خمسين الفقيه ، والمرجع الديني.أما الدروس التي كان الشيخ يدرسها في حوزته ، والتي كانت هي محل أعجاب الكثيرين ، هي الفقه ، والاصول ، والقران الكريم الذي كان سائدا في ثقافة العصر آن ذاك ، وعلوم العربية المختلفة، ثم أضاف اليها درسا في الحكمة الالهية في الاحساء ، ومن هنا نجد أن معظم كتابات الشيخ في تلك المرحلة صبت في هذا الاتجاه.

وحتى بعد رحيل الشيخ محمد الى الرفيق الاعلى(1316هـ -1899م)أستمرت الحوزة العلمية في العطاء على يد أبن أخيه العلامة المقدس الشيخ موسى بن عبد الله أبو خمسين(1335هـ -1917م)الذي كانت له الزعامة الدينية في البلاد بعد عمه ، وكان مما قام به أن نقل مقر الحوزة الى المسجد المجاور بعدما بنى مدرسة في الجزء الخلفي الذي أدخله كأضافة توسعية الشيخ محمد قبل وفاته بفترة وجيزة.

وهكذا بقيت الحوزة العلمية تستقطب الكثيرين من أبناء المجتمع سواء بتشجيع من الشيخ البو خمسين أو لبروز أهمية الحاجة الماسة لوجود كادر أجتماعي فاعل لتلبية المتطلبات الاجتماعية المتزايدة.

يقول الكاتب الامريكي ف.ش.فيدل في كتابه (واحة الاحساء)لدى حديثه عن التعليم في الاحساء عام1951م((وفي التعليم ، فرغم أن بأمكان أطفال الشيعة الالتحاق بالمدارس الحكومية ، وقد تم ذلك ، ألا أن أولياء أمورهم يفضلون أرسالهم لتلقي نوع أقل من التعليم الرسمي في واحدة من المدارس غير الرسمية والتي يديرها رجال الدين الشيعة في الحسينيات ، وتقع أعظم تلك المدارس أهمية في ((حسينية أبو خمسين))في حي الرفعة.

وهذه الشهرة أخذتها الحوزة من الكثافة الطلابية فيها ، لان الشيخ موسى أستفاد من الطاقات العلمية ممن هم حوله من العلماء ، أضافة الى تلاميذه في تسيير شؤون الحوزة ، مع الاقبال المتزايد من الطلاب ، وما كلام (فيدل)ألا شاهد حي على المكانة التي نالتها الحوزة في الاوساط الاحسائية .

-حوزة الحائري العلمية في مدينة الهفوف :-

وهي الحوزة التي أسسها الميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الاسكوني (1305 هـ-1888م-1386هـ-1966م)أثناء أقامته في الاحساء الى هجرته منها سنة1373هـ -1954م)وكان مقرها في حي الفوارس من الهفوف ، حيث قام بأتخاذ أحد المنازل محلا للدرس ، فكان ممن تخرج على يديه ثلة من العلماء من أبرزهم الشيخ محمد البقشي ، والشيخ عبد الله الوصيبعي ، والشيخ أحمد أبو علي، والشيخ كاظم الصحاف، والشيخ علي بن شبيت ، والعلامة الشيخ محمد بن سلمان الهاجري ، والشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ صالح بن الميرزا باقر السليمي ، والشيخ حسن المتمتمي، وغيرهم.أما عن الدروس التي كان يلقيها فهي (اللمعة الدمشقية) ، وكتاب (الرياض في الفقه) و كتاب (المطول في البلاغة)وشرح العرشية ، وشرح المشاعر في الفلسفة الالهية، ولم يكتب لهذه الحوزة الاستمرار ، والنمو بسبب هجرة أستاذها الى دولة الكويت ، حيث واصل نشاطه التدريسي ، والاجتماعي هناك.

-حوزة السلمان العلمية في مدينة المبرز:-

بدأت فكرة الحوزة العلمية في مدينة المبرز على يد العلامة السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان في المسجد الذي قام بتمويل بنائه (أبن جمعة)زعيم القطيف، هو والحسينية في حي (الشعبة)بالمبرز ، وقد عرفا فيما بعد بمسجد ، وحسينية (السادة)وجعل أوقافا في الاحساء عليهما من أجل أعمار ، وترميم المسجد ، ولصرفها على القراءة الحسينية.وقد جعل ولايتهما في يد السيد هاشم السلمان الزعيم والمرجع الديني في حدود سنة(1305هـ -1888م) عندما قام السيد هاشم بنقل مقر تدريسه من منزله الى الغرفة المستطيلة في سطح الحسينية الممتدة من الجنوب الى الشمال ، فصنع من خلالها جيلا من العلماء ممن تتلمذ عليه وهم بدورهم قاموا بمواصلة المسيرة من بعده وذلك عبر تشكيل حلقات دراسية في البيوت تارة وفي الغرفة تارة اخرى.الى حين قدوم نجله السيد ناصر السيد هاشم السلمان سنة(1357هـ -1938م) حيث تولى زعامة الحوزة ، والاشراف على سير شؤونها ومن هذين العلمين تكونت البذرة في الحوزة العلمية ليتابع من بعدهم تلاميذهم المسيرة .

د-دولة قطر:- توجد المؤسسات التالية:- [1]

أولا:-المساجد:-

- مسجد البحارنة في منطقة النعيجة ، وهو أكبر مسجد في الدوحة ، وقد شيدته عائلة الصايغ ، ومنهم المرحوم سلمان وأخوه محمد ، وعمهم عبد الله الصايغ.
- مسجد الامام الصادق في منطقة المطار ، تأسس عام1992 ، وقام بتأسيسه الحاج محمد أكبر الشرشني ، والمرحوم عبد الحميد بو كشيشة.

---

[1] شيعة قطر وحرية التحرك، مجلة صدى المهدي، العدد2، يوليو2009، ورد على الموقع التالي:- www.m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-38

- مسجد الامام زين العابدين الذي أنشىء عام1977 في المنصورة فريج الشراشنة (قام بتأسيسه منصور أمر الله الشرشني، مقاول حملة الثقلين، والمرحوم علي صفر، وعدد من الموالين الشيعة).
- مسجد الصابغ، في منطقة فريج الغانم الجديد قام بتأسيسه المرحوم عبد الله الصايغ.
- مسجد بو كشيشة في المتنزه.
- مسجد الصفار قرب السوق.
- مسجد الامام الحسن (ع)مشيرب قام بتأسيسه الحاج خليل رضواني.

ثانيا:- الحسينيات:-

-حسينية الرسول الاعظم (ص)في المتنزه ، وتعتبر من الحسينيات الرائدة في الدوحة ، أذ تتميز بالخطباء ، والبرامج ، والانشطة الثقافية ، والدينية التي تقام فيها.وقد تم تأسيسها بالدوحة بتوجيه ، ومباركة من سماحة الشيخ عبد العزيز عبد الله الحبيب ، وكثير من أهالي قطر سيما السادة من عائلة الانصاري.ولهذه الحسينية المباركة زوار كثر ، ولقد قرأ فيها الكثير من الفقهاء منهم الشيخ حسن الصفار ، الشيخ محمود السيف ، الشيخ فاضل الحيدري ، والشيخ عبد الرضا معاش، الشيخ حسين الاميري، الشيخ عبد العزيز عبد الله الحبيب، السيد علي أصغر المدرسي ، الشيخ جلال المعاش ، السيد جعفر الهاشمي ، الشيخ محمد شهاب.

وقد قام سماحة الشيخ عبد الحميد المهاجر بزيارة الحسينية في فترة وجوده في الدوحة ، كذلك زارها الكثير من شخصيات ، ووجهاء البلد ، منهم السيد شاكر اليوسف أول عالم دين قطري ، وهو خطيب ، وأمام مسجد الامام الصادق(ع)، والشيخ الدكتور ناصر خطيب وأمام مسجد البحارنة الذي تقام فيه صلاة الجمعة ، وقاضي المحكمة الجعفرية.

-حسينية الصفار(أبو الشهداء (ع)).

-حسينية الامام المنتظر :الشارحة.

-حسينية الامام الرضا (ع)في دوحة جديد.

-حسينية البحارنة في النعيجة.

-حسينية علي قنبر في نجمة.

-حسينية حجي أحمد في نجمة أيضا.

-حسينية الجهرمية في أم غويلينا.

-حسينية اللارية في الاصمخ.

-وحسينيات البشكردية، الباكستانية، الكراشية ، البيرمية والتي تم الغاؤها من الدولة.

حسينيات النساء:-

-التويس، محمد جواد ، العودة ، تاجة ، أمنة بنت محفوظ ، سيد حسين ، حسين الحايكي، أم هلال، سيد علي، بن عباس.

هـ سلطنة عمان:- [1]

يوجد مسجد الرسول الاعظم داخل سور اللواتية في مطرح، وهو المسجد الرئيسي للشيعة في عمان ، ويستقطب الخطباء ، والعلماء الشيعة من ايران ، والعراق

[1] التغلغل الرافضي في عمان، موقع المحارب، 5أكتوبر2012، ورد على الموقع التالي:-
www.facebook.com/427539097293724/posts

ومملكة البحرين .ويوجد في مسقط مايقارب العشرة مساجد للشيعة وما بين10-15 حسينية.وتنقسم المراكز الدينية الشيعية في سلطنة عمان الى مايأتي:- [1]

أولا:-المساجد:-

أهم مساجدهم في مسقط:-

- مسجد الرسول الاعظم الواقع على الكورنيش في مطرح –سور اللواتيا.
- مسجد العجم في جبروة.
- مسجد الامام علي في الوادي الكبير.
- مسجد البحارنة في العاصمة العمانية مسقط.
- مسجد اللواتيا في جبرة(نازي مويه).
- مسجد العجم في الخوض.

أما أهم مساجدهم في ولاية صحم بمنطقة الباطنة:-

- مسجد الامام علي بن أبي طالب في حلة السوق.
- مسجد الرحمة في حلة السوق.
- مسجد العجم في سور الشيادي.

ثانيا:-الحسينيات:-

موجودة قرب المساجد ، وهناك حسينيات للنساء واخرى للرجال.

[1] المصدر نفسه.

و-دولة الامارات العربية المتحدة :- [1]

أولا :- مساجد الشيعة في أبو ظبي-:

- مسجد الامام علي بن أبي طالب(ع)بناه الحاج علي الفردان عام1991، ويقع في منطقة المرور ، بجوار كلية الشرطة ، خطيب جمعة المسجد هو سماحة الشيخ الدكتور عيسى عبد الحميد الخاقاني.
- مسجد الرسول الاعظم (ص)بناه السيد موسى الموسوي(رحمه الله)عام1970 ويقع في منطقة مدينة زايد خلف شارع الجوازات ، أمام المسجد هو سماحة السيد صادق سيد محمد الموسوي اللاري.
- مسجد الحاج عيسى يوسف المحفوظ(رحمه الله)بناه كل من الحاج عيسى يوسف المحفوظ ، والحاج عبد الله محمد علي الهندي (رحمهم الله)عام1985، وأعيد بناؤه وتجديده عام2003 ، موقعه في منطقة مدينة زايد أيضا لكن خلف شارع الكترا ، أمام المسجد هو سماحة الشيخ علي حسن الهندي.
- مسجد جعفر بن أبي طالب(ع)وهو أقدم المساجد الاربعة الموجودة ، أذ بناه وجهاء الشيعة في أبوظبي عام1940 ، ويقع عند كورنيش أبوظبي بداية شارع المطار ، قرب غرفة تجارة ، وصناعة أبوظبي ، أمام المسجد هو الوجيه الحاج حسن سلمان الهندي ، والد سماحة الشيخ علي حسن الهندي.

ثانيا :- المآتم والمراكز الدينية الشيعية في أبوظبي :-

-مآتم البحارنة الكبير ، بناه أربعة من وجهاء قبيلة البحارنة هم الحاج علي آل جعفر، والملا حسن آل محسن (رحمهم الله)والحاج جاسم الهندي ، والملا عبد الله

---

[1] الشيعة في الامارات، موقع الشيعة، ورد على الموقع التالي:- www.arabic.al-shia.or

الخضر قبل أقل من20عاما ، ويقع في منطقة مدينة زايد مقابل نادي أبوظبي للشطرنج وهو في منتصف المسافة بين مسجد عيسى يوسف المحفوظ (رحمه الله)ومسجد الرسول الاعظم(ص).

-مآتم الحاجة زمزم، وهو مآتم خاص بالنساء ملاصق لمسجد الحاج عيسى يوسف المحفوظ ، وقد بناه أبناء الحاجة زمزم في نفس فترة تجديد مسجد عيسى المحفوظ بعد أزدياد توافد العائلات لاداء الشعائر الحسينية ، والشعور بضرورة تخصيص دار عزاء للاخوات الفاضلات.

-دار فاطمة الزهراء (عليها السلام)وهي دار ملاصقة لمسجد الامام علي بن أبي طالب (ع)بمنطقة المرور، بناها الوجيه الحاج أحمد خميس النويس ، ولكونها واقعة في أطراف المدينة يتوافد عليها السكان من المنطقة ، وكذلك من ضواحي أبوظبي (بني ياس، المصفح، الشهامة، مدينة خليفة).

-المركز الحسيني وهو مركز خاص بالجالية الباكستانية يشرف عليه مجموعة من الباكستانيين ، ويقع ملاصقا لمسجد عيسى المحفوظ ، ترأس رئاسته سماحة العلامة السيد أحسان حيدر جوادي نجل المرحوم العلامة السيد ذيشان حيدر جوادي(قدس سره)المتوفى في عاشوراء عام1420هـ، ويعاونه الوجيه الحاج عزيز أكبر علي ، والوجيه السيد عباس رضا غضنفر.

ثالثا:- المساجد والمآتم الشيعية في دبي:-

-مسجد الامام علي الذي يعد أقدم المساجد في الامارة.

- مآتم الحاج ناصر الذي أقيم في أواخر القرن التاسع عشر.

-مآتم الكراشية.

4.الدور السياسي الشيعي قبل2003

مع نهاية عقد الستينات وبداية السبعينات من القرن المنصرم بدأت الساحة الخليجية تشهد تزايدا في النشاط الايدلوجي، والتنظيمي ، والسياسي للتيار الديني الشيعي ، وقد وصف أحد المؤرخين ذلك التيار الديني المتنامي بقوله ((وهكذا برز في القوى الشيعية على الاخص في نهاية الستينات ، وبداية السبعينات تياران ، متعارضان ، تيار ديني ، وتيار تقدمي .كان التيار الديني ومايزال يدعو الى التمسك بالتقاليد ، والاعراف الدينية ، ونبذ البدع ،ووسائل التفاعل الاجتماعي، وعلى الاخص التي تستوجب الاختلاط بين الرجال والنساء كالمسرحيات ، والتجمعات الفكرية ، والتلفاز ، والمدارس المختلفة وغيرها)) [1].

فبدأت تظهر تنظيمات أسلامية شيعية في بعض دول مجلس التعاون الخليجي يمكن رصد أبرزها وكما يأتي:- [2]

أ-حزب الدعوة الاسلامية :-

تأسس حزب الدعوة الاسلامية ، فرع البحرين عام1968 على أيدي مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين درسوا في الجامعات العراقية، وطلاب الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف، ويؤكد عدد من مؤسسي هذا الحزب أن الشيخ (سليمان المدني)كان أول بحريني أنتمى الى حزب الدعوة الاسلامية الذي تأسس في العراق عام1958، وهو أول من دعا الى تشكيل فرع لحزب الدعوة عندما عاد الى البحرين في

---

[1] فؤاد أسحق الخوري، القبيلة والدولة في البحرين :تطور نظام السلطة وممارستها، (بيروت، معهد الانماء العربي، 1983)، ص346.نقلا عن د.هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي1945-1991، (بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي، 2010)، ص160-161.

[2] .هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي1945-1991، المصدر نفسه،ص161-185.

منتصف الستينات ، بعد أن أكمل دراسته في كلية الفقه ، وفي الحوزة العلمية في النجف ، غير أن تشكيل هيئة قيادية للحزب لم يتم ألا في عام1968 ، عندما أنضم عدد من الدارسين في جامعات بغداد ، ومعاهدها الى حزب الدعوة ، ثم عادوا الى البحرين لينضموا الى الشيخ سليمان المدني ويشرعوا في تأسيس أول نواة لفرع حزب الدعوة الاسلامية في البحرين عام1968.

نشط حزب الدعوة الاسلامية بصورة مكثفة مطلع السبعينات ، مع الاعلان عن أستقلال البحرين عام1971، والشروع بكتابة دستور للبلاد ، مستغلا الاجواء الانفتاحية التي شهدتها البحرين آنذاك وفي العام1972 شارك عدد من أعضاء حزب الدعوة في النشاط الثقافي ، والاجتماعي المنطلق من جمعية (التوعية الاسلامية)التي أصبحت الواجهة الدينية لحزب الدعوة الاسلامية في البحرين.

وفي عام1973 أصدر أمين سر المجلس الوطني البحريني ، والعضو البارز في حزب الدعوة ، وشقيق مؤسس الحزب الشيخ عبد الله المدني مجلة (المواقف) الاسبوعية لتمثل التيار الديني الذي يقوده حزب الدعوة الاسلامية صدر العدد الاول منها في 24سبتمبر1973 ، وقد تميزت بتنوع مواضيعها ، وعمق تحليلاتها ، وتعد أول مجلة تصدر بعد أستقلال البحرين.

بعد حل المجلس الوطني عام1975 شنت مجلة المواقف حملة أنتقادات واسعة ضد السلطة الحاكمة ، لاقدامها على حل المجلس الوطني ، وفي العام نفسه نددت المجلة بشدة بتنفيذ حكم أعدام مجموعة من كوادر الدعوة في العراق ، كما تعرضت المجلة للاغلاق أكثر من مرة بسبب حملاتها الانتقادية التي طالت أيضا الاحزاب القومية ، والماركسية ، ولم تتوقف المجلة عن حملة الانتقادات ألا بعد أغتيال مؤسسها الشيخ عبد الله المدني بعد أختطافه عام1976.

ومن جانب أخر كان لاعدام مؤسس حزب الدعوة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الصدر ، وأخته بنت الهدى ، وعدد من أعضاء حزب الدعوة في

أبريل1980 صدى واسع في الحركة الاسلامية البحرينية ، حيث أصدر عدد من علماء الدين في البحرين بيانا دعوا فيه الشعب لاعلان الحداد كما حدثت مواجهات عنيفة بين الجماهير وقوات الامن قتل فيها أحد المتظاهرين وهذه تعد أول مواجهة عنيفة بين التيار الاسلامي الشيعي والسلطة في البحرين [1].

كانت الاجهزة الامنية البحرينية قد أستكملت خطتها لضرب الحزب في نهاية عام1983 ومطلع 1984 وأعتقلت عددا من قيادات فرع الحزب ، وهرب أخرون خارج البحرين ، كما تم أغلاق جمعية التوعية الاسلامية التي شكلت القاعدة التي أستند اليها حزب الدعوة الاسلامية في البحرين.

ب-جمعية التوعية الاسلامية :-

تأسست جمعية التوعية الاسلامية في البحرين عام1968 ، كحلقات ذكر في قرية الدراز، ساهم في تأسيسها عدد من علماء الدين ، والشباب المثقفين من الشيعة ، وترأس الجمعية الشيخ (عيسى أحمد قاسم)أحد نواب (الكتلة الدينية)في المجلس الوطني البحريني.حصلت الجمعية على ترخيص رسمي من وزارة الشؤون الاجتماعية عام1972 وبدأت بأستقطاب شرائح مختلفة من المجتمع البحريني من قضاة ، ورجال أعمال ، ومهندسين ، وأطباء ، وأتخذت في بداية نشاطها من مسجد (طي)مركزا لنشاطها الذي أمتد الى مناطق مختلفة من البحرين.

وفي الوقت نفسه نشطت الجمعية في أقامة الاحتفالات والتجمعات المؤيدة للثورة الاسلامية1979 ، ويشير أحد المؤرخين الى التحول الذي طرأ على مسار

---

[1] أسحق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي، (دمشق، دار المدى،1996)، ص242-243.نقلا عن د.هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي1945-1991، المصدر نفسه، هامش ص162-163.

الجمعيـة ، وأهـدافها ، بعـد قيـام الثـورة الايرانيـة ، وتأثيرهـا في عمـوم الشـيعة بقوله((وهكذا لقيت الثورة الاسلامية تأييد الشيعة ، ومباركة زعماؤهم ، لكن الحكـم في البحرين كان مستعدا للتعايش مع ذلك مادام التفاعل يقتصر على الجانـب المـذهبي الوجداني ، ولكن الامر أختلف عنـدما بـدأ العمـل علـى برنـامج التغـيير الاسـلامي لاوضاع البلاد ، وعندما تحولت الجمعية الى خلية لحركـة التغـيير الاسـلامي الشـيعي العاملة على زرع روح المقاومة ، والتحدي للسلطة ، والتبشير بأسقاطها [1].

وبدخول الجمعية مرحلة العمل السياسي ، بدأت المواجهة المباشـرة مـع السـلطة الحاكمة ، وأستمرت هذه المرحلة حتـى عـام1984 ، عنـدما أقتحمـت الشـرطة مقـر الجمعية ، وصادرت محتوياتها ، ثم أغلقت الجمعيـة بعـد أن تم أعتقـال رئـيس مجلـس أدارة الجمعية الشيخ(أبراهيم منصور الجمري)وعـدد مـن قـادة الجمعيـة مثـل الشـيخ (حسن المالكي)، والحاج (علي العكري)، والشيخ (عبـد الامـير الجمـري)، و(عيسـى الشارقي)، وأخرين وحكم عليهم بالسجن سبع سنوات ، بعد محاكمات سرية أجرتهـا محكمة أمن الدولة البحرينية [2].

ج-جمعية الارشاد الاسلامي :-

تأسست هذه الجمعية عـام1969 ، وأعلنـت عـن نفسـها في أحـدى المناسـبات الدينية وهي وفاة الامام علي بن أبي طالب(ع) في مآتم العريض في المنامـة معلنـة بـدء مرحلة جديدة من العمل الاسلامي ، وكانـت تحمـل في بدايـة تأسيسـها أسـم (جمعيـة شباب الارشاد الاسلامي).وقد ركزت الجمعية في نشاطها علـى الفئـات الشـبابية مـن

---

[1] حسين موسى، البحرين:النضال الـوطني والـديمقراطي1920-1981، (قـبرص، الحقيقـة بـرس، 1987)، ص71، نقلا عن المصدر نفسه، ص165.

[2] فيصل مرهون ، البحرين:قضايا السلطة والمجتمع ، (لندن، دار الصفا للنشـر والتوزيـع، 1988) ، ص212.نقلا عن المصدر نفسه.

الشيعة فأستقطبت العديد من الشباب الذين شاركوا في العملية السياسية التي كانت تشهدها الساحة السياسية البحرانية آنذاك ، وتمكنت من تشكيل أول نواة للحركة الدينية الشيعية المنظمة في البحرين [1].

أستغلت الجمعية المناسبات الدينية لممارسة نشاطها الدعوي ، والتنظيمي ، كما عقدت الجمعية المجالس الدينية ، وتولت أقامة المهرجانات ، والاحتفالات الدينية للغرض نفسه ، لكن نشاط الجمعية توقف بعد فترة قصيرة لعدم تمكنها من الحصول على ترخيص رسمي من السلطات البحرينية بمزاولة نشاطها بصورة علنية.

د- الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين :-

كان لبعض علماء الدين في البحرين ، مثل السيد هادي المدرسي ، والشيخ جمال العصفور ، والشيخ عباس الشاعر ، والشيخ شبر علي الكوراني ، والشيخ عبد العظيم المهتدي ، والشيخ محمد علي محفوظ ، دور أساسي في توحيد التنظيمات الاسلامية الشيعية ، المؤيدة للثورة الاسلامية في ايران في تنظيم واسع أطلق عليه (الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين) [2].

وبالفعل عقد السيد هادي المدرسي في 2كانون الاول 1979 مؤتمرا صحفيا أعلن فيه تشكيل هذه الجبهة، في حين ذهبت أحدى الدراسات الى القول أنه في 30يوليو1980 أعلن عن الجبهة لاول مرة عن وجودها مركزها طهران بأذاعة بلاغ

---

[1] أحمد حسين ، الحركة الاسلامية واليسار في البحرين :لنصحح مسيرة الحوار، (لندن، الصفا للنشر والتوزيع، 1989)، ص47-48.نقلا عن المصدر نفسه، ص166.

[2] فلاح عبد الله المديرس، الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد130، (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، أكتوبر1997)، ص17.نقلا عن المصدر نفسه، ص172.

ينوه بأعتقال مئات من الشيعة في البحرين [1].ورفعت الجبهة مطالبها في أحد بياناتها المتمثلة بأطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، والسماح للشيعة بممارسة نشاطاتهم ، وشعائرهم الدينية بحرية ، وأزالة القواعد الامريكية، وتحرير أرادة الشعب في أتخاذ القرارات لمصلحة الامة الاسلامية ، وأبعاد المستشارين الاجانب ، ثم تطورت تلك المطالب لترفع شعار أسقاط السلطة ، وأقامة الدولة الاسلامية ((وبناء الانسان الرسالي ، الواعي بالاسلام فكرا ، والمجسد لتعاليمه سلوكا ، المستعد للتضحية بنفسه من أجله ، وكذلك بناء الامة المؤمنة ، من خلال تكوين نخبة مؤمنة قادرة على قيادة عملية التغيير السياسي ، والاجتماعي ، ثم بناء الحضارة الاسلامية عبر التفاعل بين الانسان الرسالي ، وتراث الثورة ، وعمقها الزمنة ، وأرض الثورة المحررة)) [2].

هـ -منظمة الثورة الاسلامية لتحرير الجزيرة العربية :-

نشأت هذه المنظمة بقيادة الشيخ (حسن موسى الصفار) الذي يعتبر من أبرز القيادات الشيعية الاصلاحية السعودية المعاصرة ، وخاضت المنطقة في مرحلة التأسيس تجربة مقاومة السلطة ، وصدر أول منشور يحمل توقيع المنظمة بعد أنتهاء الانتفاضة البحرينية في 2ديسمبر1979 وعلى أثر حملة الاعتقالات التي تعرض لها الشيعة وبعد تلك الاحداث صدر بيان أخر في 26أبريل1980حث الجماهير على ((عدم الاستكانة والرد على السلطة بمختلف الوسائل ، بما في ذلك العنف)) [3].

---

[1] آني شابري، لورانت شابري، سياسة وأقليات في الشرق الادنى :الاسباب المؤدية للانفجار ، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1991)، ص198.نقلا عن المصدر نفسه ، ص172.

[2] فيصل دراج ، وجمال باروت ، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية ، ج2، (دمشق ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2000)، ص543.

[3] مجلة صوت الطليعة ، العدد22، (بغداد ، أيار1980)، ص15-16.نقلا عن المصدر نفسه، 179.

وسعت المنظمة لتحقيق الاهداف التقليدية للشيعة وهي الغاء سياسة التمييز الطائفي ، ومنح الشيعة حقوقهم المدنية ، والمذهبية ، وكذلك المطالبة بأصلاح النظام السياسي ، وأنشاء مجلس للشورى ، وأرساء الحكم اللامركزي ، وأحترام التعددية الفكرية ، والسياسية [1].

وتعد المنظمة جزءا من الثورة الاسلامية الايرانية ، وفي هذا الصدد يقول الشيخ حسن الصفار ((نطلب ، ونتوقع من ايران أشياء كثيرة بحجم الاهداف التي رفعتها الثورة)) [2].شكلت حرب الخليج الثانية 1991 منعطفا مهما في أستراتيجية منظمة الثورة الاسلامية ، فخلال أجواء التوتر الذي ساد المنطقة والعالم آنذاك ، أصدرت المنظمة مجلة (الجزيرة العربية)ذات التوجه الاصلاحي ، حيث صدر العدد الاول منها في لندن في يناير1991، وتولى رئاسة تحريرها (حمزة الحسن) مؤلف كتاب (الشيعة في المملكة العربية السعودية –جزءان)، ومدير تحريرها (عبد الامير موسى) ، وتبنت المجلة منهج الخطاب الاسلامي المنفتح على الافكار السياسية ، والاجتماعية الاخرى ، ومعالجة قضايا المجتمع ، والسلطة [3].

---

[1] عبد اللطيف العامر، الحركة الاسلامية في الجزيرة العربية ، (لندن ، منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية ، 1985)، ص50.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص101. نقلا عن المصدر نفسه، ص180.

[3] فيصل دراج ، وجمال باروت ، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية، مصدر سبق ذكره، نقلا عن المصدر نفسه.

و-حزب الله-الحجاز:-

ثمة من يؤكد أن (الحركة الاصلاحية في الجزيرة العربية)التي كانت قبل عام1991 تحمل أسم (منظمة الثورة الاسلامية)تحمل أسما مزدوجا ، فهي الحركة الاصلاحية في مفاوضاتها مع النظام السياسي في السعودية ، وهي نفسها حركة(حزب الله الحجاز)صاحب النهج العسكري الثوري .بعبارة اخرى يمكن القول أن هذه الحركة تتكون من جناحين :جناح سياسي تكتيكي هو (الحركة الاصلاحية)، وجناح ثوري عسكري هو (حزب الله الحجاز)، ففي الوقت الذي يسعى جناح الحركة الاصلاحية لتحقيق أهداف سياسية ، محلية للشيعة في السعودية.كان في المقابل حزب الله الحجاز يتبنى لغة ثورية حماسية لاستقطاب الشباب الشيعي.فضلا عن قيامه بالاعمال المسلحة ضد المصالح الامريكية ، والسعودية ، بهدف أسقاط النظام القائم ، وتأسيس دولة أسلامية مدعومة من ايران.

وتشكل حزب الله الحجاز في النصف الثاني من الثمانينات من مجموعة من الطلبة الشيعة السعوديين الذين كانوا قد أكملوا دراستهم الدينية في ايران ، ويعد الشيخ جعفر مبارك ، والشيخ عبد الكريم جبيل ، والسيد هاشم الشخص من أبرز شخصيات حزب الله.

وتطور عمل حزب الله الحجاز ، ونشاطه الفكري ، من خلال تركيزه على الحملات الدعائية ، والاعلامية المتطورة التي شملت أصدار العديد من الكتب ، والدراسات ، والمنشورات باللغة العربية والانكليزية.وأنشأ الحزب مؤسسة دولية أنسانية عرفت ب(اللجنة الدولية لحقوق الانسان في الخليج والجزيرة العربية)في واشنطن ، والتي نشطت في نهاية الثمانينات ، ومطلع التسعينات من القرن المنصرم في أصدار التقارير ، والدراسات عن حقوق الانسان في السعودية ، بهدف حشد الرأي العام العالمي ، الى جانب قضايا الشيعة في السعودية ، وقد حظيت هذه المؤسسة بدعم ورعاية أمريكا ودول اخرى.

ز-حركة مسجد شعبان:-

بعد مضي عدة أشهر على قيام الثورة الاسلامية الايرانية1979 دعا أحمد عباس المهري (أبن ممثل الامام الخميني عباس المهري في الكويت)أبناء الطائفة الشيعية من المثقفين ، والوجهاء الى عقد أجتماعات حاشدة في مسجد شعبان في حي الشرق في العاصمة الكويت ، ورفعوا مطالبهم الى الحكومة الكويتية التي تمثلت بفتح مزيد من المساجد ، والحسينيات ، ومنح حريات أكبر للشيعة ، ومساواتهم مع المذاهب ، والطوائف الاخرى في الكويت، فالحركة بهذا تكون أشبه بالاحتجاج على تردي الاوضاع السياسية ، والاجتماعية في البلاد.

أثارت طبيعة الخطب ، والمحاضرات التي القيت في مسجد شعبان ، حفيظة السلطة السياسية الحاكمة في الكويت ، لانها ركزت على مسألة المساواة في الاسلام ، والحقوق المشروعة للشيعة الكويتيين مثل توحيد الجنسية ، ومشكلة السكن ، وحرية الصحافة ، وأعادة الحياة البرلمانية في البلاد وتكمن أهمية مثل تلك التجمعات بأنها لم تقتصر على الطائفة الشيعية ، بل أصبحت مركز تجمع للقوى السياسية ذات التوجهات المختلفة .

وخوفا من تحول تلك الاجتماعات الى تيار جماهيري معارض للسلطة ، بادرت السلطة الى التفاوض مع القائمين على حركة مسجد شعبان ، فعرضت عليهم تحقيق بعض المطالب المتعلقة بالشيعة ، ألا أن تلك العروض رفضت من منظمي الحركة ، أذ أن أهدافها لاتنحصر في تحقيق مطالب طائفية بقدر ماتسعى لتحقيق مطالب وطنية تخص السنة مثلما تخص الشيعة.وأستخدمت السلطات الكويتية الشدة في مواجهة النشاط المتزايد لحركة مسجد شعبان من خلال سلسلة من الاجراءات أتخذتها ضد الحركة ، تمثلت بسحب الجنسية الكويتية من السيد عباس المهري ، وجميع أفراد عائلته ، وأبعادهم الى ايران ، وسحب جوازات ثلاثة من قادة الحركة بتهمة تنظيم نشاطات سياسية ، وأثارة الشيعة ضد السلطة في الكويت ، وأتخذت تلك الاجراءات على أثر بيان للامام الخميني أذاعه راديو الجمهورية الاسلامية من طهران يكلف فيه السيد

(عباس المهري) بأقامة صلاة الجمعة في الكويت ، وهي أول صلاة جمعة يـأمر الخمـيني بأقامتها خارج ايران ، ودعوته الشعب الكويتي للمشاركة في هذه الصلاة.

ح-حزب الله-الكويت :-

تأسس حزب الله الكويت بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران ، على يد مجموعـة من الشباب الشيعي الكويتي ، الذين ينتمون الى التيار الشـيعي الثـوري المتـأثر بـالثورة الاسلامية الايرانية ، وهولاء تلقوا تعليمهم في الحوزة العلمية في حوزة(قم) المقدسـة ، ويرتبط الحزب باللجان الثورية لحرس الثورة في ايران ، حيـث كـان للحـرس الثـوري الايرانـي دور في تشـكيل فـروع هـذا الحـزب في بعـض دول مجلـس التعـاون الخليجي(حزب الله-الحجاز)، فضلا عن ذلك قامت ايران بتقـديم تسـهيلات متنوعـة للحزب مثل أفتتاح (المركز الكويتي للاعلام الاسلامي)في طهران ، الذي تـولى أصـدار مجلة (النصر)الناطقة بأسم الحزب والتي تطلق على نفسها (الصوت المحمـدي الخـالص في الكويت).

ومن أبرز أهداف الحزب تغيير الحكم في الكويت ، متخذا من الثورة الاسـلامية في ايران أنموذجا له ، فطالب بأجراء أستفتاء شعبي ، ليقرر الشعب الكويتي بنفسه نظام الحكم الذي يختاره ، وأدعـى الحـزب أن ثمـة سياسـة تمييـز طائفيـة تمارسـها السـلطة الحاكمة ضد الشيعة في الكويت من خلال حرمانهم من أصدار الصحف ، والمجـلات ، وعدم أطلاق أسماء رموز الشـيعة علـى بعـض الشـوارع ، والمرافـق العامـة ، وعـدم أفساح المجال لهم لممارسة شعائرهم الدينية بحرية.وأزاء تلك السياسة التي أتبعها الحزب أصبح في مواجهة مباشرة مع السلطة الحاكمة التي شنت ضده حملة أعتقـالات ، ونفـي طالت العديد من قياداته بتهمة أرتكاب أعمال أرهابية ، والسعي لقلـب نظـام الحكـم في الكويت ، فبقي نشاط الحزب محظورا الى أنتهاء حرب الخليج الثانية1991 ، عنـدما سمحت الحكومة الكويتية بعودة عدد من أعضاء الحزب الى الكويـت ، وذلـك تكريمـا لهم ، لمشاركتهم في تنظيمات المقاومة ضد الغزو العراقي العراقي للكويت .

تداعيات العملية السياسية

في العراق بعد2003 على شيعة الخليج

كان لشيعة الخليج دورا سياسيا مهما قبل زلزال 2003 في العراق ، أي قبل الاحتلال الامريكي في التاسع من أبريل من نفس العام والذي تمثل على قدرتهم بأنشاء حركات سياسية شيعية تستند الى الهوية الشيعية ، مما سبب لهم تقاطع مع الانظمة السياسية الخليجية التي تحكمها الطائفة السنية ، ولاتريد أشراك غيرها من الطوائف الاخرى كالشيعة في صنع القرار ، مما سبب نوع من الاختلال الداخلي الخليجي ، و مواجهة حكومية خليجية مع تلك الحركات ، وأتهامها بالتبعية في توجهاتها الى الدول الاقليمية كايران بسبب العلاقات العقائدية ، والمذهبية ، واللوجستية معها ، مما حرم تلك الحركات من الاندماج في العملية السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي.ألا أن تلك الحركات وجهت أنظارها الى العملية السياسية في العراق بعد الاحتلال ، ورصدت صعود دور الشيعة في الحكم في العراق ، وأعطى هذا المتغير دافعا لها لاحتمالية ، وأمكانية حدوث ذلك في الدول الخليجية الستة في مجلس التعاون ، لكن واقع الحال خلاف ذلك بسبب تمسك النظم الخليجية بالحكم ، وتحجيم أي أمكانية لصعود أي تنظيم شيعي خليجي ضمن الهياكل السياسية الخليجية لكن حدثت بعض التطورات منها تصاعد التأثير الشيعي في الانتخابات الخليجية البرلمانية في بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالكويت ، ومملكة البحرين ، وبروز دور بعض الحركات والجمعيات الشيعية الخليجية في الحراك السياسي الداخلي.

أ أعادة الثقة بمطالب شيعة الخليج في المشاركة السياسية

كان من أبرز ، وأهم التداعيات التي نتجت عن غزو العراق ، وأحتلاله ، وهيمنة الاميركيين على قراره السياسي ، ودور الحاكم الاميركي للعراق (بول بريمر) في فرض معادلة المحاصصة السياسية على مكونات العراق ، وتمكين القوى المعارضة الموالية للغزو من السيطرة على النظام الجديد نتائج شديدة الخطورة على هيكلية الدولة ، والمجتمع في العراق ، وعلى الاخص مايتعلق بالظهور القوي للتيارات الاسلامية الشيعية ، والسنية ، وأندلاع الصراع الداخلي على أساس طائفي لم تبق هذه النتائج محصورة داخل العراق بل أمتدت الى جواره الاقليمي والخليجي على وجه الخصوص [1].

لقد أخذ هذا التنازع الطائفي مظهرين أحدهما أيجابي تمثل في الظهور السياسي القوي للشيعة في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وهذا الظهور كانت له أثار أيجابية من منظور دعم مطالب الشيعة في كثير من دول المنطقة وخاصة دول الخليج العربية الاخرى في الاصلاح السياسي ، والمواطنة المتساوية ، ومن ثم دعم هذا التطور فرضية أن الاصلاح السياسي الحقيقي يتوقف على العوامل الداخلية وليس على الوعود الاميركية كما نجمله في مايأتي :- [2]

أولا:- لم يدعم الظهور السياسي القوي للشيعة في العراق مطالبهم بالاصلاح السياسي ، والمواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات فقط ، لكنه دعم الوزن السياسي النسبي للشيعة في القرار السياسي ، ومن ثم خلق بعض الحساسيات داخل عدد من

---

[1] محمد السعيد أدريس ، تداعيات غزو العراق على الخيارات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،10-11نيسان/ أبريل2013)، ص4.

[2] المصدر نفسه، ص4-5.

الـدول أزاء ايـران ، وأزاء النشـاط السياسـي للجمعيـات ، والمنظمـات ، الثقافيـة ، والسياسية ، الشيعية.فقد تزايدت هواجس الاجهزة الامنيـة بصـفة خاصـة وهـي الـتي باتت اميل الى الربط بين الانشـطة السياسـية، والثقافيـة للشـيعة في دولهـا ، وبـين دور ايراني محتمل في الشؤون الداخلية وهو دور مرفوض من دول المنطقة ، ويـنعكس هـذا الرفض سلبيا على العلاقة بين نظم الحكم ، والمواطنين الشيعة.

ثانيا:-أن أنخراط بعض مـواطني دول مجلـس التعـاون الخليجـي كالسـعوديين في التنظيمات المسلحة الارهابية التي عملت في العراق كتنظيم القاعـدة ، ولاحقـا تنظـيم داعش ، والضغوطات العسـكرية علـيهم لاخـراجهم مـن العـراق لاحقـا كـان بدايـة لظهور

جماعات العائدين من العراق على غـرار العائـدين مـن أفغانسـتان أو(الافغـان العرب) الذين أخذوا يعودون الى بلادهم في توجه جديد لنقل المعركة ضد الاميركـيين من العراق الى الدول العربيـة الخليجيـة الموالية لواشـنطن.وعلى الـرغم مـن أن دول جوار العراق الخليجية قامت بأغلاق حـدودها مـع العـراق ، ألا أن التقـارير الميدانيـة أشارت الى أن عددا غير قليل من الذين تسللوا سابقا الى العـراق عـادوا الى بلادهـم ، وأن عددا منهم يقـدمون خـدماتهم الى النشـيطين المحلـيين تمهيـدا للتحضـير لعمليـات جديدة ضد المصالح الغربية في المنطقة ، وأنظمة الحكم الخليجية.

والاهم من ذلك هـو الاقتنـاع بأنـه أذا كانـت حـرب الخلـيج الثانيـة1991 قـد حـدثت لحمايـة الاوضـاع القائمـة فـأن حربـه الثالثـة(الغزو الاميركـي للعراق)2003 قد شنت لتدمير هذه الاوضاع ، وخلق واقع جديـد ، وأحـداث تغـيير أوسع على الارض يصعب أن يصب لمصلحة الـنظم الحاكمـة في دول المنطقـة ، فهـذه النظم خلقت فراغا خطيرا ، وتخلت عن دورها ، وفرصـتها في أن تكـون لهـا كلمـة في عملية التغيير المطلوبة.

هذه الرؤية ترى أن دول الخليج ظلت طيلة ال30سنة التي سبقت غزو العراق ، وأحتلاله مشغولة بحماية الوضع القائم فيها ، وأحتواء مختلف المخاطر المحلية ، والخارجية بدءا من القومية العربية الى القضية الفلسطينية ، مرورا بالثورة الاسلامية في ايران 1979، وتهديدات العراق العسكرية ، فضلا عن تفاقم المشكلات السكانية ، والاقتصادية في الداخل ، ولم تحظ أي من تلك القضايا ، والمشكلات بتفكير جدي ، ورؤية أستراتيجية فعلية بعيدة المدى ، فقد كانت السياسة الشائعة أما شراء ولاءات مختلف اللاعبين ، أو أيجاد طرق لكسب الوقت بأمل أن تحل المشكلات نفسها.كما ترى هذه الرؤية أن المنطقة تواجه اليوم النتائج المتراكمة لردود الفعل المتأخرة على سلسلة طويلة من المخاطر ، التي كانت تعتقد مخاطر حاضرة في حينها ، والحل يكمن في ضرورة تبني حزمة من الاجراءات تشكل في ما بينها أستراتيجية شاملة ، وموحدة حتى وأن كان تنفيذها على مراحل ، ويأتي في مقدمتها الاصلاح السياسي الشامل الذي يفتح الفرص أمام الاصلاح الاقتصادي ، والثقافي ، والاجتماعي.

وأدركت بعض دول مجلس التعاون الخليجي خطورة التحولات السياسية في العراق بعد الاحتلال وخاصة مانتج عنه من حراك سياسي عراقي وبروز الشيعة كأبرز الاطراف الماسكة بسدة الحكم ، ولعل هنا يمكن الاشارة أن بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالمملكة العربية السعودية كانت من أبرز الدول الخليجية التي كانت تخشى أن تتحرك المشاعر السياسية لدى شيعتها ، خاصة أن ماحصل في شيعة البحرين كان حافزا لبث روح الامل لشيعة السعودية للتحرك من جديد للمطالبة بنوع من التمثيل السياسي في المملكة ، ولذلك كانت المملكة العربية السعودية سباقة للتدخل العسكري في البحرين عبر أرسال الدعم العسكري لمواجهة الحراك الشعبي البحريني لاعطاء رسالة الى كل الاطراف ، ومن ضمنها شيعة السعودية مفادها أستحالة تغيير التوازنات في المملكة سياسيا لصالح غير العائلة المالكة ، لاسيما أن شيعة البحرين لم يخرجوا في الشوارع في مظاهراتهم السلمية بهدف اسقاط نظام الحكم الملكي ، بل دعت تلك الجماهير الى (ملكية دستورية)ضمن مايسمى (بديمقراطية توافقية)، بحيث

أن بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالكويت لم تبدي أرتياحها للتدخل العسكري الخليجي، ولالممارسة القوة تجاه المتظاهرين من قبل السلطات البحرينية وربما لو لجأت البحرين الى نوع من التفاهم الداخلي ، وتوزيع السلطات بين شرائح المجتمع البحريني المختلفة لما أصاب المملكة من عدم الاستقرار ، والتوتر ، والاحتقان الداخلي الذي لامبرر منه [1].

ويجدر الاشارة هنا بما أحدثته العملية السياسية في العراق وبروز الشيعة في المشهد السياسي العراقي من تأثيرات مباشرة على شيعة البحرين التي ظلت طيلة الفترة السابقة قبل 2003 تشعر بنوع من التغييب ، والتهميش في المشاركة السياسية هناك ، وعليه بدأت أنذاك الاصوات الشيعية البحرينية بالدعوة للاستفادة من النموذج العراقي لاعادة النظر في العملية السياسية في البحرين ، وضرورة أعادة التوازنات السياسية داخل المملكة ، وعدم أقتصار فضاء الحكم هناك بيد طائفة واحدة فقط كما هو الحال في باقي دول مجلس التعاون الخليجي .لذلك حاولت دول مجلس التعاون الخليجي منع ذلك الحراك الشعبي البحريني خشية من أن يكون سابقة سياسية في دول مجلس التعاون الخليجي بتأثير التجربة العراقية للاسباب التالية وكما يسردها الباحث السعودي الدكتور(حمزة الحسن)ضمن أطار دراسة بعنوان ((قراءة في الموقف الخليجي والعربي من أزمة البحرين))لصالح مركز البحرين للدراسات في لندن في أطار سلسلة بحوث حملت تحت عنوان ((التقرير الاستراتيجي البحريني2013))وكما يأتي:- [2]

---

[1] أ.م.د.جاسم يونس الحريري ،التنافس الاقليمي والدولي في العراق وأنعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الاميركي، (عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016)، 185-186.

[2] د.حمزة الحسن، قراءة في الموقف الخليجي والعربي من أزمة البحرين ، ورد في التقرير البحريني لعام2013، (لندن ، مركز البحرين للدراسات ، 2013)، ص16.نقلا عن المصدر نفسه، ص201-203.

أولا :-قلق العدوى :-

بالنظر الى التشابه الى حد كبير في النسيج الاجتماعي ، والانظمة السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي ، فأن أي تحول ، أو تغيير سياسي ،أو في أحدها يمكن أن ينقل العدوى بسرعة الى بقية الدول، وقد نظر الى الثورة البحرينية2011 كمصدر خطر داهم لايهدد نظام الحكم في البحرين فحسب ، بل قد تمتد أثاره الى أنظمة خليجية أخرى.أن الطبيعة السياسية المحافظة لانظمة دول الخليج تجعل من أنهاء الثورة البحرينية هدفا ، ومصلحة مشتركة لها جميعا ، وعموما فأن أنظمة الخليج لاتشعر بالارتياح البتة من أي تغييرات ديمقراطية تدريجية في أحداها ، خشية أنتقال العدوى اليها.

ثانيا :- القلق من شيعية البحرين :-

تدرك جميع الدول الخليجية خصوصية وضع البحرين من جهة أن أكثرية مواطنيها الاصليين ينتمون الى المذهب الشيعي ، ماجعل حساسيتها تجاه التغيير الديمقراطي مفرطا ، ومضاعفا في سلبيته عليها ، يقترن هذا مع صراع محاور سياسية في منطقة الخليج .ومع نمطية في النظرة تربط كل مواطن شيعي ، عربي بايران لاتريد الانظمة الخليجية أن ترى أنتصار للتغيير السياسي ، السلمي ، الديمقراطي عامة ، وبصورة أكثر لاتريد أن يكون المنتفع من ذلك التغيير (مواطنون شيعة)أن أنتصار الديمقراطية في البحرين يعني أنها في نهاية المطاف ، أو هي أن تصوره كذلك أنتصارا للمواطنين الشيعة وايران.

ثالثا:- تجميد الخلافات لمواجهة التغيير تتفق دول الخليج عامة على أن الخلافات البينية بينها كخلافات الحدود ، أو تباين السياسات الخارجية في بعض الملفات العربية ، والاقليمية ، أو التنافسات على الزعامة يجب أن تتجمد أذا وصل الامر الى حدود التغيير في هيكلية النظام السياسي لاية دولة خليجية .أن الخلافات

القطرية-البحرينية على سبيل المثال لايمكن أستثمارها لصالح الثورة البحرينية ، بل أن هناك مايؤكد حقيقة التحريض القطري لنظام الحكم في البحرين على ممارسة المزيد من القمع .تغيير الانظمة جزئيا ، أو كليا يعد خطا أحمر بالنسبة لكل الانظمة الخليجية.ومن هنا فأن دعم نظام الحكم في البحرين عسكريا ، وأمنيا ، وتغطيته سياسيا ، وماليا مسألة مفروغ منها بالنسبة للدول الاغنى :الامارات ، السعودية ، الكويت ، قطر.

رابعا:- هناك أجماع بين دول الخليج والى حد كبير بين الدول العربية على أن السعودية تمثل مرجعية في الملف البحريني، فلا مقترح ، ولاحل يمكن أن يمر ألا عبرها وبموافقتها وهذا ماوضع حدودا في المساحة التي تتحرك فيها الدول الخليجية الاخرى في الضغط على العائلة المالكة الخليفية.

خامسا:- مع الاعتراف بمرجعية السعودية في الملف البحريني ، فأن هناك أختلافا في الرؤية للخروج من المأزق ، فمعلوم أن المعارضة الاساسية في البحرين ممثلة في حركة (الوفاق)لاتستهدف أسقاط النظام الملكي ، وأقصى ماطالبت به هو(ملكية دستورية) ضمن (ديمقراطية توافقية)هذا المطلب لايستدعي في الاساس تدخلا خليجيا عسكريا ، ولاعنفا حكوميا ، محليا ، قاسيا كالذي جرى ، وكشف عنه تقرير الدكتور(محمود شريف بسيوني).ومن هنا فأن هناك نقدا غير صريح من قبل دول خليجية (الكويت مثلا)لكيفية تعاطي الحكومة البحرينية ، مع المطالب الشعبية ، وقالت أن تشددها أوجد تداعيات سلبية كان يمكن تفاديها بقليل من الحكمة ، والتواضع ، والتنازل ، وأعتماد الحلول الوسطى .لكن الذي تغلب في النهاية هو رأي السعودية ، والعناصر المتشددة في الحكم البحريني، والتي تعتمد على مايسمى ب(خيار الصفر)، أو سياسة (كسر العظم).

ويؤيد هذا الراي الباحثة الاميركية(مارينا أوتاوي)/ باحثة أولى في برنامج الشرق الاوسط في مؤسسة كارنيغي في واشنطن ، حيث تؤكد خشية دول مجلس

التعاون الخليجي من بروز شيعة العراق في العملية السياسية هناك ،لادراكها أن هذه الحالة يمكن أن تشحن شيعة الخليج بشحنات تنشيطية للمطالبة بتفعيل حقوقهم السياسية المهمشة ، وبدء مرحلة من الحراك السياسي الخليجي لاتميل اليه الانظمة الخليجية على الاقل في الوقت الحاضر، أذ تقول في ذلك ((أن الجيران الاخرين ينحازون الى هذا الطرف أو ذاك في العراق ، فالسعودية ، والدول الاخرى في مجلس التعاون الخليجي لم تكن سعيدة لرحيل صدام حسين الذي قاتلت ضده ، الى جانب الولايات المتحدة في حرب الخليج لعام1991 ، لكنها شعرت بقلق شديد من جراء تداعي النظام العراقي برمته بما في ذلك الجيش ، ومن أدخال سياسات أنتخابية ظنت أنها ستكون لصالح الشيعة الاكثر عددا ، والواقع أن أنتخابات 2005ثم 2010أكدت هذه الفرضية ، أذ أن معظم العراقيين صوتوا أنطلاقا من هويات أثنية –طائفية كما يفعل الناس عادة في الانتخابات الانتقالية في المجتمعات عميقة الانقسامات ، ونتيجة لذلك ظفرت الاحزاب الشيعية بموقع مهيمن ، وبما أن هذه الدول أقتنعت بأن العراق الذي يهيمن عليه الشيعة قد يكون مفتوح البطن أمام النفوذ الايراني، أو حتى الهيمنة الايرانية الكاملة ، فهي تحاشت العراق عمدا ، وقاومت الضغوط الاميركية لتعزيز روابطها مع بغداد، وبالتالي تركت العراق معزولا في المنطقة ، ماعدا علاقاته مع ايران)) [1].

وتخشى دول مجلس التعاون الخليجي أثر ذلك أن تنتقل اليها تداعيات التجربة العراقية الخاصة بالتحول الديمقراطي ، ومبررات خشيتها تأشيرها لتطورات المشهد

[1] مارينا أوتاوي ودانيال قيسي، حالة العراق، سلسلة أوراق كارينغي، (واشنطن ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، شباط/ فبراير2012)، ص4.نقلا عن المصدر نفسه ، ص21.

العراقي بعد سنوات من الغزو ، والاحتلال ، ومحاولته بناء تجربة ديمقراطية ، وتأثير ذلك على شيعة الخليج ومن أبرز ملامح ذلك المشهد:- [1]

أولا :-أستمرار حرب النفوذ، وصراع الزعامات في العراق.

ثانيا:- الخوف من تفجر النزاعات الطائفية ، والمذهبية ، وتصاعد الاستقطاب الطائفي.

ثالثا:- أتساع الهوة بين الحكومة ، والمحافظات ، وأشكاليات تشكل الاقاليم.

رابعا:-ضعف المؤسسات ، وقوة الشخصانية ، والفردانية.

خامسا:-المشكلات القائمة بين أقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية.

سادسا:-الخلافات الحادة بين الكتل السياسية ، وتعمق حالات فقدان الثقة.

سابعا:-ضعف الهوية الوطنية ، وغلبة الولاءات الفرعية.

ثامنا:-ضعف الثقافة الديمقراطية.

ومما زاد من تأثر شيعة الخليج بما حدث في العراق عام2003بقاء هاجس التمييز، والابعاد المنهجي من قبل السلطات الخليجية الحاكمة ، وتصاعد مطالباتهم بالمساوة ، والمشاركة ، وفي ظل هذه المستجدات برزت المسألة الشيعية في السعودية ، والكويت ، بأعتبارها أحدى قضايا التطور السياسي في المملكة ، والكويت ، فبعد أيام قليلة من أحتلال العراق ظهر الشيخ (حسن الصفار)وهو من رموز الشيعة السعوديين الاصلاحيين ليعلن أمام شاشات التلفزة الفضائية ، عن ضرورة رفع المظالم

---

[1] مهدي جابر مهدي، أشكالية تعثر الديمقراطية في العراق بعد2003، مجلة المستقبل العربي، العدد405، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، تشرين الثاني/ نوفمبر2012) ، ص147.

نقلا عن المصدر نفسه، ص24.

التي تلحق بالشيعة في المملكة ، وتمنعهم من الحصول على حجم مناسب من جهود التنمية في المناطق التي يعيشون فيها ، لاسيما في المناطق الشرقية للمملكة (الاحساء والقطيف)التي تقطنها غالبية الشيعة ، كما تحرمهم الانضمام الى المؤسسات السيادية في الدولة كالجيش ، والخارجية ، والداخلية ، وتفرض عليهم التعليم بمناهج دينية تختلف مع معتقداتهم ، وهي مطالب تعني أساسا بوقف مظاهر التمييز السلبي ، والذي أستمر فترة طويلة سابقة [1].

ومن جانب أخر ظهر رجل الدين الشيعي البارز (محمد باقر المهري)في الكويت وأكد على أهمية دور الشيعة في الخليج بعد أحتلال العراق بالقول((أن التغيير السياسي في العراق ، ومطالبات المجتمع الدولي لحكومات المنطقة ، بضمان الحريات الدينية بات حافزا للشيعة في الكويت لتحقيق مطالب قديمة)) [2].

ب-صعود دور الجمعيات السياسية الشيعية في الانظمة السياسية الخليجية :-

قبل تناول دور الجمعيات السياسية في الخليج سيتم أستعراض واقع الجمعيات في دول مجلس التعاون الخليجي وكما يأتي:- [3]

---

[1] د.حسن أبو طالب، المسألة الشيعية في المملكة العربية السعودية ، نشرة تعليقات مصرية، (القاهرة، 11/ 3/ 2004) ، ص2.نقلا عن أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي الماضي-الحاضر -المستقبل2003-2020، مصدر سبق ذكره ، ص348-349.

[2] تصريحات لرجل الدين الشيعي البارز محمد باقر المهري، صحيفة الحياة اللندنية ، 22سبتمبر2004، ص1.نقلا عن المصدر نفسه ، ص349.

[3] عمر الشهابي وأخرين، الثابت والمتحول 2014:الخليج بين الشقاق المجتمعي وترابط المال والسلطة، (الكويت، مركز الخليج لسياسات التنمية، 2014)، ص17-30.

أولا :- دولة الامارات العربية المتحدة :-

يقر الدستور الاماراتي في المادة33 منه بحرية الاجتماع ، وتكوين الجمعيات ، ألا أنه يحيل تنظيم هذا الحق الى القانون ، وبالنظر في القانون يتضح أنه يتضمن تقييدا لعمل الجمعيات ، ومنح الجهات الادارية سلطات واسعة يمكن معها أفراغ هذا الحق من محتواه ، لاسيما في مجتمع صنف في السنوات ال15الماضية بأنه مجتمع غير حر من قبل بعض المؤسسات الدولية.

وقد صدر في الامارات قانونان لتنظيم عمل مؤسسات المجتمع المدني الاول عام1974 والثاني عام2008 لايزال ساريا وبموجب هذا القانون ((فأن عدد المؤسسين يجب ألا يقل عن عشرين شخصا يحملون الجنسية الاماراتية ، وممن بلغوا الثامنة عشرة، وقد أجاز القانون أن يقل عدد المؤسسين الى خمسة أشخاص ، شرط موافقة الوزير المختص لكنه لم يبين المعايير التي يستند الوزير اليها للموافقة على تقليص العدد، الامر الذي يمنحه سلطة مطلقة في التقدير.

وتصدر الجهة الادارية المختصة بتسجيل الجمعيات خلال ستين يوما من تأريخ تقديم الطلب قرارا بالموافقة أو رفض أشهار الجمعية ، أو بالطلب من المؤسسين أدخال ((ماتراه مناسبا من التعديلات في النظام الاساسي للجمعية ، أو بأحالة الطلب الى جهات الاختصاص الاخرى))، ويبدو غريبا النص في القانون على أحالة طلب التأسيس الى جهات اخرى من دون تسميتها ، الامر الذي يبخس المؤسسين حقهم في متابعة الجهة التي تتولى دراسة طلب التأسيس.

وينظم القانون أجراءات التظلم من قرار رفض التسجيل على مرحلتين :الاولى بتظلم أداري خلال 180يوما من تسلم قرار الرفض صراحة أو ضمنا ، والثانية بالطعن في القرار أمام القضاء ، لكن القانون لم يحدد المحكمة التي يلجأ اليها المؤسسون للطعن في القرار ، ويحظر القانون على الجمعيات الخروج عن الاغراض التي تأسست من أجلها ، وتم تحديدها في النظام الاساسي، كما يحظر عليها وعلى أعضائها التدخل

في السياسة ، أو في الامور التي تمس أمن الدولة ، ونظام الحكم فيها ، أو أثارة المنازعات الطائفية ، أو العنصرية ، أو الدينية.

ولايسمح للجمعيات بالمشاركة في مؤتمرات خارجية ، أو الانضمام الى منظمات أو أتحادات خارجية من دون موافقة الجهة الادارية المختصة ، كما ليس في أستطاعتها دعوة شخصيات من خارج الامارات للمشاركة في ندواتها ، ألا بعد أخذ الموافقة من الوزارة المشرفة على عمل الجمعيات ، وتمارس الوزارة دور الرقابة على الجمعيات لجهة الامور الادارية ، والمالية ، لاسيما ما أذا كانت الجمعية ملتزمة بنظامها الاساسي أم لا.

ولايجوز للجمعيات جمع التبرعات ، ألا بترخيص مسبق من الوزارة ، كما لايجوز لها من دون ترخيص قبول هبات ، أو وصايا ، أو أعانات ، أو جمع تبرعات من أي شخص ، أو جهة من خارج الدولة ، ألا أن القانون أعفى هذه المنظمات من أي رسوم ، أو ضرائب مقررة لصالح الدولة ، بما فيها تكاليف الكهرباء ، والماء اذا كانت الحكومة هي المزود لها.

ويجيز القانون للوزير المختص حل الجمعية أداريا اذا ماخالفت بنود القانون ، وذلك بعد تشكيل لجنة برئاسة وكيل الوزارة ، وعضوية أحد كبار موظفيها ، وممثل عن وزارة العدل ، وعضوين من أعضاء الجمعيات ذات النفع العام من غير أعضاء محل النظر في حلها ، وتصفيتها يختارهما الوزير، ويحق لخمسة من أعضاء الجمعية الطعن في قرار الحل أمام القضاء ، وكانت السلطات الاماراتية قد حلت جمعيتين خلال عام2011 هما (جمعية المعلمين)، و(جمعية الحقوقيين)، وتم أعتقال عدد من الناشطين بتهم الانتماء الى تنظيمات محظورة لها أرتباطات بالخارج.

أذ ليس بالامر المستغرب أن المجتمع المدني في الامارات مهمش، ولايعمل ألا في أطار توجهات السلطة ، فضلا عن تقييد الموافقة على تأسيس الجمعيات ، الامر الذي يشير الى محدودية نشاط هذه المؤسسات ، كما تكشف الاحصائيات الرسمية بأن

أغلب الجمعيات تنشط في مجالات الثقافة ، والتراث، والمسارح، ورغم ذلك تؤكد وزيرة الشؤون الاجتماعية بأن عدد الجمعيات الاهلية في تصاعد أذ بلغ عددها145 عام2013.

ثانيا:- مملكة البحرين:-

صدر أول قانون لتنظيم عمل مؤسسات المجتمع المدني في 24فبراير1959 تحت مسمى (قانون الترخيص للجمعيات والنوادي في البحرين)متضمنا 15مادة في جلها أوامر ، ونواه، ومنحت الحكومة بموجب ذلك القانون سلطات واسعة في الموافقة على تاسيس الجمعيات ، والاندية ، وحلها ، بموجب قرارات ادارية لاتخضع لرقابة القضاء.وكان التصريح بأنشاء الجمعية ، أو النادي ، خاضعا لسلطة مطلقة للجهات الادارية ، ولامعقب على قرارات رفض أنشاء الجمعية ، أو النادي من قبل القضاء ، ولايتيح القانون أية أجراءات أدارية للتظلم ، كما جاءت صياغة مواده مطلقة من دون ضبط للمفاهيم ومثال ذلك المادة11 التي نصت في فقرتيها(د،هـ)على جواز حل الجمعية اذا تم تسيير عملها((على غير نظام ، أو بطريقة تتنافى والمصلحة العامة))، أو أدارة النادي((بنية غير حسنة ، أو أستعمالها عادة لغرض من الاغراض الغير مشروعة)).

والجدير بالذكر في أطار هذا القانون أنه أستثنى من نطاق أحكامه الجمعيات ، والنوادي التي يكون ثلاثة أرباع أعضائها ، أو أكثر من الاشخاص غير الخاضعين لسلطة البحرين أي الاجانب وهي مسألة غير مستغربة في ظل تحكم مايسمى ب(المستشار) ، أو (المقيم السياسي البريطاني) بمفاصل البلاد آنذاك ، الامر الذي منح الاجانب حرية تشكيل مؤسساتهم ، وتنظيمها من دون أن يكونوا خاضعين للتشريعات الوطنية.

وأستمر العمل بذلك القانون حتى عام1989 ، عندما تم أصدار المرسوم بقانون رقم21 لسنة1989 في شأن قانون الجمعيات ، والاندية الاجتماعية ، والثقافية ، والهيئات الخاصة العاملة في ميدان الشباب ، والرياضة ، والمؤسسات الخاصة ، والذي تعد أحكامه نافذه لحد الان.وجاء أصدار القانون أعلاه بعد عقدين تقريبا من صدور أول دستور للبحرين آنذاك والذي نص في مادته 27 على ((حرية تكون الجمعيات ، والنقابات على أسس وطنية ، ولاهداف مشروعة ، وبوسائل سلمية مكفولة ، ولايجوز أجبار أحد على الانضمام الى أي جمعية ، أو نقابة ، أو الاستمرار فيها ، وقد جاء دستور2002 بذات رقم المادة بنص أضاف شرطين هما وفقا للشروط ، والاوضاع التي يبينها القانون ، وبشرط عدم المساس بأسس الدين ، والنظام العام)).

وينظم القانون الجديد عمل جميع مايقع في الفضاء (الجمعوي)كما يطلق عليه في المغرب العربي ، فأحكامه تنطبق على الجمعيات ، والنوادي ، الثقافية ، والاجتماعية ، الهيئات الخاصة العاملة في ميدان الشباب ، والرياضة ، والمؤسسات الخاصة التي يعرف المرسوم بقانون في مادته الثانية بأنها كل ((مال مخصص لمدة غير معينة لعمل ذي صفة أنسانية ، أو خيرية ، أو علمية ، أو فنية ، أو لاي عمل أخر من أعمال البر ، والرعاية الاجتماعية ، أو النفع العام دون قصد الى ربح مادي سواء كان العمل في داخل البحرين ، أو خارجها))، وتثبت الشخصية الاعتبارية للجمعية من تأريخ نشر تسجيلها في الجريدة الرسمية الا أن هذا النشر لايتم ألا بعد تنفيذ خطوات طويلة نسبيا.فمن حيث المبدأ تمنع المادة الثالثة من القانون تأسيس أي جمعية مخالفة للنظام العام ، أو للاداب ، أو لسبب ، أو غرض غير مشروع ، أو أن يكون الغرض منها المساس بسلامة الدولة ، أو بشكل الحكومة ، أو نظامها الاجتماعي ، ويحظر أن تتضمن برامج الجمعيات مايمس أسس العقيدة الاسلامية ، أو وحدة الشعب ، أو مايثير الفرقة ، أو الطائفية.ومن الملاحظ في صياغة هذه المادة بأنها جاءت واسعة الى

درجة غياب أي ضابط ، مما جعل تفسير ماهي المخالفات للنظام العام ، والاداب ، أو الاسباب غير المشروعة ، أو المساس بالنظام الاجتماعي حكرا على تقدير السلطة الادارية ، ومن خلفها القضاء ، وهو أمر يمكن السلطات الادارية من التعسف بتفسير النص ، لاسيما في مجتمع تصنفه الكثير من المؤسسات على مدى السنوات الماضية على أنه غير حر.وتحظر المادة18من القانون على الجمعيات الاشتغال بالسياسة ، ألا أنه تم التغاضي عن هذا الشرط حينما سمحت الحكومة عام2003 بتأسيس جمعيات سياسية بموجب هذا القانون ، وقبل صدور قانون الجمعيات السياسية.

ج-المملكة العربية السعودية :-

يخلو النظام الاساسي في السعودية من أي أشارة الى حق تأسيس الجمعيات ، والنقابات ، ورغم ذلك ، أصدر مجلس الوزراء عام1990قرارا ينظم عمل الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ومن خلال التسمية التي أطلقت على اللائحة التي تنظم عمل مؤسسات المجتمع المدني ، قد يتبادر الى الذهن بأن تأسيس الجمعيات محصور في الاطار الخيري ، ألا أنه من خلال الاهداف التي جاءت بها اللائحة أهداف ، ونشاط الجمعية الخيرية بأنها ((تقديم الخدمات الاجتماعية ، نقدا أو عينا ، والخدمات التعليمية ، أو الثقافية ، أو الصحية ، مما له علاقة بالخدمات الانسانية))ورغم ذلك يعد حصر النشاطات التي تقوم بها الجمعيات بموجب القانون ، تقييدا لحرية المؤسسين في تحديد نشاط الجمعية ، وتحدد اللائحة حدا أدنى من المؤسسين للجمعية بواقع عشرين سعوديا ، ممن بلغوا سن الثامنة عشرة ، مايعني عدم جواز أن يكون من بين المؤسسين من لاينتمي الى الجنسية السعودية.

ألا أن ماقد يعد غريبا في اللائحة هو أشتراط تقديم طلب التأسيس بعد موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية على أنشائها ، وهذا ماتذهب اليه المادة بقولها((تنشأ الجمعية الخيرية أذا تقدم بطلب تأسيسها عشرون شخصا ، وذلك بعد موافقة وزارة

العمل والشؤون الاجتماعية على أنشائها))فمن المعروف أن طلب التأسيس يقدم ثم يعرض على الجهة المختصة بأصدار التراخيص ، أو الموافقات ، وفي الحالة السعودية يعني ذلك وجود أجراءات تسبق تقديم الطلب الرسمي ، لكن اللائحة لم تحددها ، ولم تحدد أجراءات التظلم الاداري ، والقضائي في حال رفض تلك الجهة تأسيس الجمعية قبل التقدم بالطلب الرسمي.

وما يؤكد هذا الاستغراب خلو اللائحة من اية اجراءات لسير طلب التأسيس ، ولا لالية التظلم في حال رفض الجهة المختصة الطلب مايمنح السلطات الادارية سلطة مطلقة في الموافقة ، أو رفض تأسيس جمعية ما.وكحال باقي القوانين في المنطقة ، تورد اللائحة حكما عاما واسعا وغير محدد النطاق ، لايمكن بموجبه تأسيس الجمعية في حال ((تضمن النظام الاساسي للجمعية أحكاما تتعارض مع هذه اللائحة ، أو الانظمة الاخرى ، أو تخالف النظام العام ، أو تتنافى مع الاداب العامة للمجتمع))كما تضيف حكما تقييديا أضافيا في ما يتعلق بحرية الجمعية في تأسيس فروع لها في باقي مناطق المملكة أذ تشترط موافقة الوزارة مسبقا.وتتدخل السلطات الادارية حتى في المرشحين لعضوية مجلس أدارة الجمعية ، أذ توجب اللائحة أن تسلم أسماء المرشحين للوزارة المختصة قبل تسعين يوما من تأريخ الانتخاب ، ولها أن تتحفظ على أي منهم خلال الفترة الممتدة من تأريخ تسليم الاسماء الى ماقبل ثلاثين يوما من موعد الانتخاب.كما أن الجمعية ملزمة بضرورة أبلاغ الوزارة بصورة من محضر أجتماع كل جلسة من جلسات مجلس الادارة ، وما أتخذ فيه من قرارات خلال عشرة أيام من تأريخ صدورها ، وللوزارة حق الاعتراض على تلك القرارات خلال عشرين يوما من تأريخ أبلاغها.وللجهة الادارية المعنية أنتداب من تراه من موظفيها لحضور أعمال الجمعية العمومية على أن يسبق ذلك تسليمها جميع الوثائق التي ستعرض على أعمال الجمعية العمومية، ويجوز للوزير بموجب المادة التاسعة من

اللائحة أن يعين مجلس أدارة مؤقتا للجمعية في الحالات التي تقتضيها مصلحة الجمعية ، وأهدافها من دون أن تحدد ماهية المصلحة تلك.

وفي عام2008 أقر مجلس الشورى السعودي مشروع نظام جديد للجمعيات تحت أسم (نظام الجمعيات والمؤسسات الاهلية)، وتم أقراره بشكل نهائي من قبل مجلس الوزراء السعودي في عام2015ورغم أن هذا المشروع متطور قليلا عن سابقه ، ألا أن أصواتا سعودية طالبت بعدم أقراره بالصورة التي هي عليه ، داعية الى سد الثغرات التي تمنح ((الهيئة الوطنية للجمعيات والمؤسسات الاهلية))التي ستشرف على عمل الجمعيات بعد أقرار النظام صلاحيات واسعة.

د-سلطنة عمان:-

نظمت المادة33 من النظام الاساسي لسلطنة عمان حق تأسيس الجمعيات ، ألا أنها أشترطت أن يكون تأسيسها على ((أسس وطنية ولاهداف مشروعة ، وبوسائل سلمية ، وبما لايتعارض مع نصوص ، وأهداف النظام الاساسي))ووفقا للاجراءات التي يبينها القانون.ويحظر النظام الاساسي أنشاء جمعيات يكون نشاطها ((معاديا لنظام المجتمع ، أو سريا ، أو ذا طابع عسكري ، وهي فقرة تميز بها الدستور العماني عن باقي التشريعات في دول الخليج، والجدير بالملاحظة أن عمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي نصت في الدستور على عدم جواز تشكيل جمعيات ((ذات طابع عسكري))وقد يكون مرة ذلك النزاع المسلح الذي دار بين الحكومة وبين قوى سياسية في مطلع السبعينات من القرن المنصرم.

وفي تأريخ السلطنة ، صدر قانونان لتنظيم عمل المجتمع المدني الاول عام1972، والثاني وهو الساري المفعول حاليا عام2000 وينطلق القانون في المادة الرابعة بتحديد مجالات عمل الجمعيات في خمسة مجالات هي رعاية الايتام ، رعاية

الطفولة والامومة، الخدمات النسائية ، رعاية المسنين ، ورعاية المعوقين ، والفئات الخاصة ، ومنح القانون الجمعية من أن تنشط في أكثر من مجال.

وبذلك يكون القانون قد قيد حق تأسيس الجمعيات وفقا لما تراه السلطة الادارية من نشاطات يجب أن تعمل فيها تلك المؤسسات ، وهو حق مطلق كما ورد في نص القانون ، كما يحظر على الجمعيات ((الاشتغال بالسياسة ، أو تكوين الاحزاب ، أو التدخل في الامور الدينية ، وعليها أن تنأى عن التكتلات القبلية ، والفئوية)).

وقد أجاز القانون بموجب تعديل عام2001 لمجلس الوزراء بعد عرض الوزير المختص ، الموافقة على تأسيس جمعية من دون أن تنطبق عليها الشروط المذكورة ، والقانون العماني لايميز بين المواطن ، والمقيم ، أذ يجيز لكليهما تأسيس الجمعيات ، شرط بلوغ سن الثامنة عشرة ، من خلال طلب تأسيس يقدمه أربعون شخصا مرفقا بالعديد من المتطلبات لعل أهمها شهادة من ((الجهات المختصة))بعدم الاعتراض على أي من المؤسسين ، وكلمة (الجهات المختصة)في عمومها غير واضحة المعالم ولاتحدد ماهية الجهة التي تطلب منها الشهادة ، علما بأن القانون القديم قد نص بشكل واضح على أن تلك الشهادة تصدر من قبل وزارة الداخلية.ويعتبر هذا الشرط أضافة الى المتطلبات الاخرى ، عائقا أضافيا على تأسيس الجمعيات ، كما يترك للجهة الادارية المسؤولة عن أصدار شهادة عدم الممانعة على المؤسسين ، ولنفترض أنها وزارة الداخلية في هذه الحالة حرية التقرير بمدى صلاحية ، أو عدم صلاحية هذا المؤسس أو ذاك من دون أن يحدد القانون آلية واضحة للتظلم من هذا الرفض في حال حصوله.

هـ-قطر:-

تقر المادة 45 من الدستور الدائم لدولة قطر ب((حرية تكوين الجمعيات))ألا أنه أشترطت ممارسة هذا الحق وفقا للشروط ، والاوضاع التي يبينها القانون.وقد صدر أول قانون لتنظيم مؤسسات المجتمع المدني في قطر عام1974 ، وتلاه قانون عام2004 وكلاهما فرغا حق تأسيس الجمعيات الوارد في الدستور من محتواه ، ووضعا قيودا لاتقل عن تلك الموجودة في قوانين بقية دول الخليج.

ويغلب النشاط الخيري ، والدعوي الديني على الجمعيات الاهلية في قطر، أضافة الى عدد من الجمعيات المهنية التي لايتجاوز عددها الخمس، وتشير دراسة مسحية أعدها ((معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية)) في ((جامعة قطر)) الى أن نسبة كبيرة من مؤسسات المجتمع المدني تصنف نفسها على أنها جمعيات خدمية ، وبالتالي فهي بعيدة عن الجانب التنموي ، والحقوقي ، وباقي الانشطة التي يضطلع بها المجتمع المدني.

و-الكويت:-

أكد دستور دولة الكويت في المادة43 منه على حق تكوين الجمعيات ، وأشترط في تأسيسها أن تكون على ((أسس وطنية ، وبوسائل سلمية ، مكفولة وفقا للشروط والاوضاع التي يبينها القانون))وصدور القانون لايعني عدم وجود جمعيات قائمة قبل ذلك ، بل على العكس تماما ، فالقانون في مواده الاخيرة طالب الجمعيات القائمة بتعديل أوضاعها وفقا لمواده ، وألا أعتبرت منحلة ، ويبدأ القانون بتحديد نشاطات الجمعيات الاهلية ، أو جمعيات النفع العام كما يسميها وحصرها في تلك التي تهدف الى نشاط أجتماعي ، أو ثقافي، أو ديني ، أو رياضي.

وبموجب القانون أستيفاء بعض الاجراءات الشكلية في تأسيس الجمعيات كضرورة وجود النظام الاساسي الذي يتضمن أهداف الجمعية ، وكيفية أدارتها ، وأجهزتها ، وتقديم الطلب الى الوزارة المعنية مصحوبة بشهادة من وزارة الداخلية تبين فيها عدم أعتراضها على أي من المؤسسيين.

ويمنع القانون الجمعيات من السعي الى تحقيق أي غرض غير مشروع ، أو مناف للاداب ، أو لايدخل في الاغراض المنصوص عليها في النظام الاساسي لكل منها ، كما يحظر عليها التدخل في السياسة ، أو المنازعات الدينية ، أو أثارة العصبيات ، والطائفية ، والعنصرية ، ويمنح القانون الجهة الادارية وقتا طويلا يصل الى90يوما للنظر في طلب تأسيس الجمعية ، ويعتبر فوات هذا الموعد رفضا ضمنيا لتأسيسها ، ويجوز للمؤسسين الطعن في القرار الوزاري أمام مجلس الوزراء الذي يعد قراره نهائيا ، وباتا لايجوز الطعن فيه أمام القضاء.

ويجوز حل الجمعية بقرار أداري ولكن المشرع الكويتي خرج عن كل قوانين دول مجلس التعاون الخليجي ، حينما أحال هذا الحق الى مجلس الوزراء ، وليس للوزير المختص ألا أن ذلك لاينفي السلطة المطلقة للجهة الادارية بحل الجمعية اذا مارأت أنها ((خالفت أحكام القانون ، أو النظام الاساسي ، أو قامت بأعمال تخرج عن أهدافها أذا أقتضت دواعي المصلحة العامة ، أو الامن العام ذلك)).ومن جملة الصلاحيات المطلقة للوزارة حق الوزير في حل مجلس أدارة مؤقت لمدة ((محدودة قابلة للتجديد))ولم يحدد القانون تلك المدة مايجعل الامر في يد الوزارة المعنية.

ويتبين مما سبق ذكره حول حق التجمع وتكوين الجمعيات الاهلية أنعدام الحرية في دول مجلس التعاون الخليجي عدا الكويت وكما ماوصفته مؤسسة فريدم هاوس ، وهي مؤسسة معنية بنسبة الحريات في دول العالم ، وتدعمها ماديا حكومة الولايات المتحدة الامريكية جميع دول الخليج بأستثناء الكويت بأنها مجتمعات غير حرة ، حيث تنعدم فيها على حسب تعبير المؤسسة أسس الديمقراطية التي على

أساسها يعتبر العهد الدولي لحقوق الانسان أي قيود واردة على حق التجمع ((مقبولة)).وكما في الجدول التالي:-

جدول رقم(4)

مؤشر الحرية في دول الخليج للاعوام 2012-2014 وفقا لفريدوم هاوس*

السنة	2012	2013	2014
الدولة			
الامارات العربية			
المتحدة	غير حر	غير حر	غير حر
مملكة البحرين	غير حر	غير حر	غير حر
المملكة العربية			
السعودية	غير حر	غير حر	غير حر
سلطنة عمان	غير حر	غير حر	غير حر
قطر	غير حر	غير حر	غير حر
الكويت	حر جزئيا	حر جزئيا	حر جزئيا

* المصدر :- عمر الشهابي وأخرين، الثابت والمتحول 2014:الخليج بين الشقاق المجتمعي وترابط المال والسلطة، المصدر نفسه، ص31.

وبعد أن استعرضنا واقع الجمعيات في دول مجلس التعاون الخليجي بصورة عامة سنتناول دور الجمعيات السياسية الشيعية في الانظمة السياسية الخليجية، ففي البدء لابد من القول أن الجمعيات السياسية تمثل أحد الاطراف المشاركة في لعبة الانتخابات ، وقد أكد خبراء السياسة أن الجمعيات السياسية تعد تنظيما يضم مجموعة من الافراد لها تصور فكري مشترك ، وتعمل على تعبئة الرأي العام لصالحها من أجل الوصول الى السلطة التشريعية ، كما تعد أحدى مرتكزات البناء الديمقراطي للدولة.وللجمعيات السياسية أدوارا مختلفة في العملية الانتخابية وفقا لتوجهات كل منها ، ويتوقع أغلبية الناخبين أن الجمعية السياسية تسعى لاختيار مرشحيها ضمن معايير تهدف الى العمل بجانب الدولة لتعزيز الديمقراطية في البلاد ، ولتحقيق التنمية الاقتصادية ، وأعلى مستوى من الاستقرار الامني ، والنهوض بالبلاد على كافة الاصعدة [1].

وتعتبر الجمعيات السياسية والمرشحون شركاء رئيسيين في العملية الانتخابية ، وذلك من خلال قيام الجمعيات بالحملات الانتخابية لمرشحيها ، ومحاولة أقناع الناخبين بالتصويت لهم ، وعلى الصعيد الاخر فهما أيضا فاعلين أنتخابيين يمكن لهما كذلك تشويه العملية الانتخابية من خلال ممارسات سلبية كشراء الاصوات ، أو التمويل غير المشروع ، أو من خلال الضغط على الناخبين ، وتهديدهم من قبل أنصار الجمعيات ، أو من خلال التمييز الممنهج ضد فئات أجتماعية محددة.كما أن للجمعيات السياسية دورا في توعية الناخبين ، وذلك من خلال تثقيفهم بالنظام السياسي ، والانتخابي ، وتحريك ، وتفعيل المواطنين للمشاركة في القرارات السياسية

[1] الجمعيات السياسية واللعب لصالح الوطن ، (المنامة، معهد البحرين للتنمية السياسية ، 20أبريل2014) ، ص1.ورد على الموقع التالي:- www.bipd.org/publications/Articles/1414153.aspx

وتحويل آرائهم الى خيارات سياسية واقعية، وبقبول بنتائج الانتخابات سواء كانت الفوز ، أو الخسارة ، وأيجاد قنوات لنقل الرأي العام من المواطنين الى الحكومة [1].

وسوف نأخذ نموذجين لتجربة الجمعيات السياسية في مملكة البحرين ، ودولة الكويت وكما يأتي:-

أولا :- مملكة البحرين:-

تخلو البحرين من الاحزاب السياسية بالاسم المتعارف عليه ، ولكنها تحوي (جمعيات سياسية)مسجلة في وزارة العدل فيها ، وتقوم الجمعيات السياسية بعمل الاحزاب ، وتمر بمرحلة تأسيس كون الحياة السياسية لم تبدا في البحرين الا في سنة2002.وتعتبر جمعية الوفاق الوطني الاسلامية الشيعية أكبر ، وأقوى جمعية سياسية في البحرين .قاطعت الجمعية أنتخابات 2002 ولكنها شاركت في أنتخابات 2006 ولها سبعة عشر نائبا من أصل أربعين نائبا يتألف منهم البرلمان في البحرين ، وأكثر من 20نائبا بلديا ، ولولا التوزيع غير المتكافىء للدوائر الانتخابية لكان عدد نواب الوفاق أكثر من النصف ، حيث أظهرت الاحصائيات الرسمية أن نواب الوفاق حصلوا على62٪ من أصوات الناخبين [2].

وتنقسم الاحزاب البحرينية الى ثلاثة أقسام وكما يأتي:- [3]

-الاحزاب الاسلامية:-

-جمعية الاصالة الاسلامية.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] قائمة الاحزاب السياسية في البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[3] المصدر نفسه.

-جمعية المنبر الوطني الاسلامي.

-جمعية الوفاق الوطني الاسلامية.

-الاحزاب العلمانية:-

-التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي.

-التجمع القومي الديمقراطي.

-المنبر الديمقراطي التقدمي.

-كتلة الاقتصاديين.

-جمعية العمل الوطني الديمقراطي.

-الحزب الشيوعي البحريني.

-حركة العدالة الوطنية.

-أحزاب المعارضة:- وهي مجموعة من المجموعات السياسية الذين يعارضون الحكومة البحرينية ، ويمكن تقسيمهم حسب الجمعيات السياسية المسجلة رسميا الذين يطالبون بأصلاحات للنظام السياسي البحريني، وجماعات المعارضة غير المرخصة الذين يسعون لازالة النظام السياسي البحريني وكما يأتي:- [1]

-جمعيات المعارضة البحرينية المسجلة لدى وزارة العدل البحرينية تتكون من :-

-جمعية الوفاق الوطني الاسلامية.

-جمعية العمل الوطني الديمقراطي(وعد).

-جمعية المنبر الديمقراطي التقدمي.

-جمعية العمل الاسلامي(أمل)حظرت مؤخرا من قبل الحكومة البحرينية.

---

[1] المعارضة البحرينية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-جمعية التجمع القومي الوحدوي.

-جمعية الاخاء الوطني.

-جمعية التجمع الديمقراطي الوطني.

-جمعيات المعارضة البحرينية غير المرخصة تتكون من:-

-حركة حق.

-أئتلاف شباب ثورة14فبراير.

-تيار الوفاء الاسلامي.

-حركة أحرار البحرين.

وتتبنى الحكومة البحرينية وجهة نظر تجاه الجمعيات السياسية وخاصة الشيعية منها مفادها أنه يجب على الجمعيات السياسية في مملكة البحرين أن تلتزم بقانون الجمعيات السياسية رقم26لسنة2005 والذي أصدره الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، والذي أكد في المادة رقم(6)على تقيد الجمعية في ممارسة نشاطها بأحكام ميثاق العمل الوطني ، ودستور مملكة البحرين ، وأحترام سيادة القانون ، وبالمحافظة على أستقلال ، وأمن المملكة ، وصون الوحدة الوطنية ، ومن هنا يهدف القانون الى تعزيز مسيرة الديمقراطية في البلاد ، مع الحفاظ على صون الوحدة الوطنية ، وهذا ينطبق على الدور الذي لابد أن تقوم به الجمعيات السياسية سواء كان ذلك خلال مرحلة الانتخابات النيابية ، والبلدية ، أو في المراحل الاخرى [1].

ومن جانب أخر قال(خالد عجاجي) الوكيل المساعد لشؤون المحاكم والتوثيق بوزارة العدل والشؤون الاسلامية البحرينية ((أن الجمعيات السياسية مارست العمل السياسي كأنها أحزاب خلال بدء عملها من بعد المشروع الاصلاحي لجلالة عاهل

[1] الجمعيات السياسية واللعب لصالح الوطن، مصدر سبق ذكره.

البلاد المفدى حفظه الله ورعاه))، مشيرا الى ((أنه خلال هذه السنوات العشر تبين ضرورة العمل الدائم من أجل البناء والتطوير))، وقال عجاجي ((أن أي تنمية في أي مجتمع لابد أن تطال كافة النواحي سواء الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو الحقوقية ، أو السياسية ، وأنه لايجب أن تكتفي بالتطوير السياسي))، موضحا ((أن هذه النواحي الاربع أشتمل عليها حوار التوافق الوطني))، وأشار الى المشروع الاصلاحي أتاح مساحة كبيرة من الحراك السياسي للجمعيات السياسية [1].

وأكد (عجاجي) أن العمل السياسي يحتاج دائما الى المراجعة ، وهو قابل للصواب ، والخطأ ، فلذلك كان هذا المحور مهم جدا في حوار التوافق الوطني ، وأوضح أنه يجب أن لايسبغ على العمل السياسي صفة القداسة التي يتمتع بها الدين فالسياسة متغيرة ، والدين ثابت.وقال عجاجي((أن الجمعيات السياسية جميعها كانت موجودة في حوار التوافق الوطني لمناقشة المحور السياسي ، وقد توصلوا الى عدة مرئيات وهي موجودة عند وزارة العدل ، منها ماتحتاج الى قرارات وزارية جاري العمل عليها ، ومنها ماتحتاج الى تعديل تشريعي))، وأضاف عجاجي((نحن كمجتمع بحريني ، كدولة مؤسسات يهمنا جدا محاربة الفساد))، مشددا على أن الشفافية هي أحد العوامل المهمة في مكافحته ، والحد من أي تجاوزات .وأشار الى أن المتحاورين توافقوا على تفعيل المادة الرابعة من قانون الجمعيات التي تعالج القضايا الطائفية.

وقال ((المجتمع البحريني ، مجتمع صغير ، ولكنه كبير بأهله ، وبقيادته الحكيمة ، وبتأريخه ، وبدوره ، لكن في النهاية نحن نتكلم في الواقع الذي نعيشه ، فالطائفية في أي مجتمع صغير ،مثل مجتمعنا تكون معول هدم ، ولذلك كان لابد من القيام

---

[1] عجاجي:الجمعيات السياسية في البحرين مارست عملها كالاحزاب، صحيفة الايام البحرينية ، العدد8260، 21نوفمبر2011، ورد على الموقع التالي:-
www.alayam.com/alayam/local/119686/News.html

بأحترازات ، وأجراءات لابعاد الطائفية عن ممارسة الجمعيات لعملها)).، وأضاف عجاجي بالقول((لابد من أن نؤمن بأن المجتمع البحريني هو مجتمع تعددي ، والايمان بالتعددية تعني المشاركة ، ورفض الطائفية ، والقبول بالاخر))، وأوضح أن دور الوزارة في الجمعيات السياسية يقتصر على تمويل الجمعيات ، ومراقبتها في تطبيق القانون فقط ، فهذه الوزارة لاتتدخل في عمل الجمعيات .مشيرا الى أن الوزارة رصدت بعض المخالفات عند بعض الجمعيات ، ويكون الحكم هو القضاء.وقال ((نحن شاهدنا في المرحلة السابقة كثيرا من الحراك السياسي المرخص ، وكان يبدأ ، وينتهي دون أن يتعرض له أحد ،وهذا بلد القانون ، وهذا هو أحترام القانون ، فمتى ماأحترمت القانون كنت محترما أمامه ، وفي كل مرة تخالفه لابد أن تعاد الى جادة الصواب)) [1].

وأحدثت مقاطعة الجمعيات السياسية المعارضة للانتخابات النيابية ، والبلدية لسنة 2014 تغييرا واضحا في طبيعة علاقتها مع الحكومة ، وهو حدث أدى بدوره الى تطورات مفصلية في بنية الساحة السياسية في البحرين ، حيث شهدت البحرين خلال العام2017 حصادا لتداعيات هذه الاحداث بشكلها الكامل بما لايترك مجالا للشك في تغير العلاقات بين أطراف المعادلة السياسية ، المحلية ، والاقليمية ، لعل من أبرز نقاط التحول الذي شهدته الساحة السياسية هو حل جمعية الوفاق الوطني الاسلامية (الوفاق)في يوليو2016 ، الامر الذي دفع الاطراف السياسية الى مراجعة طبيعة علاقاتها مع بعضها البعض ، حيث سرعان ماقامت ثلاث جمعيات علمانية الهوى(جمعية العمل الوطني الديمقراطي(وعد)، التجمع القومي، المنبر

[1] المصدر نفسه.

التقدمي)بتشكيل ((التيار الوطني الديمقراطي))(غير رسمي بعد)، فيما بقيت جمعية التجمع الوطني الديمقراطي(الوحدوي)خارج أطار هذا التيار [1].

تزامن ذلك مع تقارب جمعية (وعد)من بعض الجمعيات ، والشخصيات السياسية ، والوطنية الناشطة في المجالس الاهلية ، خصوصا بعد حل جمعية الوفاق ، وكان أنتخاب (فؤاد سيادي) أمينا عاما لجمعية (وعد)في نوفمبر2016 أحد مؤشرات أنتعاش الحركة السياسية مجددا بظهور مبادرات جديدة لحل الازمة السياسية ، وضرورة تجاوز مافرضته علينا الازمة، ونسج علاقات أكثر عملية مع الجمعيات الاخرى ، وكان لجمعية التجمع الوطني الدستوري (جود)مبادرة للم شمل الجمعيات ، والجلوس معا لمناقشة الشأن العام في خطوة لم ير لها مثيل منذ عام2011 ، وبالفعل تجاوبت معها 14 جمعية سياسية تمثل كافة التوجهات في الساحة.ولكن سرعان ماتوقفت هذه المساعي بسبب التطورات المتسارعة في النصف الاول من العام2017[2].

وقد أثارت جمعية (وعد) حفيظة وزير العدل الشيخ (خالد بن علي آل خليفة) ليصرح ((لن نتحاور مع مجرمين ، أو من يعتبرون القتلة بأنهم شهداء))في أشارة الى تضامن الجمعية مع الشباب الذين نفذ بحقهم حكم الاعدام في يناير 2017 ، ولم يكتب للتيار الوطني الديمقراطي الاستمرارية ، حيث تم أصدار حكم قضائي بحل جمعية (وعد)(العضو الاكبر في التيار)وتصفية أموالها في مايو2017، وجرى تأييد الحكم في أكتوبر 2017 لمخالفة الجمعية قانون الجمعيات السياسية وبالتحديد

---

[1] بدر النعيمي، المستجدات السياسية في مملكة البحرين 2-2، (الكويت، مركز الخليج لسياسات التنمية ، 2017)، ورد على الموقع التالي:-
www.gulfpolicies.org/gcc/index.php?option=com_content&view=article&id=2691&1temid=612

[2] المصدر نفسه.

((الانحراف في ممارسة نشاطها السياسي))، فيما أعتبرت الجمعية أن التهم ذات طابع سياسي. [1].

ونتيجة لتلك التطورات فقد برزت دعوات من داخل المعارضة لمراجعة مواقفها السابقة ، وتغيير نهجها في التعامل مع الحكومة ، حيث طالب البعض بالمشاركة في الانتخابات النيابية في عام2018 ، والبعض الاخر أقترح تأجيل مطلب الحكومة المنتخبة ، والتركيز على أصلاح النظام الانتخابي كخطوة أولية ، وكان قرار جمعية (المنبر التقدمي)بالمشاركة في الانتخابات النيابية ، والبلدية في نفس العام يصب في هذا السياق.وعلى صعيد مشابه فقد تم أيقاف صحيفة (الوسط)عن الاصدار بقرار من وزارة شؤون الاعلام ((لمخالفتها القانون وتكرار نشر ، وبث مايؤثر على علاقات مملكة البحرين بالدول الاخرى))وكانت تلك المرة الرابعة التي يتم أيقاف الصحيفة عن الاصدار مؤقتا منذ عام2011 ، والمرة الثانية منذ عام2017 ، ألا أن ثمة شيء تغير ليجعل هذه المرة تفضي الى توقيف فعلي للصحيفة ، الامر الذي أدى بدوره الى قرار الشركة بتسريح موظفيها ولازالت الشركة في غضون تصفية التزاماتها المالية في تلك الفترة.ومن جانب أخر لوحظ غياب جمعيات سياسية اخرى غير محسوبة على المعارضة عن الساحة بشكل شبه تام مقارنة بالسنوات السابقة ، حيث أقتصر نشاط كل من جمعيات (المنبر الوطني الاسلامي)، و(تجمع الوحدة الوطنية)و(الاصالة الاسلامية)، وتيار (أئتلاف شباب الفاتح)على بعض الندوات الثقافية ، وقضايا الشأن العام بين فترة والاخرى ، وأصدار البيانات بشكل نادر في الاحداث السياسية الساخنة مثل حادثة أغتيال (هشام الحمادي) وهو ملازم أول في الشرطة البحرينية

[1] المصدر نفسه.

قتل بطلق ناري في منطقة البلاد القديم في يناير2017، وأعلان الموقف من أزمة العلاقات مع قطر، ماأشار الى ركود ملحوظ في الساحة السياسية الرسمية [1].

وفي تطور مفاجيء أقر البرلمان البحريني في شهر مايو2018 قانون يمنع أعضاء جماعات المعارضة المنحلة من الترشح بالانتخابات ، وذلك في أحدث خطوة ضمن حملة تستهدف المعارضة قبيل الاقتراع البرلماني في تلك الفترة.وكانت المحاكم في البحرين حلت جمعيتي (الوفاق)، و(العمل الوطني الديمقراطي)(وعد)، متهما أياهما بالمساعدة في أثارة العنف ، والارهاب.ومن جانب أخر أقر مجلس الشورى البحريني مسودة القانون التي تحظر على زعماء ، وأعضاء الجمعيات السياسية التي حلها القضاء الترشح في الانتخابات لمخالفتها الجسيمة لاحكام الدستور ، وقوانين المملكة.وتطالب كل من (الوفاق)التي تمثل المعارضة الشيعية الموالية لايران ، و(وعد)التي تعد حركة علمانية ، بأصلاحات أجتماعية ، وسياسية في المملكة ، وتتهم جهات حقوقية دولية السلطات في البحرين بأتخاذ جملة أجراءات تبدأ بالاعتقال ، ويمكن أن تنتهي بأسقاط الجنسية ، والترحيل ، مثلما حدث لبعض المحكوم عليهم في عام2018 [2].

ثانيا :-دولة الكويت :-

من المعروف أن دولة الكويت ليس لديها أحزاب سياسية بالمعنى المتعارف عليه في الكثير من دول العالم ، ولكن من الناحية الفعلية ، والعملية ، فأن الاحزاب موجودة ، ولكن تحت مسمى (تيارات)، و(جمعيات نفع عام)، وهي في الواقع

---

[1] المصدر نفسه.

[2] البحرين تمنع أعضاء جمعيات المعارضة من الترشح للانتخابات ، موقع الخليج أونلاين، 13/ 5/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

تيارات فرضت ذاتها على المشهد السياسي ، وتمارس عملها بحرية ، ولكل تيار قواعده الانتخابية ، والمتعاطفون معه ، وتختلف قوته من دائرة لاخرى حسب المكون الاجتماعي للدوائر.وخلال الفترة التالية لتحرير دولة الكويت أنتقل عمل القوى ، والتيارات السياسية في الكويت من السرية الى العلنية ، وشهدت الساحة السياسية الكويتية خلال تلك الفترة دخول قوى ، وتيارات الى عالم السياسة كانت تنأى بنفسها عنه قبل الغزو العراقي للكويت ، ولكنها بعد حرب التحرير 1991 دخلت الحياة السياسية بقوة ، وهي بالاساس تيار الاسلام السياسي الذي تعبر عنه القوى الممثلة لجماعة الاخوان المسلمين ، وكذلك التيارات السلفية[1].

وبتطور العمل السياسي في الكويت ، أستقر في الساحة عدة تيارات سياسية رئيسية ، تحمل أتجاهات مختلفة ، ومتنوعة ، مثل التيارات الليبرالية ، وتيارات الاسلام السياسي ، وكذلك التيارات التي تحمل فكرا أشتراكيا ، ولكل منها وزنه السياسي ، وقاعدته الجماهيرية التي يعتمد عليها في منافسات العملية الانتخابية ، كما شهدت الكويت مع مطلع الالفية الثالثة ظاهرة جديدة تتمثل ببروز الكتل النيابية داخل مجلس الامة ، التي يتشكل بعضها من تيارات سياسية قائمة بالفعل ، ويتشكل بعضها الاخر نتيجة الاشتراك في الدفاع عن قضايا بعينها داخل مجلس الامة، هكذا ظلت قواعد اللعبة السياسية مستقرة عند أنماط ، مختلفة ، ومتباينة من التفاعلات من تلك التيارات ، والكتل من جانب والحكومة الكويتية من جانب أخر.ويمكن القاء الضوء على الخريطة السياسية لاهم تلك التيارات على النحو التالي:- [2]

---

[1] القوى السياسية والكتل النيابية في الكويت –قراءة في الخريطة التقليدية والتحولات المستجدة، صحيفة الوطن الكويتية، 25/ 5/ 2013، ورد على الموقع التالي:-

www.alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=277576&yearquarter=20132

[2] المصدر نفسه.

-التيار الليبرالي:- يمكن الاشارة في هذا السياق الى ثلاث قوى رئيسية تشمل:

-المنبر الديمقراطي الكويتي:-

تأسس في الثاني من مارس عام1991 ليلم شمل التيار القومي ، والليبرالي بعد محنة الغزو ، حيث توحدت في أطار عناصر تنظيمات ((حركة التقدميين الديمقراطيين))، و((التجمع الوطني))، و((حزب أتحاد الشعب))وبعض الشخصيات المستقلة ، أي هذا المنبر هو أمتداد لنادي الاستقلال ، والتيار القومي منذ الثلاثينيات ، وهو أبرز تيار ليبرالي بالكويت ، وصحيفتهم شبه الرسمية هي ((الطليعة))وقاعدتهم الوسط الديمقراطي بالجامعة ، ومنهم نسبة كبيرة من التجار والبرجوازيين.

-التجمع الوطني الديمقراطي:-

كان ظهور هذا التجمع أحد تداعيات عدم قدرة المنبر الديمقراطي على أستيعاب جميع القوى الليبرالية ، فظهر في عام1997 من تجار الكويت الوطنيين الذين يمثلون أمتدادا لتجار الكويت الذين ساهموا بتطور الحياة السياسية الكويتية في العشرينيات ، والثلاثينات ، وهو تجمع ذو توجه ليبرالي على المستويات السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وأن لم يتبن علنا الليبرالية وينص عليها بالاسم في وثائقه.

-التحالف الوطني الديمقراطي:-

تأسس عام2005 وكان لظهوره عدة أسباب منها أصابة المنبر بعدة نكسات على صعيد نتائج الانتخابات ، والخلافات الداخلية أصابته بسبب السيطرة على المناصب ، ووجود ترهل ، وأحتكار في القيادات ، والاعضاء ، وكان من أسباب نشوء هذا التحالف أيضا أنتقال عدوى سياسة التفرد بالرأي من المنبر الى التجمع،

فأدى ذلك الى خروج تيار مواز للمنبر ، والتجمع يغلب عليه الروح الشبابية ، فكان تأسيس التحالف الوطني الديمقراطي.

تيار الاسلام السياسي :-

ويتألف من القوى والحركات الشيعية التالية:- [1]

-التحالف الوطني الاسلامي :-

يأتي هذا التحالف أمتدادا لجمعية الثقافة الاجتماعية التي أنشئت عام1963 لتكون واجهة حركية قانونية للشيعة في الكويت على غرار (جمعية الاصلاح الاجتماعي) التي تمثل تيار (الاخوان المسلمين) ، و(جمعية أحياء التراث الاسلامي) المعبرة عن (التيار السلفي) ، وقد عرف هذا التيار الشيعي في أوساط الشعب الكويتي والمتابعين للحراك السياسي ب(حزب الله الكويتي).

ومنذ تأسيس (جمعية الثقافة) تمحور نشاطها في المطالبة بأنشاء المزيد من المساجد الشيعية ، والحسينيات ، غير أنه في عام1989 أصدرت الحكومة قرارا بحل الجمعية على خلفية أتهامات بالعنف تورط فيها منتمون للجمعية ،خلال فترة الحرب العراقية-الايرانية.ومن أبرز رموز هذا التيار النائبان في مجلس الامة عدنان عبد الصمد وأحمد لاري ، وأمين عام التحالف الشيخ حسين المعتوق ، ووزير البلدية والاشغال الدكتور فاضل صفر ، والنائبان السابقان الدكتور ناصر صرخوه ، والدكتور عبد المحسن جمال، وأمين عام سابق للتحالف الحاج صالح الموسى ، ويجري تعيين الامين العام ، وأعضاء المكتب السياسي والشورى منذ فترة لان الانتخابات

---

[1] رجب الدمنهوري، التيارات الشيعية الكويتية—التشكلات والمسارات ، موقع أسلام أونلاين، 11/ 3/ 2009، ورد على الموقع التالي:-

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4390

داخل التحالف مجمدة بشكل مؤقت وبعد20عاما من قرار حل الجمعية أصدر وزير الشؤون بدر الدويلة قرارا أفرج بموجبه عن حرية الجمعية ، وهو القرار الذي أستقبله المراقبون بأرتياح حذر ، أذ تمنوا أن يكون السماح بأعادة نشاط الجمعية الثقافية توجها رسميا لدعم حريات المجتمع المدني، وليس أستجابة لواقع سياسي تمليه التحالفات السياسية.

-تجمع العدالة والسلام :-

ويعرف بتيار(صادق الشيرازي) ، ومن أبرز وجوهه النائب صالح عاشور ، والناشط السياسي عبد الحسين السلطان ، والدكتور عبد الواحد الخلفان، وأمين عام التجمع الحاج حسن نصير ، والناشطة السياسية فهيمة العبد ، ويضم تجمع العدالة في تركيبته أمانة عامة ، وهيئة تنفيذية ، ومكتبا سياسيا ، وأعضاء أمانة عامة ، ولجانا أنتخابية ، وأخرى خيرية ، ودينية ، وأجتماعية ، وتجري أنتخابات الامانة العامة ، والهيئة التنفيذية ، والمكتب السياسي كل عامين تقريبا.

وتتبع فضائية (الانوار) النائب (صالح عاشور) والمتداول بين الشيعة أنها قناة تيار الشيرازي ، وقد أستطاعت هذه القناة أكتساب ثقة الكثير من الشيعة داخل الكويت وخارجها ، كما تتبع للتجمع مكتبة الرسول الاعظم ، وكثير من الحسينيات التي أسسها المرجع الديني الشيرازي ، وعدد من حملات الحج ، والمخيمات الشبابية ، واللجان الخيرية ، وقد بدأ نشاط جماعة الشيرازي في السبعينات بعد أن أبعد عن العراق ، وأقام في الكويت تسع سنوات(1971-1980).ويعتبر الشيرازي الاب الروحي ل(منظمة العمل الاسلامي في العراق) ، وكثير من مقلديه كانوا من مؤسسي جمعية (الثقافة الاجتماعية) الذين خرجوا من الجمعية بعد الثورة الايرانية.

وقد نشطت جماعة الشيرازي في مجال الفعاليات الثقافية ، والدينية لجذب الشباب الشيعي الى صفوفهم لكن هذا التيار لم يستطع السيطرة على الشيعة في

الكويت بسبب خلافاته مع جمعية الثقافة ، وتشتت الشيعة في مناطق مختلفة بسبب التوسع العمراني ، والهجوم الحاد الذي تعرض له الشيرازي من قبل المرجع الاعلى للشيعة أنذاك الخوئي، وأعتباره غير أهل للمرجعية ولا الاجتهاد وهو الامر الذي أنتهى بأبعاد الشيرازي من الكويت في بداية الثمانينات.

-تجمع الميثاق الوطني :-

ويعرف هذا التجمع بتيار(دار الزهراء)، أو تيار المرجع الديني اللبناني (محمد حسين فضل الله) ، ومن أبرز وجوهه الحاج كاظم عبد الحسين مؤسس دار الزهراء ، والاب الروحي للدار ، ولايشغل أي منصب لاداخل التجمع ، لكن له حضوره ، بسبب تأريخه في العمل الديني ، والاجتماعي ، والخيري ، والدكتور يوسف الزلزلة أكاديمي ، ووزير سابق ، ونائب سابق ، تحالف مع صالح عاشور في أنتخابات 2003 ، وفاز بمقعد عن الدائرة الاولى ، غير أنه لم يفلح بالفوز في أنتخابات 2006 ، وأمين عام التجمع محمد جواد كاظم ، والامين العام السابق للتجمع ، والوزير السابق عبد الهادي الصالح.ويحظى تجمع الميثاق بدعم شريحة كبيرة من التجار ، ووجهاء الشيعة ، بحكم علاقاته القوية ، ويضم التجمع مكتبا سياسيا ــ ولجانا خيرية ، وأنتخابية ، ودينية ، وأجتماعية ، وأحدى حملات الحج ، ومخيم الهدى، وبعد خلاف طويل مع التحالف الوطني الاسلامي عاد تجمع الميثاق لينسق معه في الامور الدينية بعدما تم تجاوز الخلافات التي أستمرت مايقارب العقدين.

-تجمع الرسالة الانسانية :-

يعرف بجماعة (الميرزا) ، أو تيار (الحساوية) ، وقد برز هذا التجمع بعد ظهور عدد من التجمعات الشيعية ، ووفاة الميرزا عبد الرسول الاحقاقي ، المرجع الديني للحساوية ، والذي تسببت في وفاته بحدوث أنشقاق بين الحساوية على خلفية الخلاف بين جماعة الميرزا الذين كانوا محيطين به ، وميرزا أخر دعا لمرجعيته ، بينما أعلنت جماعة

الميرزا مرجعية أبن الميرزا عبد الله عبد الرسول الاحقاقي ، لكن هذا الخلاف لم يدم طويلا ، وتم تجاوزه ، وطويت هذه الصفحة.

ويسعى تجمع (الرسالة) الذي يتبع جامع(الامام الصادق) الى أعادة لم شمل جماعة الحساوية ، وتتمتع هذه الجماعة بثقل أقتصادي جيد ، وعلاقات متداخلة مع جميع التيارات ، وتمتلك عددا من المساجد ، والحسينيات ، ومن أبرز رموزه أمينه العام الدكتور صالح الصفار ، ونائب الامين العام حمد طاهر بوحمد ، وهو من وجهاء ، وتجار الشيعة الحساوية ، وتعتبر أصواتهم مرجحة للفوز في أي أنتخابات للمرشحين الشيعة في أي أنتخابات برلمانية ، أو بلدية.

-حركة التوافق الوطني الاسلامية :-

أسست هذه الحركة ، وظهرت الى العلن في يناير عام2003 بعد أنشقاق أعضائها عن التحالف الوطني الاسلامي ، بسبب بعض الخلافات في اليات العمل ، والاختلاف في الرؤى السياسية .ومن أبرز قيادات ، ومنظري الحركة أمينها العام زهير المحميد، ورئيس المكتب السياسي شبية أبراهيم بن شبية، ورئيسة المكتب العقائدي خالدة محمد علي ، ومن أبرز وجه العمل النسوي الشيعي الناشطة ، والاكاديمية ، الدكتورة خديجة المحميد.وتنشط الحركة في مجال المؤتمرات ، والندوات ، وأذا كانت الاقل أنتشارا لحداثة تأسيسها ، فأن نشاطها الاعلامي يعد الاوسع أنتشارا ، بسبب كثرة مؤتمراتها ، وندواتها حول القضايا الداخلية ، والخارجية ، وتتميز بهيكلتها المنظمة التي تضم الامانة العامة ، والمكتب السياسي ، والمكتب العقائدي ، ولجانا شبابية ، وأخرى أجتماعية ، كما يوجد لديها حملة حج ، وأنشطة أخرى عديدة.

-تجمع علماء الشيعة :-

هذا تجمع أعلنه وكيل المراجع الشيعية ، وأمينه العام (محمد باقر المهري)، ويعد من أبرز وجوهه، بالاضافة الى الشيخ(أحمد حسين يعقوب) الذي يحتل منصب نائب

الامين العام ، وتقتصر عضويته على علماء الدين ، وله نشاط أعلامي واسع ، بسبب ظهور أمينه العام المتكرر في وسائل الاعلام ، والفعاليات السياسية ، والدينية ، وأصداره بيانات شبه أسبوعية في الاحداث السياسية ، والدينية الواقعة داخل ، وخارج الكويت ، يراها كثيرون ، أنها مثيرة للجدل ، وكثيرا ماتؤدي الى نشوب معارك سياسية ، وأعلامية ، بسبب لغتها الحادة في الهجوم على الاخرين ، ورغم تصريحات رموز هذا التجمع بأنه يتحدث بأسم الشيعة في الكويت ، ألا أن العديد من رموز الطائفة يرون أنه لايمثل ألا نفرا محدودا من الشيعة.

-علماء الشيعة :-

يضم عددا من علماء الشيعة وليس له توجه سياسي معين ، يقتصر عمله على الاجتماعات الاسبوعية للتنسيق في الامور الشيعية ، والاحداث التي تقع على الساحة الاسلامية الداخلية ، والخارجية ، ويجري خلالها أصدار بيانات أستنكارية وغيرها ، وفي بعض الاحيان لايوقع كل العلماء الحاضرين على البيان ، بسبب تحفظ البعض ، ويضم هذا الاجتماع التنسيقي علماء من كل الجهات السياسية ، والدينية ، والمتابع لنشاط هذا التجمع يرى أن بياناتهم تصدر بشكل متأخر نوعا ما ، وعلى فترات متباعدة.

-أئتلاف التجمعات الوطنية :-

وعلى غرار تجمع الليبراليين في الكويت تحت مظلة التحالف الوطني الديمقراطي ، والذي يضم التجمع الوطني الديمقراطي ، والمنبر الديمقراطي ، والعديد من الشخصيات السياسية ، والاقتصادية ، والفكرية الليبرالية المستقلة ، أسست خمس تجمعات شيعية سياسية ، ودينية قبل 3أعوام ، وهي حركة العدالة ، والسلام ، وتجمع الميثاق الوطني ، وحركة التوافق الوطني الاسلامية ، وتجمع الرسالة الانسانية ، وتجمع علماء الشيعة ، أئتلاف التجمعات الوطنية ، وبينما أعلن هذا الائتلاف أنه يهدف الى تنسيق المواقف بين

هذه الحركات في الشؤون السياسية ، والانتخابية ، وغيرها ، رأى مراقبون أن تأسيسه جاء للحد من سيطرة التحالف الوطني الاسلامي على الساحة السياسية الشيعية ، والتضييق لاعلى نشاط حزب الله الكويتي ، أو جماعة الجمعية الثقافية ، لكن هذا الائتلاف تراجع دوره بعد دخول التحالف في عمليات تنسيق بشأن الانتخابات ، لاسيما مع تجمع الميثاق الوطني ، وتجمع العدالة والسلام ، وتتعاقب كل سنة على الامانة العامة للائتلاف حركة ، أو تجمع من المشاركين فيه.

أنعكاسات أحداث الثورات العربية 2011 على شيعة الخليج

أ-أزدياد الحراك الشعبي الشيعي في وسائل التواصل الاجتماعي:-

لعبت شبكة الانترنيت دورا في الخليج منذ ظهور المنتديات ، والمدونات ، ثم جيل الشبكات الاجتماعية ، والهواتف الذكية ، وأصبحت تحظى تلك الادوات بشعبية غير مسبوقة لتحتل تلك الدول مراكز متقدمة في أستخدامها ، ومعدل أنتشارها ، وحملت عناصر التغير وكما يأتي:- [1]

أولا:-تفاوت الدول الخليجية في درجات التأثير ، والتبني لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وكمنصة لتطوير الخدمات الحكومية ، والتحول الى حكومات ذكية.

ثانيا:-على الرغم من الانتشار الكثيف لتكنولوجيا الاتصال ، والمعلومات في المجتمع الخليجي على النحو الذي وضعها في مراكز متقدمة ، ألا أن تلك التغييرات التكنولوجية لم تنسحب على تحولات سياسية ،عميقة.

ثالثا:-تتميز دول الخليج بالارتباط الشديد بتكنولوجيا الاتصال ، والمعلومات ، وهو ماجعل منها بيئة ، عالمية ، مفتوحة بما كان له دور في أحداث تغييرات ، ثقافية ، وأجتماعية ، أكبر من التغييرات السياسية.

رابعا:-كشفت الثورة التكنولوجية لدول الخليج عن الفجوة ، والتفاوت الظاهري بين ماتتبناه الدولة الرسمية ، ومابين المظاهر غير الرسمية داخل المجتمع الخليجي.

---

[1] د.عادل عبد الصادق، شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات في دول الخليج، (القاهرة، المركز العربي لابحاث الفضاء الاليكتروني، 27ديسمبر2015)، ورد على الموقع التالي:-
www.accronline.com/article_detail.aspx?id=24331

خامسا:-أصبح لتكنولوجيا الاتصال ، والمعلومات دور في أحداث فجوة جيلية تتمدد أما جراء أقبال هولاء الشباب على أستخدامها ، أو من خلال تأثيرات عودتهم من الخارج من الابتعاث الخارجي.

سادسا:-تعرضت دول الخليج الى أستخدام سيء لشبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد ، والتعبئة للمقاتلين ، والمتطرفين داخل المجتمع الخليجي.

سابعا:-جعلت شبكات التواصل الاجتماعي دول الخليج في مرمى الحرب النفسية من جانب ايران ، ودول اخرى لزعزعة أستقرارها ، مثل حالة أستخدام حسابات مزيفة لرجال دين ، أو لتغذية الصراع السني-الشيعي في دول الخليج.

ثامنا:- تعرض دول الخليج لانماط جديدة من مصادر التهديد لامنها القومي من خلال أختراق الجماعات الارهابية المجتمع الخليجي ، أو أرتباط متطرفي في الداخل بالخارج ، بما جعل تلك الدول تبحث في تبني سياسة خليجية مشتركة لحماية أمنها الالكتروني.

تاسعا:- فتحت شبكات التواصل الاجتماعي ساحة لتنشيط المعارضة الشيعية الجديدة ليس في أنتقاد النظام الحاكم مباشرة ، بل العمل على أنتقاد سياسات النظم الحاكمة ، ومحاولة التغيير في السلوك ، وتعزيز الرقابة على الهيئات الحكومية ، وكشف التجاوزات.

عاشرا:- ينشط علماء الدين الشيعة بقوة على تويتر ، ومازالوا يستقطبون العدد الاكبر من المتابعين وهو مايكشف التنافس بين رجال الحكم في الخليج ، ورجال الدين الشيعة ، والكشف عن حدود التحالف ، والصراع.

ويطرح التساؤل الاتي:- لماذا هذا الدور لشبكات التواصل الاجتماعي ، وبخاصة (تويتر)داخل المجتمعات الخليجية؟والتي تنطلق من عوامل ذاتية تخص طبيعة

المجتمع الخليجي ، أو ترجع لخصائص تلك التطبيقات الالكترونية ، أو أخرى تتعلق بعوامل موضوعية ، ولعل أهم تلك الاسباب ، والدوافع كما يأتي:- [1]

أولا:- تبني دول الخليج عدة أستراتيجيات لتطوير البنية التحتية المعلوماتية بما جعلها مؤهلة لاستيعاب نسب الانتشار الهائلة ، وتبني مفاهيم الحكومات الذكية ، والحرية في قطاع سوق الاتصالات الخليجي.

ثانيا:-طبيعة المجتمع الخليجي المحافظ ، والقيود على الحريات الشخصية ، جعلت تلك التطبيقات الالكترونية منصة بديلة ، لممارسة الحرية الفكرية ، وبخاصة مع ملاحظة أنتشار الاسماء غير الحقيقية للمستخدمين ، بما يصعب من معرفة الهوية.

ثالثا:-الارتفاع في مستوى دخول المواطنين عمل على أرتفاع معدلات الانفاق على أستخدام تلك التطبيقات ، والاجهزة الالكترونية ، والى جانب نشاط الشركات التكنولوجية ، وفي مجال التسويق الالكتروني للحسابات على (تويتر)وغيرها.

رابعا:-ظهور طبقة جديدة من الشباب تمثل قاعدة عريضة من مكونات المجتمع الخليجي والتي تتميز بالاطلاع على مايجري في العالم من حولها ، وتشكيل طموحاتها والقدرة في أستخدام التواصل الاجتماعي في التعبير عن مشاكلهم اليومية.

خامسا:-لاول مرة تشعر المرأة الخليجية داخل البيئات الاكثر محافظة بقدرتها بأن تتساوى مع الرجل في أستخدام الهواتف الذكية ، والانترنيت ، والتواصل الاجتماعي للتعبير عن الصوت النسائي الغير مسموع داخل المجتمع الخليجي.

سادسا:- أن أفتقاد أغلب الدول الخليجية الى ديمقراطية حقيقية سواء أكانت في شكل قيم ليبرالية ، أو مؤسسات سياسية ، أو أجراءات نزيهة ، ومفتوحة للانتخابات

---

[1] المصدر نفسه.

لتداول السلطة ، بالاضافة الى أن غياب الاحزاب السياسية جعل التواصل الاجتماعي ، و(تويتر)يلعب كمؤسسة وسيطة بين الشعب ، والاسر الحاكمة.

سابعا:- حالة الفراغ التي يعاني منها الشباب الخليجي ، والبطالة المقنعة داخل المؤسسات الحكومية في أطار التوسع في ((الخلجنة))والتي كان من مخاطرها التركيز على التعيين الحكومي في مواجهة العمالة الاجنبية ، مع ضعف الكفاءات الوطنية.

ثامنا:-الطبيعة الذاتية للوسائط الجديدة كحرية الاستخدام ، وسرعة الانتشار ، والرغبة الشديدة للمواطن الخليجي في التواصل التي يعكس سعيه النفسي في البحث عن ذاته ، ومكانته داخل مجتمع ، محافظ يكون السيطرة فيه للقبيلة ، ورجال الدين ، والاسر الحاكمة، وترجع كذلك شعبية (تويتر)في الخليج الى سهولة أطلاق(الهاشتاج)، وقصر طول التغريدات 140حرفا بما يعزز من ثقافة الاختصار ، والسرعة ، وهو مايفسر كذلك شعبية المحادثة بالفيديو بدلا من الكتابة عبر (السناب شات).

تاسعا:- أحدثت طبيعة الاعلام الرقمي تأثيرات على عملية أحتكار النخب الحاكمة ، أو من يتحالفون معهم لوسائل الاعلام التقليدية ، بحيث حرر الاعلام غير الرسمي من قيود رأس المال ، أو التحالف السياسي بما أضاف شعبية على أستخدام تلك الادوات بطبيعتها المحايدة ، وتحرر الشخص المستخدم لها كدور المغرد (مجتهد)في نقد الاسر الحاكمة السعودية.

وتأتي دول مجلس التعاون الخليجي ضمن مجموعة أكثر الدول نشاطا تكنولوجيا ، وذلك بعد أن سجلت تحسنا فوق المتوسط في تصنيفها على مؤشر تنمية تكنولوجيا الاتصالات ، والمعلومات عام2014 وفق تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات جاءت كل من مملكة البحرين ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، ودولة قطر ، والمملكة العربية السعودية ، وسلطنة عمان كأفضل 5دول عربية ، ومن بين أفضل 60دولة عالمية.وكشفت قمة التواصل الاجتماعي عام2015 عن أحتلال دولة الكويت المرتبة الثالثة من حيث أستخدام (الانستغرام) بعد دولة الامارات العربية

المتحدة ، ومملكة البحرين.وأحتلت الكويت المركز الرابع خليجيا من حيث عدد مستخدمي (تويتر)بعد دولة الامارات العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، ومملكة البحرين ، فيما أعرب 84٪ من المستخدمين الكويتيين أن (واتس آب)يأتي في المرتبة الاولى بالنسبة اليهم من حيث الاستخدام ، في حين أعرب75٪ منهم أن (الفيسبوك)يأتي في المرتبة الثانية بالنسبة اليهم وأعرب 43٪ من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بأن (يوتيوب)يعتبر الاهم بالنسبة اليهم ، في حين يرى 43٪ أن (أنستغرام)يأتي في المرتبة الاولى ، و41٪ يرون أن (تويتر) هو الاهم، وأحتل الشباب السعودي المرتبة الاولى عالميا في أستخدام الانترنيت بواقع20ساعة أسبوعيا ، مقابل 13ساعة للفتيات ، وتتصدر دول الخليج معطيات نسب مستخدمي الانترنيت بالنسبة الى عدد سكان الدولة ، وتحتل دولة الامارات العربية المتحدة المرتبة الاولى في هذا المجال ، وتأتي دولة قطر في المرتبة الثانية ، تليها دولة الكويت ، ومملكة البحرين [1].

وأدركت الحكومات الخليجية أهمية التعاطي مع وسائل التواصل الاجتماعي لتكون جسرا مع المجتمع الخليجي ، من خلال التخاطب مع المؤثرين الجدد داخل الفضاء الافتراضي ، لشرح السياسات الخليجية ، وتبريرها ، والدفاع عن الاهداف الحكومية ، فتم تدشين حسابات للوزارات ، والهيئات الحكومية ، الى جانب الشيوخ ، والحكام في أطار الاهتمام الخليجي بالحكومة الالكترونية ، وتوفير قناة تمكنهم من التواصل مع المواطنين ، وبخاصة الذين لايدخلون على المواقع الالكترونية للوزارات.وأطلق نائب الرئيس وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم جوائز (رواد التواصل الاجتماعي العرب) في يونيو عام2014 لدعم ، وتشجيع أستخدام وسائل الاعلام الاجتماعية في المنطقة ، والتقرب من الاكثر تأثيرا على تلك الشبكات ، ومن جهة أخرى أستطاع الامير وليد بن طلال في شراء ((حصة

[1] المصدر نفسه.

أستراتيجية))أخرى في شركة(تويتر)ب50مليون دولار ليرفع حصته من3٪الى 5٪ في أكتوبر2015 لتضاف الى حصته التي أشتراها في عام2011 ليبلغ حجم أستثماراته 100مليون دولار [1].

وأحتلت السعودية المركز الثاني عالميا في أكثر الحسابات الحكومية نموا على (تويتر)بينما جاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المركز19 ، بينما من حيث عدد المتابعين أحتلت دولة الامارات العربية المتحدة المركز17عالميا ، بينما جاءت السعودية في المركز30.وفي مجال الوجود الحكومي الخليجي الرسمي على (تويتر)بلغ عدد متابعي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم 3ملايين و800الف متابع ، ويمتلك الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مليون و200الف متابع لصفحته على (تويتر) بالرغم من أنه لم يطلق تغريدة واحدة عبر حسابه حتى الان.ويقتصر متابعوا الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر السابق ب21متابع لصفحته الرسمية على (تويتر) ، وكانت أخر تغريدة له9أغسطس2012 ، ولكنه عاد مؤخرا لمتابعة صفحته ، وتحديدا في 9يوليو2014 عندما قام بعمل ريتويت لتغريدة عنوانها (الارادة تصنع المستحيل)ولكن أمير قطر الحالي تميم بن حمد لم يكتب تغريدة واحدة عبر صفحته على (تويتر)رغم أمتلاكه لخمسة آلاف متابع فقط [2].

وحصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على الترتيب الحادي عشر عالميا ، والاول عربيا ، وهي أول شخصية عربية حصلت على أكبر عدد من المتابعين بمليونين و445 متابعا ، بينما تمكن الشيخ (محمد العريفي)في

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

أكتوبر2015 من أحتلال المركز الاول عربيا من خلال متابعيه على (تويتر)ب50مليون متابع [1].

وأستخدمت الحكومات الخليجية الوسائل القسرية لتحجيم الاستخدام السياسي للشبكات الالكترونية الاجتماعية ، وبخاصة حالة الصراع بين النخب التقليدية المحافظة ، والاخرى الليبرالية ، أو بين نظم الحكم ، والمعارضة ، أو تحت مظلة الدفاع عن الهوية الاسلامية .وقامت تلك الدول بأتخاذ سياسات ضد نشطاء ، ومعارضين على (تويتر)سواء عبر حجب المواقع الالكترونية ، أو أعتقال النشطاء ، وسجنهم ، أو [احداث تغييرات تشريعية لمواجهة الفجوة في التعامل ما تعتبره جرائم الكترونية ، وبالاضافة الى التجسس على النشطاء ، ورصد حساباتهم ، ومكالماتهم.وقد أسفر أجتماع قادة دول مجلس التعاون الخليجي في شهر يونيو2014 لاتفاق بين الوزراء لمزيد من التعاون في التحكم بمواقع وسائل الاعلام الاجتماعية، التي يتم النظر اليها خليجيا على أنه يتم أستخدامها ((لابتزاز)) دول الخليج لتنفيذ الاصلاح السياسي ، وأهمية السعي الى الاستفادة من الجهود الدولية لتنظيم وسائل الاعلام الالكترونية للحد من الضغوط التي تمارس على الدول في المنطقة تحت ذريعة حرية الرأي ، والتعبير ، والتي يساء أستخدامها للابتزاز ، وفرض وجهات نظر محددة [2].

وكان أبرزها أصدار المحكمة الجزائية المتخصصة في 14أكتوبر2015 حكما بالسجن 17عاما لمغرد سعودي أستخدم معرف بأسم (طفشان)في (تويتر)ونشره عدة تغريدات ، تتضمن التحريض على الخروج على ولي الامر ، والاساءة الى الدولة ،

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

وعـدد مـن ولاة أمرهـا ، ومؤسسـاتها ، وهـو مايعيـد الى الاذهـان قضـية المغـرد السعودي(رائف بدوي) [1].

وأصبحت هناك فرصة للتعرض الى عقوبة السجن ، الى جانب سحب الجنسية الوطنية رائجة في دول مجلس التعاون الخليجي بسبب التغريدات التي يطلقها مـدونون ومغردين نشطاء ، ففي نوفمبر 2012 تعرض ستة مغردين للسجن في الامارات بعـد تـبني قـانون الجـرائم الالكترونيـة ، وفي البحـرين والـتي شـهدت حـراك شـعبي في عام2011 قامـت السـلطات الامنيـة بقمـع المعارضـة عـبر (تويتر)حيـث قامـت في عام2015 بأعتقال 9مغردين بتهمة أساءة أستخدام وسائل الاعلام الاجتماعي.وعلى الرغم من تميز الكويت بتقدم ليبرالي عن دول الخليج ، ألا أنها مافتئت ألا أن تعتقـل من رأته ينتقد النظام ، والعائلـة الحاكمـة ، مثـل الحكـم علـى عبـد العزيـز المطـيري بخمـس سـنوات ، وتعـرض الى مايزيـد علـى 60شخصـا لملاحقـات أمنيـة جـراء أرائهم.وفي قطر تعرض الشاعر (محمد العجمي)للسجن لمـدة15 عامـا بتهمـة (أهانـة الامير)!!! بسبب قصيدة كتبها ينتقد فيها حكومات الخليج ، وفي سلطنة عمان أكـدت محكمة الاستئناف سجن28من نشطاء الانترنيت في أواخر2012 [2].

وبجانب أسـتخدام الاسـاليب القسـرية الاكراهيـة مـن قبـل الانظمـة السياسـية الخليجيـة تم أسـتخدام أسـاليب غـير قسـرية لمواجهـة الصـعود الشـعبي عـبر وسـائل التواصـل الاجتمـاعي (كتـويتر)لتحجيم التـأثير السـلبي علـى أسـتقرار نظـم الحكـم الخليجية لجأت تلك النظم الى تدشـين حسـابات لهـا علـى منصـات (تـويتر)وغيره ، والاهتمام بالتغييرات في مجال النخبة غير الرسميـة في دول الخلـيج ، ومحاولـة جـذبها الى النظم الحاكمة ، والسعي الحثيث لتبني قوانين مكافحة الجريمة المعلوماتية ، وتشديد

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

العقوبات الجنائية على المنتهكين لها.وجاءت عملية تعزيز التعاون الامني الخليجي ، حيث أعلن في الرياض في 10أغسطس2015 عن أنشاء الشرطة جهاز أمني خليجي موحد يتخذ من أبو ظبي مقرا له ، وفتح المجال أمام التعاون الدولي في مجال الامن الالكتروني حيث عقد ((الانتربول الخليجي)) أتفاقيات مع الولايات المتحدة الامريكية ، وحلف الناتو ، والعمل على تطوير أداء الهيئات الحكومية ، والدينية لتبني أستراتيجية أعلامية ترتكز على التواصل الاجتماعي لمخاطبة الشباب الخليجي، والعمل على نشر الفكر المعتدل ، عبر أصلاح المؤسسات الدينية ، والاعلامية ، والتحول السياسي الملائم لتغيرات الواقع ، والانفتاح السياسي على المعارضة الوطنية ، والتحديث التشريعي ، وسيادة القانون ، والشفافية داخل الاجهزة الحكومية [1].

وبالرغم من ذلك قال الكاتب الاميركي (توماس فريدمان)في مقالة له بصحيفة (نيويورك تايمز)واصفا دور وسائل التواصل الاجتماعي في دعم الحراك المجتمعي في مملكة البحرين((أن هناك قوة غير مرئية))غذت الاحتجاجات في البحرين وهي نظام (غوغل أيرث) [2]الذي أمد المعارضة الشعبية البحرينية بأسباب نجاح الاحتجاج ، حيث أستخدمت المعارضة هذا النظام ، وفتحت فيه حسابا يمكن لاي بحريني الولوج اليه لبيان حقيقة وجود مساحات شاسعة ، غير مستغلة في البحرين ، بينما تعاني البلاد في كثير من مناطقها كثافة سكانية خانقة.وقد نشرت قناة(أهل البيت) الشيعية

---

[1] المصدر نفسه.

[2] برنامج غوغل أيرث:- هو برنامج خرائطي، وجغرافي معلوماتي ، كان يطلق عليه في الاصل Earth Viewer 3D أنشأته شركة كي هول Keyhole وهي شركة أمتلكتها جوجل سنة2004 ، يرسم البرنامج خريطة للارض عن طريق تركيب الصور التي تم الحصول عليها من صور الاقمار الصناعية ، والتصوير الجوي ، ونظم المعلومات الجغرافية الثلاثية الابعاد الخاصة بالكرة الارضية.لمزيد من المعلومات أنظر برنامج جوجل أيرث، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

عبر صفحتها على الفيس بوك ملفا يستند الى صور نقلت من موقع (غوغل أيرث)يبين تلك الاراضي، وقد أضاف (غوغل أيرث)رابط خاص يوضح مواقع المساجد التي هدمتها البحرين أثر تلك الاحتجاجات [1].

ب-خروج الشيعة في التظاهرات الشعبية الداعية للاصلاح:-

بعد أندلاع الثورات العربية في تونس ، وليبيا ، وسوريا ، ومصر 2011، كانت دول مجلس التعاون الخليجي على موعد على وصول تلك التأثيرات الى داخلها ، حيث بدأت سلسلة من التظاهرات الشعبية الصاخبة ، والتي تمثل نوع من المقاومة المدنية داخل المحيط الخليجي في مملكة البحرين كجزء من الموجة الثورية من الاحتجاجات في شمال أفريقيا ، والشرق الاوسط بعد التضحية بالنفس من قبل (محمد البو عزيزي)في تونس ، وكانت تهدف الاحتجاجات البحرينية في البداية تحقيق قدر أكبر من الحرية السياسية ، والمساواة بين السكان الشيعة (الاغلبية)وسعت للدعوة لانهاء النظام الملكي بعد غارة ليلية في 17فبراير2011 ضد المحتجين في (دوار اللؤلؤة) في المنامة المعروف محليا بأسم (الخميس الدامي) [2].

وقد خيم المتظاهرين في المنامة في دوار اللؤلؤة لعدة أيام التي أصبحت مركزا للاحتجاجات ، وبعد شهر طلبت حكومة البحرين المساعدات من دول مجلس التعاون الخليجي ، وعلى أثر ذلك وصل في 14مارس2011 أكثر من 1000 جندي من السعودية و500 جندي من الامارات لسحق الانتفاضة البحرينية ، ثم أعلن الملك في وقت لاحق الاحكام العرفية لمدة ثلاثة أشهر ، ومع ذلك أستمرت المظاهرات بعد رفع حالة الطوارىء في 1يونيو2011 ، حيث نظمت جمعية (الوفاق

---

[1] الاحتجاجات البحرينية2011، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[2] المصدر نفسه.

الوطني الاسلامية)الشيعية عدة أحتجاجات أسبوعية يحضره عادة عشرات الالاف ، حيث وصل في 9مارس2012 أكثر من100،000 ، وبحلول أبريل من نفس السنة لقي أكثر من 80متظاهر حتفهم ، وقد قامت الشرطة البحرينية بمداهمة المنازل الشيعية بعد منتصف الليل ، والحرمان من الرعاية الطبية في حملة لترهيب المتظاهرين ، وقد تم القبض على أكثر من2929 شخص ، وخمسة على الاقل لقوا حتفهم بسبب التعذيب في مخافر الشرطة [1].

وفي يونيو2012 أنشأ الملك حمد اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق المعروفة بأسم (لجنة بسيوني أو تقرير بسيوني)مكونة من شخصيات دولية ، مستقلة ، لتقييم الحوادث ، وصدر التقرير في 23نوفمبر 2012 ، وأكدت أستخدام الاجهزة الامنية التعذيب المنهجي ، وغيره من أشكال الايذاء البدني ، والنفسي التي تعرض لها المعتقلين ، فضلا عن غيرها من أنتهاكات حقوق الانسان البالغة 298، كما رفضت اللجنة أدعاءات الحكومة البحرينية بأن الاحتجاجات كانت بتحريض من ايران ، وأنتقد التقرير عدم الكشف عن أسماء المعتدى عليهم ، وتوسيع نطاق المساءلة فقط لاؤلئك الذين قاموا بنشاط أنتهاكات لحقوق الانسان ، وفي أوائل شهر يوليو2013 دعا نشطاء بحارنة للمسيرات الكبرى في 14أغسطس تحت عنوان (تمرد البحرين) [2].

وقد طالب المتظاهرين بالمطالبات التالية:- [3]

- -أقامة (الملكية الدستورية)عن طريق صياغة دستور جديد للمملكة يتم بموجبه أنتخاب الحكومة من قبل الشعب على غرار الديمقراطيات العريقة ، بدلا من النظام الحالي الذي ينتخب بموجبه برلمان له سلطات محدودة.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

- طالب المشاركون في التظاهرات بدستور عقدي ، وبأسقاط دستور2002 الذي أقره العاهل البحريني بعد التصويت على ميثاق العمل الوطني في فبراير2001.
- الافراج عن النشطاء السياسيين الشيعة ، ورجال الدين الذين أحتجزوا منذ أغسطس من عام2010.
- حل مجلس النواب المنتخب.
- الغاء الصلاحيات التشريعية لمجلس الشورى المعين.
- ضرورة تداول السلطة التنفيذية بواسطة الانتخابات الحرة.
- حرية تشكيل الاحزاب.
- أطلاق حرية الرأي ، والتعبير.
- وقف التجنيس السياسي.

علما أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة سن دستور عام2002 يسمح بأصلاحات ، بينها أنتخاب أعضاء البرلمان ، لكن العائلة الحاكمة لاتزال تسيطر على مجلس الوزراء الذي يترأسه عم الملك منذ نصف قرن.ومن أجل أستيعاب تلك التظاهرات أصدر الملك البحريني سلسلة من القرارات لمجابهة الاحتجاجات البحرينية:- [1]

- في يوم الجمعة 11/ 2/ 2011 أصدر ملك البحرين قرارا يقضي بصرف الف دينار بحريني(2652 دولارا أميركيا)لكل أسرة بحرينية بمناسبة الذكرى العاشرة لميثاق العمل الوطني ، الى جانب منح اخرى ، والاعلان عن مشاريع خدماتية بمختلف المناطق.

---

[1] المصدر نفسه.

-في يوم الثلاثاء المصادف22/ 2/ 2011 أمر الملك البحريني بالافراج عن مجموعة من السجناء ، كما أمر بوقف كل القضايا التي تنظرها المحكمة ، فيما أعتبرته شخصيات معارضة أشارة الى محاكمة المتهمين الشيعة بمحاولة قلب نظام الحكم في اليوم التالي23/ 2/ 2011 أعلنت الحكومة البحرينية في بيان رسمي الافراج عن308 أشخاص ، وذلك بعد العفو الذي أصدره الملك ، كما أعلنت أنها ستباشر التحقيق في مزاعم تتصل بتعرضهم لعمليات تعذيب ، ومن بين المفرج عنهم23 شيعيا أعتقلوا في أغسطس 2010بتهمة التخطيط للاطاحة بالنظام الملكي بأستخدام العنف.

-في يوم الجمعة المصادف25/ 2/ 2011 أقال ملك البحرين أربعة وزراء بوصفهم (وزراء تأزيم)على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها البلاد ، والوزراء هم وزير شؤون مجلس الوزراء أحمد بن عطية الله آل خليفة ، ووزير الصحة فيصل الحمر، ووزير الاسكان أبراهيم بن خليفة آل خليفة ، وشؤون الكهرباء والماء فهمي الجودر.

-في يوم السبت المصادف 26/ 2/ 2011 أمر ملك البحرين بأسقاط 25٪ من القروض الاسكانية على المواطنين ، وأوضحت وكالة الانباء البحرينية أن قرار الملك جاء خلال تأدية خمسة وزراء جدد اليمين الدستورية أمامه

- في يوم السبت المصادف 5/ 3/ 2011 أعلن وزير الداخلية البحريني راشد بن عبد الله آل خليفة في مؤتمر صحفي عن خطة لتوظيف 20 الف شخص لتغطية أحتياجات مختلف أجهزة الوزارة في محاولة لامتصاص غضب المحتجين الشيعة الذين يتهمون الحكومة بعدم توظيفهم في السلك الامني ، والعسكري.

وبدورها عرفت المملكة العربية السعودية هي الاخرى محاولات لمحاكاة الحركات الاحتجاجية فيها من خلال الدعوات للتظاهر في البلد، غير أن تلك الدعوات لم يستجب لها لاسباب عديدة ، ومختلفة ليس هذا موضعها ، ولكن المنطقة الشرقية التي تقطنها أغلبية شيعية شهدت الكثير من التظاهرات ، خاصة في بلدة

(العوامية) ، كان أبرز رموزها رجل الدين الشيعي(نمر النمر)، وعلى غرار القوى الشيعية الاخرى كان الخطاب الشيعي في المنطقة الشيعية مؤيدا ، ومتضامنا مع نظيره في مملكة البحرين [1].

-في يوم الاحد المصادف في 6/ 3/ 2011 أعلن وزير الاسكان البحريني عن خطط لبناء 50الف مسكن في البلاد بتكلفة لاتقل عن ملياري دينار 32،5مليار دولار.

-في يوم الثلاثاء المصادف15/ 3/ 2011 فرضت السلطات البحرينية حالة الطوارىء في البلاد على نحو فوري ، ولمدة ثلاثة أشهر ، وجاء في بيان تلي بالتلفاز البحريني أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة كلف قائد قوات الدفاع بأتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية سلامة البلاد ، والمواطنين.

-في يوم الاثنين المصادف9/ 5/ 2011 صدر قرار ملكي برفع حالة الطوارىء في 1يونيو2011.

-في يوم الثلاثاء المصادف 31/ 5/ 2011 وجه الملك حمد السلطتين التنفيذية ، والتشريعية الى الدعوة لحوار للتوافق الوطني بشأن الوضع الامثل لمملكة البحرين ، وأتخاذ جميع الاجراءات اللازمة للتحضير لهذا الحوار الجاد ، والشامل ، ومن دون شروط مسبقة.

-في يوم الاربعاء المصادف 30/ 6/ 2011 أمر الملك حمد بأنشاء لجنة مستقلة لتقصي الحقائق في أحداث فبراير ومارس2011 ، وتشكيلها من أشخاص ذوي

---

[1] بوزيدي يحيى، السياسة الشيعية :من المعارضة الى السلطة-3-التجربة الشيعية الخليجية ، موقع الراصد، 26ابريل2017، ورد على الموقع التالي:-
www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7784

سمعة عالمية ، وعلى دراية ، واسعة بالقانون الدولي لحقوق الانسان ، ممن ليس لهم دور في الحكومة ، وبعيدون عن المجال السياسي الداخلي.

وتعتبر الاحتجاجات العمانية التي أنطلقت في يوم الجمعة المصادف 25فبراير2011 متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي أندلعت في الوطن العربي في نفس السنة ، حيث قاد تلك الاحتجاجات الشباب العمانيون الذين أعتصموا في محافظة (ظفار)أنذاك ، وطالبوا بأجراء أصلاحات سياسية ، وأقتصادية ، وأجتماعية وكما يأتي:- [1]

- زيادة صلاحيات مجلس الشورى ، وتحقيق أستقلالية جهاز الادعاء العام.
- تحسين الاجور، وتفعيل دور دائرة حماية المستهلك، ومراقبة الاسعار.
- محاربة الفساد المالي، والاداري، وتفعيل دور جهاز الرقابة المالية في الدولة.
- تحقيق العدالة الاجتماعية ، وزيادة الرواتب ، ومستحقات الضمان الاجتماعي، وأيجاد فرص عمل للعاطلين.
- زيادة عدد الجامعات الحكومية(في عمان جامعة حكومية واحدة)، وغيرها من المطالب الاخرى والمتنوعة.

وقد تفاعلت الاحداث في سلطنة عمان بين الاحتجاجات الشعبية ، والاصلاحات الحكومية ، وكما يأتي:- [2]

-في يوم الجمعة المصادف 4/ 3/ 2011 حدثت مظاهرة صامتة في مسقط ، حيث تجمع نحو 200 محتج في العاصمة مسقط عند مقر مجلس الشورى (ساحة الشعب كما يسميها المحتجون)حيث كان البعض قضى الليل في الخيام ، ورفع

---

[1] الاحتجاجات العمانية2011، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[2] المصدر نفسه.

المشاركون لافتات كتب على بعضها مطالب بمجلس وزراء منتخب ، وأنهاء الفساد ، وتوفير الوظائف.

-في يوم السبت المصادف 5/ 3/ 2011 أقال السلطان قابوس بن سعيد أهم وزيرين في الحكومة وهما الفريق أول علي بن ماجد المعمري وزير المكتب السلطاني (أكبر جهاز أمني في السلطنة)ووزير ديوان البلاد علي بن حمود البوسعيدي.

-في يوم الاثنين المصادف7/ 3/ 2011 شكل السلطان حكومة جديدة ضمت 12وجها جديدا ، بينهم أعضاء مجلس الشورى ، وغاب عنها وزراء ، طالب المحتجون بأقالتهم.وأصدر السلطان قابوس مرسوما يقضي بالاستقلال الاداري ، والمالي ، للادعاء العام كجزء من الاستجابات الرسمية لمطالب الاحتجاجات ، ومسيرات عمان المطلبية ، مما يعني أن علاقة جهاز الادعاء العام بالمفتش العام للشرطة قد أنتهت.

في يوم الثلاثاء المصادف 8/ 3/ 2011 عمت الفرحة المحتجين بعد الاعلان عن الحكومة الجديدة ، لكنهم أكدوا أن أعتصامهم سيتواصل حتى تتحقق مطالب اخرى تتمثل في الاصلاحات الدستورية ، وذبح المعتصمون في دوار(صحار)فور الاعلان عن الحكومة الجديدة أربعة ثيران ، ورفعوا أصواتهم بهتافات مؤيدة للسلطان قابوس بن سعيد ، وأطلقوا على دوار(صحار)اسم دوار(الاصلاح والشهداء).

-في يوم الاحد المصادف13/ 3/ 2011 أصدر سلطان عمان مرسوما يقضي بمنح مجلس عمان (البرلمان)صلاحيات تشريعية ، ورقابية ، وزيادة المعاشات الشهرية للاسر المستفيدة من قانون الضمان الاجتماعي بنسبة100٪ ، كما أمر زيادة قيمة المستحقات التقاعدية لجميع الخاضعين لقانون معاشات ، ومكافأت مابعد الخدمة لموظفي الحكومة العمانيين بنسبة تصل الى 50٪للفئات المستحقة لاقل معاش تقاعدي.وأقال السلطان المفتش العام للشرطة ، والجمارك الفريق مالك بن سليمان المعمري، وعين مكانه حسن بن محسن الشريقي المرافق العسكري للسلطان بعد أن

رقاه الى رتبة فريق ، وكان متظاهرين قد طالبوا بأقالة المفتش العام للشرطة ، والجمارك على خلفية الصدامات التي حدثت بين رجال الشرطة والمتظاهرين في مدينة(صحار)فقتل فيها شخص واحد على الاقل ، وأصيب أخرون.

-في يوم الثلاثاء المصادف 15/ 3/ 2011 طالب متظاهرون عمانيون في مسقط بمزيد من الاصلاحات السياسية ، والاقتصادية ، ومحاسبة الوزراء الضالعين في قضايا فساد ، وكان بين المطالب المرفوعة تمكين مجلس الشورى من صلاحيات فعلية ، ومحاسبة قائد الشرطة الجديد على تورط في قضايا فساد من الوزراء المعزولين وعددهم 12وزير، وأعتصم ليلا ناشطون أمام مقر حاكم (صلالة)وفي (صحار)بدأت الاضطرابات ، ودخل مئات من العاملين في شركة تنمية نفط عمان الحكومية في أضراب عن العمل ، ونظموا أحتجاجات في مقر الشركة في حقل واحد على الاقل للنفط ، وأخر للغاز ، مطالبين بزيادة الاجور ، ورفع نحو 300محتج في مسقط لافتات خارج مقر الشركة .وقال عمال أنهم نظموا أضرابا عن العمل لعدة ساعات في حقل (مرمول)النفطي ، وحقل (قرن العلم)للغاز، ويعد هذا الاضراب الاول في شركة نفط وطنية بمنطقة الخليج ، فقد بدأت موجة الاحتجاجات تجتاح العالم العربي ، وتنتج شركة تنمية نفط عمان أكثر من80٪من النفط ، والغاز بالبلاد ، مع العرض أن السلطنة تنتج نحو800الف برميل من النفط ، حيث تشكل نحو70٪ من دخل السلطنة.

-في يوم الاربعاء المصادف 20/ 4/ 2011 أصدر السلطان قابوس بن سعيد عفوا عن 234 أعتقلوا في تظاهرات شهدتها مدن السلطنة آنذاك ، وقد أعلن بيان مكتب الادعاء العام أن السلطان قابوس أصدر عفوا ساميا عن234 متهما في جرائم التجمهر في الطرقات العامة الواقعة في ولايات صحار ، وعبري، وضنك ، وجاء في البيان حول الموضوع ((أنه تقرر أحالة المتهمين الذين ثبت أرتكابهم لجرائم أضرام النار على المنشأت العامة ، والخاصة ، وتعطيل السلطات العامة بالقوة ، وقطع

الطرقات ، وتعطيل حركة السير ، وأهانة الموظفين العموميين ، والاعتداء عليهم الى المحكمة المختصة لتطبيق العقوبات التي فرضها القانون على مرتكبي تلك الجرائم)).

-في يوم الجمعة المصادف 6/ 5/ 2011 خرج في مدينة صلالة الساحلية في جنوب سلطنة عمان (300-400)متظاهر الى الشوارع عقب صلالة الجمعة في مظاهرة تدعو للاصلاح السياسي ، والقضاء على الفساد ، وهتف المحتجون الذين راقبهم بضع عشرات من الشرطة (الشعب يريد أنهاء الفساد)، (والشعب يريد الاصلاح)، وذكر نشطاء في المدينة أن هذه الجمعة كانت رابع يوم جمعة على التوالي تشهد فيها تظاهرة ، وذلك منذ أن بدأت الاحتجاجات المتفرقة في السلطنة قبل أكثر من شهرين أنذاك.

العوامل المؤثرة على شيعة الخليج

أ-أيران:-

تركزت المصالح الايرانية وفقا لمفهوم الامن القومي ، وتطبيقاته على حماية النظام الايراني ، وتأمينه ، وفقا لقيم ، ومبادىء الثورة الاسلامية ، والسعي لنشرها في الخارج تحت شعار مساعدة المستضعفين ، والتصدي لقوى الاستكبار العالمي، وكذلك ترى أيران أنها المسؤولة عن أقامة النظام الاسلامي العالمي ، وحتمية تصدير الثورة الاسلامية بعد أن فقدت الدول الاسلامية زخمها الثوري حيث تنص المادة154 من الدستور الايراني تعتبر ايران ((أن سعادة الانسانية في المجتمع البشري كله قضية مقدسة لها))وعليه فأنها ((تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أية منطقة من العالم ، وفي الوقت نفسه لاتتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى)) [1].

وقد مرت العلاقات الايرانية مع البحرين خلال عقدي الثمانينات ، والتسعينيات من القرن المنصرم بعواصف عديدة أهمها عندما أتهمت البحرين طهران بتمويل جماعات شيعية لقلب نظام الحكم ، وأثارة القلاقل من البحرينيين ، وقامت بتسفير أخرين من ذوي أصول ايرانية ، كما منعت مواطنيها من السفر الى طهران ، وبلغت العلاقات بين البلدين ذروة التوتر عام1996، عندما أكتشفت البحرين بحسب

---

[1] حمدي عيسى سليمان، أنعكاسات الاستراتيجية الامنية الايرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الاولى1988-2014، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الجزائر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2015) ، ص34.

الرواية الرسمية تنظيما سريا بأسم (حزب الله البحريني)، وأن المراد منه التأمر لقلب نظام الحكم، وأنهم تلقوا تدريبات في طهران [1].

وفي عام2012أتهمت البحرين ايران بأنها وراء التدخل التي تقودها جماعات المعارضة البحرينية ضد نظام الحكم [2].وشهدت العلاقات بين ايران والكويت عام2010 نوعا من التوتر ، والاحتقان على خلفية أعلان أجهزة الامن الكويتية عن تفكيك شبكة تجسس تعمل لحساب (الحرس الثوري الايراني) ، كانت تسعى الى رصد المنشأت الحيوية ، والعسكرية ، الكويتية ،والقواعد العسكرية الامريكية بالكويت ، وتضم عددا من الجنسيات المختلفة[3].

وقد أستقرأ أحد الباحثين الاسرائيليين(يعقوب شمشوني)تأثير أيران في دول الخليج ، وأمكانية تحريك توابعها هناك وخاصة من الشيعة بالقول((أن الاقليات في دول الخليج ، ونقصد بها الاقليات الطائفية ، وليست الوافدة من الاقطار الاسيوية ، لن تظل على الحياد ، ولابد أن تقوم بدور كبير في الحياة السياسية في بلادها ، وفي أي أحداث قد تقع في الخليج مثل نشوب مواجهة عسكرية محتملة بين ايران وبعض دول الخليج ، فمنطقة الخليج ، وبالذات الجزيرة العربية مقبلة على التحول الى بؤرة صراع متعددة الجوانب ، والصراع هناك لايخلو من أبعاد طائفية ، أنه ليس مجرد صراع سياسي ، وأنما هناك جوانب دينية ، وطائفية ، وبحكم كون منطقة الشرق الاوسط هي

---

[1] صباح الموسوي وأخرون ، المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية ، (عمان ، دار عماد ، 2013)، ص93، نقلا عن المصدر نفسه ، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص95، نقلا عن المصدر نفسه، ص42.

[3] عادل الجوجري، أحمدي نجاد في قلب العاصفة ، (دمشق، دار الكتاب العربي، 2006)، ص98-99، نقلا عن المصدر نفسه، ص41.

أكثر المناطق حساسية وأهتزازا ، فأن الاحداث فيها كثيرا ماتنطوي على مفاجآت))[1].

وهناك عدة متغيرات يمكن أن تقلل من أمكانية حدوث أضطرابات عرقية وطائفية بتحريض من الجانب الايراني مستقبلا منها على سبيل المثال أن وجود الشيعة في دول مجلس التعاون الخليجي لاتعني انها تشكل جماعات مستقلة ، أو كما يسميها علماء الانثروبولوجيا(الجماعات الاثنية)(2)لافتقادها الى أية عوامل يمكن أن تميزها عن النسيج الديمغرافي الخليجي ، ماعدا الجاليات الايرانية ذات الاصول الفارسية ، فهي لاتلتقي مع شيعة الخليج ، ألا في العامل الديني ، والولاء المذهبي ، فضلا عن ذلك أن شيعة الخليج لايشكلون أقلية عرقية تتحدث بلغة غير العربية ، لان الاغلبية هم من ذوي أصول عربية ، ولغتهم في العمل ، والحياة الاجتماعية هي اللغة العربية ، والحضارة التي ورثوها هي الحضارة العربية الاسلامية ، مما سيشكل في النهاية حقيقة مهمة مفادها أنهم لم ولن يشكلوا أقلية قومية يمكن أن تكون لهم أهداف يسعون لتحقيقها لاضفاء المسحة القومية على تشكيلهم الاثني للاعتبارات المشار اليها أعلاه ، لكننا هنا علينا ألا نسقط من أهمية أي جماعات صغيرة يمكن ألا تمثل الرأي العام الخليجي والتي يمكن توظيفها من قبل أية جهة سواء كانت ايران ، أو غيرها تحت غطاء الدين لتحقيق أغراض سياسية ، لخلق عدم الاستقرار هناك ، وليس قلب أنظمة الحكم لاعتبارات لها علاقة مع مصالح القوى الغربية وعلى رأسها الولايات

---

[1] د.يعقوب شمشوني، الاقليات الاثنية والطائفية في العالم العربي في ظل التحولات الدولية، ندوة مركز دايان لابحاث الشرق الاوسط وأفريقيا بالتعاون مع معهد شيلواح ، جامعة تل أبيب، 1/ 6/ 1989، ورد في التقرير السياسي والاقتصادي ، العدد3، (القاهرة ، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، 1989)، ص12.نقلا عن أ.م.د.جاسم يونس الحريري، السياسة الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد أنتهاء الحرب الباردة، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع ، 2013)، ص159.

المتحدة الامريكية التي لاترغب في تغيير الانظمة القائمة، ولكن واشنطن في الوقت نفسه تعمل على ترسيخ التناقضات بين دول مجلس التعاون الخليجي كان مايتعلق منها بمشاكل الحدود ، أو النزاع حول الاراضي ، حيث يمثل ذلك أولوية في سياساتها الخارجية الموجهة أزاء دول مجلس التعاون ، أضافة الى كونها هدفا أستراتيجيا لها [1]

ويأتي أهمية العامل الشيعي في سياسة ايران ، فالشيعة صاروا اليوم لاعبا رئيسيا ، وعاملا أساسيا في السياسات الدولية ، وورقة مهمة في أستقرار الخليج (البحرين ، الكويت، السعودية).وقد أصيبت دول مجلس التعاون الخليجي بنوع من الحساسية تجاه توجهات ايران حيالها ، وحيال شيعتها بعد أن أزداد الضغط الايراني عليها من خلال تحويل الاحتجاجات الشعبية في البحرين الى أزمة حكم أولا ، ثم من خلال أنفجار الوضع السياسي في الكويت ، ولكن هذا الموقف الايراني الذي وصف بأنه موقف متسرع سرعان ماوجدت نفسها في مأزق كبير ، ففي البحرين على سبيل المثال لاالحصر أدى التدخل الايراني ، والتوتر الطائفي الى تصعيد خطير مع دول مجلس التعاون الخليجي التي أتحدت في سابقة تخلت فيها بعض الدول الصديقة لايران عن سياستها السابقة التي كانت تقوم على الاحتواء ، والشراكة الاقتصادية ، والسياسية ، وحتى العسكرية ، والامنية(قطر وعمان)وكانت حملة (درع الجزيرة)الموحدة الدليل الساطع على دخول علاقة ايران بدول الخليج مرحلة جديدة تتميز بالعداء ، والمواجهة الى حد التهديد بالحرب ، كما أتفقت كل دول الخليج على التوجه الى الامم المتحدة للشكوى من التدخل الايراني في شؤونها الداخلية ، وتوجيه

---

[1] للاطلاع على المعايير التي أتفق أغلب الدارسين في تحديد الجماعة الاثنية.أنظر على سبيل المثال :- د.مزاحم جاسم محمد الاشعب، الاتصال الحضاري والتغير الاجتماعي للجماعات الاثنية دراسة تطبيقية عن جماعات الغجر، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، العدد45، (بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، 1998)، ص224.

أتهامات لايران بتهديد الامن الوطني الخليجي خلال الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول المجلس الذي عقد بالرياض في 3أبريل2011 [1]

وفي نفس الاتجاه تعتبر دول مجلس التعاون الخليجي المجال الحيوي الاكثر أهمية لايران ، ويقول (علي أكبر ولاياتي)مستشار المرشد الاعلى الايراني((أن ساحلنا الجنوبي والخليج ، ومضيق هرمز ، وعجمان هي حدودنا الاستراتيجية الاكثر أهمية ، وأن هذه المنطقة حيوية بالنسبة لنا ، ولايمكن أن نكون لامبالين حيالها))ولذلك شاركت ايران بدعم الحركات الشيعية في تلك الدول أستنادا الى توجهات ايران الدستورية سالفة الذكر.وقد طورت ايران أساليبها ، وتكتيكاتها لتصدير الثورة الى دول الخليج من (التصدير الخشن) بأستخدام (القوة الصلبة)(تسليح أتباعها، وتدريبهم)الى (التصدير الناعم) بأستخدام(القوة الناعمة) الذي يهدف الى التغيير التدريجي في المنطقة بما يضمن لها النفوذ الاكبر ، فأنتقلت الاستراتيجية من تصدير الثورة المسلحة ، وما أحدثته من محاولة الانقلاب على نظام الحكم في البحرين عام1981 الى تصدير الثورة الثقافية ، والاعلامية من خلال تفعيل وسائل الاعلام لامكانياتها للتأثير على الجمهور ، والتحكم في توجيه الرأي العام بشكل كامل لصالح مصالحها القومية [2].

---

[1] د.ضاري رشيد الياسين، العراق والولايات المتحدة في ضوء أحداث الخليج العربي 1990-1996، وقائع المؤتمر العلمي السنوي لمركز الدراسات الدولية1996-1997، مجلة دراسات أستراتيجية ، العدد3، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة،1997)، ص134.نقلا عن أ.م.د.جاسم يونس الحريري، السياسة الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد أنتهاء الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص160.

[2] د.سعود المولى، ايران والعالم العربي :لبنان نموذجا، (الدوحة، منتدى العلاقات الدولية، 2013)، ص15.

ويمكن القول أن السلوك السياسي الايراني يتحدد في أطار عملية تكتيكية لاتخرج عن أستراتيجيتها النهائية التي تبدأ ، وتنتهي بميزة التفكير البراغماتي القائم على المساواة بين الاعداء ، والاصدقاء في جغرافية سياسية واضحة لمصالحها الحيوية محددة بالمنطقة العربية بشكل عام ، ومنطقة الخليج بشكل خاص ، وفي علاقتها مع دول المنطقة تبدو ايران دولة صديقة لدول عربية ، وخليجية في الوقت الذي تبدو فيه أيضا عدوة لدول عربية ، وخليجية ، كما وتتعقد المعادلة الايرانية أكثر في علاقتها بالداخل العربي ، والخليجي ، فهي داعمة ، وممولة لمكونات داخل الدولة الواحدة ، وعلى حساب مكونات داخلية اخرى ، الامر الذي رسخ حالة من التشويش ، والفوضى التي كرست منطق الخلاف العربي –العربي ، كما شكلت مدخلا أستراتيجيا لبروزها كقوة أقليمية بديلة عن النظام الاقليمي العربي الذي أنتقل من الصراع بين العلمانيين والاسلاميين العرب الى صراع بين المكونات الاسلامية العربية ذاتها التي أنتقلت هي الاخرى من صراع داخل المذهب الواحد بين موال لها ، وأخر يختلف معها قبل أن تتبلور الى أصطفافات طائفية [1].وطيا خارطة توضح المجال الحيوي لايران ، وخارطة تبين النفوذ الايراني في الخليج والشرق الاوسط وكما يأتي:-

[1] د.حمدي عبيد، قراءة في أستراتيجية نشر التشيع والدور الوظيفي الايراني في الاستراتيجية الامريكية، مجلة العصر ، 13مايو2018، ورد على الموقع التالي:-

www.alaserfs.com

فراس العيس، مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الشرق الاوسط ، مجلة الاكاديمية الدولية للادارة، العدد1، (تركيا، أكاديمية الادارة، 2017)،ص112.

خارطة رقم(5)

المجال الحيوي لايران*

* *نقلا عن المصدر الاتي:-

www.iranfreedom.org/opinion/250-time-for-a-principled-approach-on-iran

نقلا عن المصدر الاتي:-

فراس العيس، مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الشرق الاوسط، المصدر نفسه، ص116.

خارطة رقم(6)

النفوذ الايراني في الخليج والشرق الاوسط*

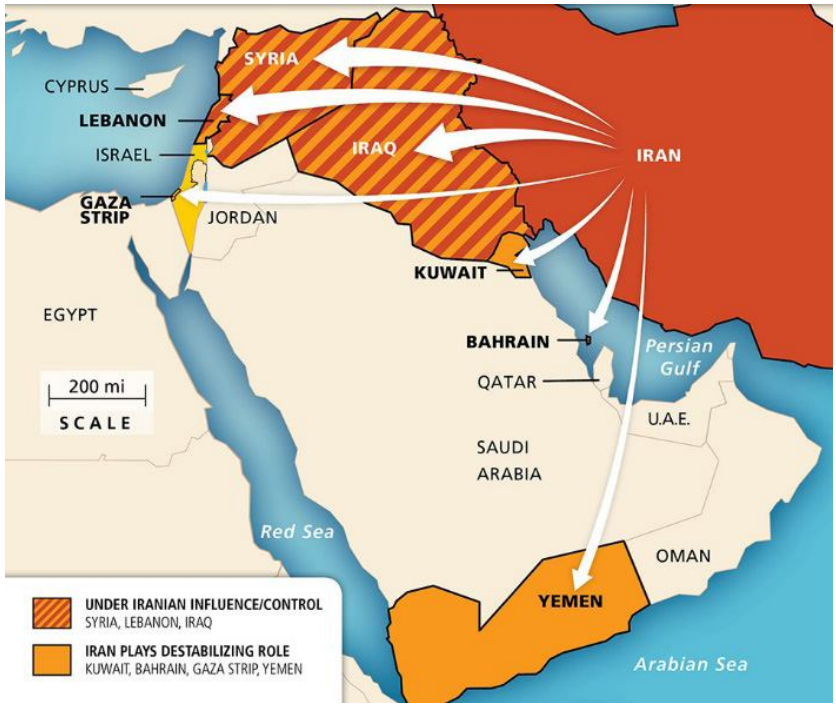

*نقلا عن المصدر:-

. https://goo.gl/CQXgJg

نقلا عن فراس العيس، مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الشرق الاوسط، المصدر نفسه، ص119.

ب- العراق :-

يعتبر العراق عاملا مؤثرا على شيعة الخليج من عدة جوانب ، فعلى سبيل المثال لاالحصر يعتبر الوجود البحريني هناك منذ مئات السنين حاضرا في عدة شواهد منها هجرة الكثير من البحارنة لاغراض علمية ، ولكن من الصعوبة تكمن بتحديد تأريخ محدد لتلك الهجرة البحرينية للعراق وخصوصا أن الاخير يضم المراقد الدينية لعدد كبير من أئمة المذاهب الاسلامية ، كما أن الهجرة كانت لها منطلقات سياسية ، وأجتماعية بعيدة عن البواعث الدينية البحتة ، فقد هاجر من أهالي البحرين في أوائل القرن الثالث الهجري ، وأستوطنوا في العراق لاغراض الزراعة ، ومن هولاء (آل بو طبيخ)من السادة العلويين ، حيث هاجر الى العراق من الاحساء الاخوان سيد مهدي ، وسيد هادي ، ووفدوا العام1799م على شيخ الخزاعل ، وأقاموا عنده ، وتكونت من سلالتهم عشيرة كبيرة كما يذكر المؤرخ الايراني (رسول جعفريان).وتشير بعض الدراسات الى أن هجرة واسعة حدثت في (خوزستان)الى العراق حاملة معها بذرة التشيع، كما حدثت هجرات عربية كثيرة في هذه المنطقة ، فقد هاجر بعض أهالي البحرين ، والاحساء الى خوزستان ، ويعرفون اليوم بأسم (البحارنة)و(الحساوية).

وفي القرن الثالث عشر الهجري نشط العديد من علماء البحرين في العراق رغم ترددهم على ايران ، ونظرة عابرة على سيرة العلماء ، كما أوردهم (آغا بزرك الطهراني)في (الكرام البررة)تؤيد وجود نسبة كبيرة من علماء البحرين ممن يحملون القابا مناطقية ، بحرينية من قبل (الخطي)، و(التوبلي)و(الماحوزي)، و(العصفوري)، و(الشوبكي)، و(البلادي)، و(الغريفي)، ناهيك عن لقب(البحراني)الذي كان من الالقاب المميزة لعلماء القرن الثالث عشر [1].

---

[1] وسام عباس السبع، مآذن ونخيل:في تأريخ وتراث البحرين الثقافي، مصدر سبق ذكره ، ص137.

ويشير (جعفريان)الى أنه في العام1957 كانت الحوزة العلمية في النجف الاشرف تحتضن نحو(20) طالب علم شرعي من البحرين ، والقطيف ، والاحساء ، و(47)من سوريا ولبنان ، و(71)من الهند وكشمير ، و(324)من هضبة التبت، و(320)من العراق ، و(896)من ايران ، لكن بعض الدراسات ترجح ماقاله السيد (جواد الوداعي) الذي كان متواجدا في تلك الفترة في العراق ، حيث أشار الى وجود نحو(60)عائلة بحرينية كانت مقيمة في النجف الاشرف.لقد كان طلاب العلم البحرينيون يساهمون بقسط وافر في الحركة الثقافية ، والعلمية ، والادبية ، من خلال علاقاتهم الانسانية ، وروابطهم الاخوية المتينة مع زملائهم الطلبة من شبه الجزيرة العربية (القطيف والاحساء)وايران ، والعراق ، وجبل عامل ، كما ساهم الكثير من خريجي كلية الفقه البحرينيين في وضع الكثير من الاطروحات العلمية ، والدراسات الاكاديمية في تفاعل حي ، ونشط مع المناخ الثقافي المنتعش وقتها، فقد قدم الشيخ حسن المالكي أطروحة عن حياة الشيخ يوسف العصفور ، وقدم السيد سعيد السيد جواد الوداعي تحقيقا لرسالة الرضاعية للشيخ حسين العصفور ، وقدم العشرات غيرهم أبحاثا ، فقد الكثير منها ، ولايزال بعضها يسفو عليه غبار الاهمال [1].

وأرتبط الشيخ عبد الحسين العصفور بعلاقة صداقة متينة مع الكاتب ، والمفكر اللبناني الشيخ (محمد جواد مغنية)، وقرأ القاضي الشيخ أحمد العصفور في محافظات العراق المختلفة مجالس عزاء ، ووضع الشيخ سليمان المدني كتابه (الاجتهاد والتقليد)وهو في النجف الاشرف ، كما ربطته علاقات حميمة ، ومتينة في الوسط العلمي ، والحوزوي من الطلبة ، والعلماء ، ورموز الحركة الاسلامية بالعراق أمثال السيد محمد باقر الحكيم ، والسيد مهدي الحكيم [2].

---

[1] المصدر نفسه، ص137-138.

[2] المصدر نفسه، ص138.

لقد أنصهر علماء البحرين في المشهد العلمي ، والادبي ، والاجتماعي في النجف ، وصاروا عنصرا أساسيا من مكونات هذا المشهد الغني ، فكانوا طلاب ، وأساتذة ، وكما كانوا يأخذون العلم ، كانوا أيضا معلمين ، ومربين لجيل واسع من طلبة الحوزة العلمية ، متعددي الاعراق ، والقوميات ، والاوطان في أسلوب فريد يتيحه النظام التعليمي المعروف في الوسط الحوزوي.

وقد أشرت الكثير من الدراسات أسباب هجرة البحارنة الى مدينة كربلاء المقدسة وكما يأتي:- [1]

أولا:- أنها تضم مرقدي الامام الحسين ، وأخيه العباس، ومجاوره الامام الحسين كان لها بواعث دينية ، وروحية.

ثانيا:-أنتقال الحوزة العلمية الدينية الى كربلاء في فترة معينة أكسبها الزعامة الدينية ، والفكرية ، ومن خلال أنشاء المدارس الدينية التي تعنى بالعلوم الفقهية ، والاصول، والعقائد، ومن نتائجها حدوث الصراعات الفقهية ، والفكرية وتأسيس فرق جديدة مثل (الاخبارية)، و(الشيخية)التي تطورت الى (الكشفية)وغيرها من التيارات.

ثالثا:-ترك الصراع السياسي الفارسي –التركي ظلاله على كثافة الوجود العربي ، والايراني في مدينة كربلاء ، فخلال السيطرة العثمانية على العراق ، عمدت الحكومة الايرانية التي ظلت بأستمرار تعد نفسها راعية العتبات المقدسة في العراق على تكثيف تواجدها في مدن العتبات المقدسة من خلال تشجيع الكثيرين للاستقرار للدراسة ، والتفقه بعلوم الدين ، أو زيارة المشاهد المقدسة.

---

[1] المصدر نفسه، ص168-169.

رابعا:-بساطة ، وطيبة سكان المدينة من العرب الاقحاج الذين كانوا مشغولين بالخدمة في العتبات المقدسة ، أو بالاعمال التجارية ، والاقتصادية ، والزراعية جعل من هذه المدينة واحة سلام ، وملتقى لاقوام ، وشعوب مختلفة.

خامسا:-ظلت مدينة كربلاء بأستمرار بمثابة سوق تجاري مهم ، أغرى ذوي الطموح التجاري ، ورجال الاعمال بالاقامة ، والعمل فيها.

ويشير الشيخ (محمد علي القصير)المعروف ب(قصير الادباء)في مخطوطته ((لمعة تأريخية في بيوتات كربلاء والغاضرية))المخطوطة سنة 1915 الى عدد من البيوتات البحرينية التي أتخذت من كربلاء موطنا لها وكما يأتي:- [1]

أولا:-بيت السادة آل السيد ماجد المعروف بآل السيد طالب ، منهم السيد أحمد بن السيد ماجد أحمد الخدام في الروضة الشريفة ، وآل ماجد أسرة علوية ، جليلة الشأن ، ذات جاه ، وأعتبار ، وسمعة حسنة ، وهي من خدمة الروضتين ، هاجرت من البحرين ، وأستوطنت كربلاء في القرن التاسع عشر الميلادي ، برز منهم الخطيب الحسيني السيد طالب آل ماجد الذي توفي عام1904 الذي عاش نيفا وتسعين عاما ، وكانت له مكتبة خاصة في بيته تحتوي على مجلدات كثيرة في كافة العلوم ، وتضم نفائس المخطوطات ، ودفن في المقبرة الخاصة للاسرة في العتبة العباسية.

ثانيا:-تعد أسرة العصفور من أقدم الاسر العلمية النازحة من البحرين الى كربلاء في القرن الثامن عشر الميلادي ، أذ دشن الشيخ يوسف بن أحمد البحراني الذي توفي سنة 1772م بهجرته الى كربلاء بداية جديدة للعائلة ، وقد شيد الشيخ يوسف جامعا كبيرا في محل أقامته يقع في الجهة المقابلة للمدرسة الهندية الدينية ، وقد عرف هذا المسجد اليوم بمسجد (السلطانية)لوقوعه مقابل باب السلطانية للروضة الحسينية.

---

[1] المصدر نفسه، ص169-172.

ثالثا:- بيت نطاح وهم مهاجرون من البحرين التي نشطت في خدمة الروضة الحسينية ، ومن أعيانهم السيد محمد علي ، والسيد جعفر أولاد السيد نصر الله بن محمد علي من سلالة الامام الكاظم.

رابعا:- آل البحراني وهم أسرة علمية معروفة تواجدت في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، وتنتسب الى الفقيه الكبير السيد عبد الله البلادي البحراني المدفون في (بهبهان)في ايران.ويشير مؤرخ كربلاء سلمان آل طعمة الى كتاب صدر في مدينة كربلاء العام1965 يحمل عنوان (الفقيه الطاهر)وفيه عرض مسهب لاعلام أسرة آل البحراني.

ومن أبرز سلالة هذه العائلة في كربلاء السيد عبد الله بن السيد محمد البحراني المتوفي هناك سنة1795م، ونجله السيد محسن بن السيد عبد الله المتوفي سنة 1889م.ومن علماء هذه الاسرة السيد محمد بن السيد محسن المتوفي1937 ، وأعقب السيد محمد طاهر المتوفي سنة1964 الذي كان يقيم الجماعة في المشهد الحسيني ، وعقب أولادا أربعة تناوب أثنان منهم على أمامة صلاة الجماعة في الصحن الحسيني.

خامسا:- كما أن لال الغريفي تواجدا قديما في كربلاء يعود الى بدايات القرن التاسع عشر حين هاجر اليها من البحرين السيد علوي بن محمد بن حسين الغريفي العام1816م، ومن أبرز أعيانهم السيد هاشم بن السيد حسن بن السيد نعمة الغريفي الموسوي الحائري المتوفي سنة 1934 الذي كان خطيبا حسينيا ، ومديرا لمدرسة أهلية.

سادسا:-وهناك الشيخ حسن علي بن عيسى المحروس الذي كانت له مكانة علمية مرموقة في البحرين ، والقطيف ، والنجف الاشرف ، وقد أفتقد في العام1943 في كربلاء ، ولم يعثر له على أثر في زحام الموسم الكبير في ذلك العام، وترك من الاولاد عباس وعبد الحسين ، وصبار من زوجته العراقية ، وكان الاول منهم حاكما عاما في كربلاء.

سابعا:-وأسرة آل فرج الله البحرينية الاصل ، وجدهم الاعلى الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج الذي ينتمي الى قبيلة بني أسد الشهيرة ، ويرى الاستاذ سالم النويدري أن أول من هاجر من البحرين الى العراق جدهم الشيخ علي بن الحسين أبن الشيخ أحمد المتوج البحراني الذي له مرقد معلوم بين البصرة والمنتفك يعرف ب(مقام علي).

ج-الولايات المتحدة الامريكية :-

في أشارة مهمة على الاهتمام الامريكي الحكومي بشيعة الخليج ، ورصد طقوسهم الدينية بأستمرار، يمكن توجيه الانظار الى أهتمام السفارات الامريكية بنقل أنطباعاتهم عن دور الشيعة ، وبمناسباتهم الدينية هناك ، حيث كشف موقع (مرآة الامة)البحريني عن وثيقة سرية من السفارة الامريكية في البحرين لدعم الشيعة ، وأحتفالاتهم ، حيث عكست التقارير أهتمامها الشديد بمتابعة أحياء عاشوراء السنوية في البحرين في عامي2007 / 2008، حيث زار السفير الاميركي السابق(آدم أيرلي)بنفسه أحتفالات ذكرى عاشوراء السنوية في المنامة عام2008 بصحبة مسؤولون في السفارة ، ضمن ماقالت برقية سرية أنها كانت (مهمة عمل)!!! الهدف منها ((التواصل مع المجتمع الشيعي في البحرين))!!! [1]

وفي1فبراير2007 بعثت السفارة الاميركية مايمكن أن يكون التقرير الثالث من نوعه ، عن أحياء ذكرى عاشوراء في البحرين منذ أن بدأت تولي أهتماما شديدا بالمناسبة في العام2005 ، كان هذا التقرير موقعا من (سوزان زيادة)نائبة السفير الاميركي وقتها ، وفي 27يناير2008 أرسلت السفارة الاميركية تقريرها العاشورائي

[1] التقارير السرية للسفارة الامريكية تكشف عن دعم الهوية الشيعية وأحتفالات عاشوراء في البحرين، موقع الائمة، 3ديسمبر2015، ورد على الموقع التالي:- www.al-aema.com

السنوي موقعا من السفير السابق (آدم أيرلي) الذي كان قد عين حديثا.وفي هذا الاتجاه يمكن القول أن لهجة تلك التقارير قد تغيرت تجاه البحرينيين الشيعة منذ العام2007 ، حتى لانكاد نجد فروقا بين برقيات العام2007 وبرقيات العام 2008 وكما يأتي:- [1]

أولا:-رصد تقرير السفارة الاميركية في عام2007 مشاركة مابين100-150 الف شخص في المراسيم الدينية التي تستذكر ((الامام الحسين البطل والشهيد لدى الشيعة))حسب وصفه، ولفت التقرير الى أن عدد الكويتيين ، والسعوديين المشاركين في ذلك العام كبيرا، واصفا ذلك بأنه (مفاجىء)!! وقال ((أن هناك مآتما يتبع الشيعة الذين ينحدرون من المنطقة الشرقية بالسعودية ، ولفت الى أن شيعة المناطق الاخرى لديهم الحرية في المشاركة بالانشطة التي ينظمها أي مآتم بحريني)).

ثانيا:- أما برقية العام2008 فقدرت عدد المشاركين في المراسيم الدينية بين200-250الف شخص، مكررة الاشارة الى أن عددا كبير جاء من السعودية ، والكويت ، والامارات.

ثالثا:-نقلت برقية 2007 عن مراقب مطلع أنه قال أن تلفاز البحرين خصص تغطية صغيرة للمواكب الدينية ، وأنه في الحد الاقصى عرضت نشرته الاخبارية بعض مقاطع الفيديو لهذه المواكب .في حين أشارت البرقية الى أن محطة (الزهراء)الفضائية التي تركز على القضايا الشيعية الدينية ، والتي يعود جزء من ملكيتها الى بحرينيين ، قدمت تغطية بلا توقف لاحياء المناسبة في البحرين ، وكربلاء.

رابعا:-في سياق أخر قال تقرير2007 أنه وعلى عكس السنوات الماضية((لم تنتشر في الشوارع صورة القادة الايرانيين على سبيل المثال الخميني، والسيد الخامئني، ولاصورة قائد حزب الله السيد حسن نصر الله)) ، لكنه قال((أن خطاب نصر الله

---

[1] المصدر نفسه.

بث بشكل مباشر عبر شاشة تلفاز وضعت في أحد الشوارع))وقال ((أن أغلب الاعلام ، واللافتات التي علقت كانت تخص القادة الدينيين البحرينيين فقط)).ولفت التقرير الى أن ماخلت منه المناسبة في ذلك العام أيضا هو((المعاداة العلنية للولايات المتحدة))وقال ((أن الخطباء تجنبوا في الغالب الانتقاد الصريح للولايات المتحدة ، رغم أنه كان هناك الكثير من الحديث عن عدو غير محدد)).

خامسا:-أما تقرير 2008فقد أشار الى ماسماه ((نجاح المنظمين مجددا في تجنب نشر صور القادة الايرانيين ، أو قادة حزب الله))، لكنه قال ((أن بعض الصور الكبيرة للخميني شوهدت من قبل موظفي السفارة داخل عدد من المآتم))، ولفت التقرير الى أن ((الاعلاميين السنة يشككون في ولاء الشيعة خلال السنوات الماضية بسبب هذا التصور)).

سادسا:-في برقية عام2007 نقلت أن ((رجل الدين الشيعي الابرز في البحرين الشيخ عيسى قاسم أقسم في خطاب القاه في 29يناير2007 بهذه المناسبة أنه لن يقبل أبدا بأضطهاد أي سني ، وأنه سيقاتل الى جانب السنة لاسترجاع حقوقهم المسروقة في أي مكان بالعالم))، ونقل التقرير ((أن قاسم أشتكى من أن الانقسامات بين المسلمين تنتج من سياسات الولايات المتحدة وأوربا.

سابعا:-أما برقية 2008 فقد أشارت الى أن الشيخ عيسى قاسم ((القائد الروحي للمجتمع الشيعي في البحرين قاد موكبا صامتا لرجال الدين كان من بينهم رئيس جمعية الوفاق الشيخ علي سلمان))، وذكر ((بأن المتفرجين الذين كانوا في الطريق التزموا الصمت حين شاهدوا الشيخ قاسم على رأس الموكب)).

ثامنا:-ولفت تقرير 2007 الى ((قيام المجلس الاسلامي العلمائي وقتها بتوزيع نشرة تدعو الى الوحدة الوطنية ، والتفهم بغض النظر عن الطائفة ، في وقت تشهد فيه المنطقة توتر العلاقات الطائفية بشكل متزايد)).

وفي قسم أخر من تقرير 2007 قالت السفارة ((أن أعضاء البرلمان الشيعة الذين أنتخبوا حديثا علقوا لافتات في الشوارع كفرصة للتواصل مجددا مع الناخبين.وأشارت البرقية ((الى لافتة علقت في أحد الشوارع مقولة للامام الحسين عن رفضه العيش تحت الظلم ، أو الاضطهاد ، والتي فسرت محليا بأنها تعني وضع الشيعة ، كونهم يعيشون في ظل حكومة سنية))بحسب التقرير، ولفتت البرقية كذلك الى ماسمته ((أبرز قضية محلية ضاغطة وقتئذ ، وهي محاكمة أثنين من الناشطين الشيعة بسبب حيازتهم ، وتوزيعهم مطبوعة غير قانونية قبل الانتخابات وهي كتاب الدكتور سعيد الشهابي الذي يحث فيه على المقاطعة ، وعلى التشكيك في شرعية أسرة آل خليفة الحاكمة))، وقال التقرير ((أن مؤيدي الناشطين رفعوا صورهم خلال مراسيم عاشوراء ، وقد أدانتهم المحكمة لاحقا ، وقضت بسجن أحدهم 6أشهر ، والثاني سنة))، وتوقعت السفارة بأن ((الاحياء والقرى الشيعية ستعود بعد المناسبة الى سيطرة الشرطة ، وأجهزة الامن الحكومية))، كما توقعت ((أن تظهر من جديد الاحتكاكات ، وسوء التفاهم بلا شك)).

تاسعا:-قال تقرير 2008 ((أن رجال دين شيعة ، ورؤوساء المآتم الذي ينظمون المراسيم ، عملوا بشكل كثيف مع السلطات ليبقوا السياسة بعيدا عن المناسبة))حسب وصفه، لكنه قال أن ((السلطات البحرينية ، وقادة المجتمع الشيعي كانوا قلقين من قيام حركة حق ، ذات العلاقة بأحداث العنف التي وقعت في الشارع ديسمبر2007 ، بأستخدام المناسبة للتحريض على جولة جديدة من الاضطرابات ، والاحتجاجات على مقتل علي جاسم مكي)).ووثق التقرير ((قيام حركة حق ، بنصب ركن خارج مسجد الخواجة (الذي وصفه بأنه مركز المعارضة السياسية الشيعية من مدة طويلة))وكذلك ((قيامها بنصب مقرات في 3أماكن أخرى لجمع توقيعات على عريضة تنادي بأستقالة رئيس الوزراء ، وفي حين أن بعض الاشخاص كانوا يقفون للتوقيع ،

فأن الاستجابة تبدو متوسطة في أحسن الاحوال))، مستنتجا في الختام ((بأن حركة حق لم تلق سوى تجاوب فاتر مع خطاباتها))حسب وصفه.

عاشرا :-روت برقية 2007 بأن مجموعة تمثل حسينية كويتية قدمت بشكل منفرد عرضا مخيفا سار فيه حوالي 100شخص وهم يحملون السيوف ويهتفون ((حيدر! حيدر!)) اللفظ الذي يطلقونه عند قيام أحدهم بجرح جبهة رأسه بالسيف في أحياء رمزي لمقتل الامام الحسين وقطع رأسه.

حادي عشر:- القسم الثالث من تقرير السفارة2008 كان تحت عنوان ((حيدر!حيدر!))وجاء فيه أنتقادا لشعيرة (التطبير)في مواكب عاشوراء ، وذكر((أن هذه الممارسة تصبح أقل شيوعا ، أذ أن رجال الدين الرئيسيين يستنكرونها كل سنة ، ويحثون الشيعة على التبرع بالدم بدلا من ذلك))، وفي هذا السياق لم يغفل التقرير

أن يشير الى أن((آلالاف من البحرينيين أستجابوا تلك السنة ، وشاركوا في حملات التبرع بالدم في مستشفيات محلية.مع ذلك لايزال عدد قليل من المآتم يمارسون التطبير ، بميل شديد يظهرون فيه الرجولة بمقدار مايظهرون فيه الاخلاص للامام الحسين))، وأورد التقرير مشاهدات موظفي السفارة بهذا الخصوص ، وقال ((أنهم رأوا مجموعات تضرب نفسها بالسيوف وهي تهتف ((حيدر!حيدر!))على وقع قرع الطبول ، وعلى وقع قصائد كان يتلوها رجل دين عراقي متخصص))حسب وصف التقرير.

ولفتت تقارير السفارة الاميركية في البحرين لعامي2007-2008 الى أن ((الشرطة البحرينية ، ورغم تطويقها منطقة العزاء لضبط حركة مرور السيارات ، بقيت خارج محيطها ، وأن التنظيم كان بأكمله بيد متطوعين شيعة)).واخيرا رأت السفارة الاميركية في تقاريرها لعام2007 ((أن البحرينيين الشيعة خلقوا صورة حميدة لاحياء ذكرى عاشوراء بشكل مقصود))، مرجحين ((أنها ربما كانت محاولة لان يثبتوا للحكومة ، والسلطات الامنية بأنهم يستحقون القيام بمسؤولية أكبر في المجتمع

وأنهم مستعدون لذلك)).وفي ختام تقرير السفارة الاميركية في البحرين لعام2008 عزت نجاح أحياء مناسبة عاشوراء في 2008 الى ((قادة التيار الشيعي الرئيسي ، والى أنخفاض التواجد الامني))، وأكدت ((أن المناسبة لم تشهد تظاهرات ، ولاعنف ، وأن أكثر المشاركين بدوا راغبين في أن يتمتعوا بفرصة التعبير عن هويتهم الشيعية الى الحد الاقصى)) [1]

ومن جانب أخر يبدو أن هناك مؤشرات على تطور العلاقات الامريكية – الايرانية 2002-2015في المجالات غير المنظورة بين الطرفين يمكن أن تؤثر على شيعة الخليج وكما يجملها الدكتور بشير زين العابدين كما يأتي:- [2]

أولا :-تعزيز النفوذ الايراني في الخليج من خلال تأسيس نظم فيدرالية :-

طرحت مؤسسات أمريكية مقربة من دوائر أتخاذ القرار في وزارتي الخارجية ، والدفاع الامريكيتين فكرة أعادة رسم الخارطة العربية ، حيث أنصب الاهتمام الاكبر على أستنساخ التجربة العراقية ، وأعادة تطبيقها في الخليج ، أذ يمكن منح الشيعة دولة ممتدة من جنوب البصرة الى البحرين ، مرورا بالمنطقة الشرقية ، وقد أستقطبت هذه المخططات لاهتمام عدد كبار المسؤولين الامريكيين في الفترة2002-2007.

ثانيا :-تمكين المنظمات الشيعية المرتبطة بايران تحت شعار الاصلاح السياسي :-

تبنت الادارة الامريكية السابقة سياسة تعزيز الاصلاح السياسي في البلاد العربية كخيار أستراتيجي ، وورد ذلك على لسان الرئيس السابق جورج بوش ،

---

[1] المصدر نفسه.

[2] د.بشير زين العابدين، تطور العلاقات الامريكية-الايرانية 2002-2015وتأثيرها في أمن الخليج، (سورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 21/ 7/ 2015)، ورد على الموقع التالي:- www.umayya.org/studies-ar/6841

ووزيرة خارجيته كوندليزارايس ، وسارات أدارة أوباما فيما بعد على النسق نفسه ، وترتكز هذه السياسة على أعادة صياغة الانظمة السياسية في دول الخليج من خلال أضعاف الاسر الحاكمة ، وزيادة التمثيل السياسي للاقليات الشيعية المرتبطة بايران ، وفي الفترة الممتدة مابين 2003 و2007 ظهرت العديد من الدراسات التي تحث على تمكين الشيعة في الخليج ، وأعتبار أنهم يمثلون الاغلبية السكانية ، ودعوة الادارة الامريكية الى التفاوض المباشر معهم ، وتمكينهم من أجهزة الادارة ، والحكم.

ثالثا :-التدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي عبر برامج تعزيز الديمقراطية :-

في الفترة الممتدة مابين 2007و2014 بدت ملامح التعاون بين الادارة الامريكية ، والمنظمات الشيعية واضحة للعيان ، حيث بدأت الدول العربية تشعر بخطورة هذه العلاقة على أمنها ، وأستقرارها ، في حين أخذت الطائفة الشيعية تتقدم بأطروحات أكثر جرأة للمطالبة بالحكم الذاتي ، أو الانفصال السياسي ، وحتى تشكيل حكم شيعي في الخليج.

وفي هذه الفترة نجحت المنظمات الشيعية في التغلغل داخل مؤسسات صنع القرار الغربي ، وتمكنت من توصيل منظومة من الافكار المتعلقة بالحقوق ، والحريات وزيادة التمثيل السياسي وأحترام خصوصية أبناء الطائفة في المنطقة.

وكشفت وثيقة سرية عن الدعم المادي السخي الذي قدمه (المعهد الوطني الديمقراطي الامريكي)للجماعات الشيعية الراديكالية التي تدعي العمل بحقوق الانسان في البحرين ، وباقي دول الخليج ، حيث فاق الدعم ال مليونين دولار(750الف دينار بحريني)خلال أقل من عام واحد بمسميات مختلفة للبرامج التي تم الاتفاق عليها مع ذلك المعهد.وتؤكد الوثيقة التي قامت بنشرها صحيفة (البحرين نيوز)(وكالة أنباء البحرين الرسمية)أن المعهد الوطني الديمقراطي الاميركي دعم تلك

الجماعات الراديكالية بمبالغ كبيرة لتنفيذ برامج سياسية لها علاقة بالتغيير في دول الخليج ، والمرأة وغيرها [1].

وهو أمر يعتبر تدخلا في شؤون المنطقة ، فضلا عن كون تلك البرامج سرية ، ولم يتم الاعلان عنها للمشاركة فيها من قبل فئات الشعب المختلفة .ولم يتم الكشف عن محتوى تلك البرامج التي دعمها المعهد بشكل علني، ألا أن دولة الامارات العربية المتحدة أغلقت مقرات المعهد الامريكي بسبب نشاطاته المشبوهة ، وهو أمر أثار مخاوف لدى المعارضين الشيعة الراديكاليين الخليجيين.وأنفق المعهد على برنامج (التحول في البحرين)والذي أستمر لعام كامل(امايو2011وحتى 31مايو 2012)، 370الف دولار(140الف دينار بحريني)ولم يعلن عنه في المملكة بشكل علني ، ألا أنه عمل بشكل سري ، وهو مايثير التساؤلات حول نشاطاته.وكان نصيب الكويت من برامج المعهد الديمقراطي الاميركي كبيرا ، حيث دفع مايزيد عن ال850الف دولار(320الف دينار بحريني)لبرنامج تحت مسمى (المرأة الكويتية)وهو الاخر لم يكن بشكل علني ، ولم يتم كتابة برامجه ، ونشاطاته ، وأستمر لمدة عام كامل منذ مطلع يوليو2011.أما المملكة العربية السعودية فلم يتم ذكر أسم النشاط بشكل مباشر وتم الاكتفاء ب تسميته(Saudi NED)أي(National Democratic Institute)فقد أنفق المعهد الوطني الامريكي الديمقراطي مبلغ 260الف دولار(1000الف دينار بحريني)على ذلك النشاط[2].

---

[1] وثيقة تكشف الدعم الامريكي للمعارضة الشيعة في الخليج، موقع فيصل نور، ورد على الموقع التالي:- www.fnoor.com/popus/print_window.aspx?article_no=10603

[2] المصدر نفسه.

رابعا :- المخاطر الاستراتيجية :-

يتردد الحديث عن أمتداد النفوذ الايراني ليشمل معابر التجارة العالمية ، والمضائق البحرية ، الرئيسية ، وموارد الطاقة ، ويمكن العثور على كم كبير من الدراسات التي صنفها باحثون أمريكيون حول ضرورة تعزيز العلاقات مع شيعة المنطقة بهدف تأمين موارد الطاقة الاحفورية في جنوب العراق ، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

كما دعت بعض الدراسات التابعة لجهاز الاستخبارات المركزية CIA، والكونغرس الامريكي الى تعزيز التعاون بين الجماعات الشيعية التابعة لايران في لبنان والبحرين لقربهما من قيادة الاسطولين الامريكيين الخامس في الخليج ، والسادس شرقي المتوسط ، أضافة الى ضرورة الاعتراف بالنفوذ الايراني المتنامي بالقرب من مضيقي هرمز، وباب المندب ، ولاشك في أن هذا النمط من التعاون الامريكي- الايراني سيضع دول مجلس التعاون أمام حزمة من المخاطر الاستراتيجية الكامنة.

خامسا :-المخاطر الاقتصادية :-

لاتزال أرتدادات أنخفاض أسعار النفط تتصدر النشرات الاقتصادية ، حيث يحتدم الجدل حول مسببات تدهور سوق النفط ، وأنعكاساته على مستقبل المنطقة ، ألا أن التوجهات الاميركية عن ايران ، وتلاعب واشنطن بأسعار النفط من خلال وقف عمليات التنقيب ، وضخ كميات كبيرة من أحتياطها في السوق قد أسهم في أنخفاض الاسعار ، وأفقد أوبيك القدرة على التحكم في الاسعار.وبالنظر الى العمليات العسكرية الايرانية التي تتمتع بدعم أميركي في العراق ، وسوريا ، فأن دول

مجلس التعاون الخليجي تجد نفسها اليوم أمام أشكاليات ، أقتصادية ، خطيرة ، وخاصة فيما يتعلق بالامن الغذائي ، وأمن طرق التجارة ، وتتضاعف المخاطر في ظل

الدعم الايراني للحوثيين الذين يسعون الى بسط سيطرتهم على مضيقي عدن ، وهرمز ، وبحر العرب.وعلى الصعيد نفسه فأن سياسة رفع العقوبات الامريكية الاقتصادية عن ايران ستمكن طهران من ضخ المزيد من الدعم للجماعات الطائفية العابرة للحدود ، وتشكل عملية وقف أمتداد هذه الجماعات أستنزافا أقتصاديا هائلا لاقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي التي تجد نفسها مضطرة الى دفع التكاليف الباهظة لوقف المد الايراني في العراق ، وسوريا ، ولبنان ، واليمن.

سادسا :-المخاطر الايدلوجية :-

تشكل تحديات الهوية الوطنية ، والاقليمية أكبر مهدد لامن دول المنطقة ، حيث يحتدم الصراع الداخلي بين القوى الاسلامية ، والليبرالية في الجمهوريات المتداعية ، في حين تتناقض مواقف دول مجلس التعاون الخليجي في سياسات الدعم ، والتمويل ، مما يعزز المشهد الانقسامي ، ويضاعف المخاطر الامنية على دول الخليج العربية.ألا أن المشكلة الاكبر بالنسبة لهذه الدول تكمن في التوافقات الامريكية الايرانية على أعتبار ((الاسلام السني الوهابي))مصدر التطرف ، والارهاب في المنطقة ، وأرتكاز العقيدة القتالية لكل من واشنطن ، وطهران على تصنيف الفكر الوهابي (بمختلف فروعه)المهدد الاكبر لامنهما.

ومنذ أحداث سبتمبر2001 أنخرطت مراكز الفكر الامريكية ، والاوروبية في شن حملة شعواء ضد المملكة العربية السعودية ، وأتهامها بتمويل((الجماعات السنية المتطرفة))، حيث يتزعم المنظر الفكري للديمقراطيين (برنارد لويس)وعراب السياسة الخارجية الاميركية (هنري كيسنجر)الحملة ضد السعودية ، والدعوة الى الضغط عليها عبر مختلف الوسائل المتاحة ، وتقسيمها على أسس أثنية ، وطائفية.

سابعا :-شرعنة برامج التسلح الايرانية وتحويلها الى أداة ضغط أقليمي على دول مجلس التعاون الخليجي :-

حذرت مصادر عسكرية من مخاطر رفع الحظر المفروض على بيع الاسلحة لايران ، وتأثير ذلك على زعزعة الامن ، والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط ، خاصة وأن المفاوضين الايرانيين قد نجحوا في أعتبار السماح لايران بشراء الاسلحة المتطورة ((تنازلا صغيرا))من أجل التوصل الى أتفاق تأريخي.وأعتبر بعض المحللين الغربيين السماح لايران بالمحافظة على ترسانتها الصاروخية أستسلاما للشروط الايرانية ، مستهجنين دعوة بعض الجهات الامريكية الى السماح لايران بالحصول على أسلحة متطورة للمساعدة في قتال تنظيم داعش الارهابي ، وأنشاء شراكة أميركية –ايرانية في محاربة الارهاب.

وأشار تقرير نشره موقع (ديلي بيست)الامريكي الى أن رفع الحظر عن الاسلحة وخاصة الروسية ، والصينية ، من شأنه تزويد ايران بصواريخ باليستية متطورة ، وطائرات من دون طيار تستطيع من خلالها تهديد مضيق هرمز ، خاصة وأن هذه الاتفاقية ستعزز قدرة الحرس الثوري الايراني على دعم الجماعات التابعة له في المنطقة (مثل حزب الله اللبناني ، والحوثيين في اليمن) مما يشكل تهديدا مباشرا لمضيق باب المندب ، وقناة السويس.

وحذر (مايكل أيزنشتات)مدير برنامج الدراسات العسكرية والامنية في معهد واشنطن في تقرير نشر له بتأريخ 6يوليو2015 من مخاطر(شرعنة) برنامج التسلح الصاروخي الايراني مقابل التخلي عن البرنامج النووي ، مشيرا الى أمتلاك ايران أكثر من800صاروخ باليستي ، قصير ، ومتوسط المدى ، بما في ذلك الصواريخ التي تعمل على مرحلة واحدة بالوقود السائل كصواريخ (شهاب1)مدى كل منها 300كم، و(شهاب2)500كم، و(قيام)500-750كم ، و(شهاب3)1000-1300كم، و(قدر)1500-3000، وتستطيع جميعها تقريبا أصابة أي هدف في الخليج.

كما نجحت ايران في أختبار صواريخ تعمل على مرحلتين بالوقود الصلب أسمها (سجيل2)، ويتجاوز مداها الى الفي كيلومتر، أضافة على برنامجها الدؤوب لتطوير صواريخ باليستية مضادة للسفن الحربية ، وتشمل صاروخ(خليج فارس)ومشتقاته وهما :صاروخ (هرمز1)و(هرمز2)واللذان يبلغ مداهما نحو300كم ، كما كشفت ايران عن صاروخ (سومار)الارضي من طراز كروز(الانسيابي)والذي يعتمد الهندسة العكسية لنسخ صاروخ (رادوغا كيه أيتش-55)الروسي ، ويتراوح مداه مابين 2500و3000كيلومتر، مع العرض أن معظم الصواريخ الايرانية قابلة للانطلاق من منصات متحركة ، وتقع معظمها في حقول الصوامع التي تتمركز بشكل رئيسي في الشمال الغربي مما يجعل سائر القدرات العسكرية ، والبنى التحتية لدول مجلس التعاون تحت التهديد الصاروخي الايراني المباشر مع أعتراف الدول الغربية بهذه التقنيات المتطورة ومباركتها [1].

وفي غضون العقد الماضي تأسست الاستراتيجية الاميركية تجاه شيعة الخليج من خلال التأكيد على المعطيات التالية:- [2].

أولا:-يمثل الشيعة أغلبية سكانية في منطقة الخليج

ثانيا:-يشكل التعاون بين المنظمات الشيعية وأمريكا في حكم العراق قاعدة لبناء تعاون ، يهدف الى تنسيق المواقف ، وتحقيق الامن ، والاستقرار في منطقة الخليج.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] عبد الفتاح منعم، الشيعة –حصان طراودة الذي ركبه الامريكان لاحتلال الخليج والعراق، صحيفة اليوم السابع المصرية ، 29يناير2018، ورد على الموقع التالي:-
www.youm7.com/story/2018/01/29

ثالثا:-على الرغم من وجود خلافات أساسية مع ايران حول برنامجها النووي فأنه من الممكن التعاون معها في حماية مصالح الطرفين في الخليج، على نفس النسق الذي تعاونت فيه الدولتان في كل من العراق وأفغانستان.

رابعا:-يتمثل الخطر على المصالح الامريكية بمنطقة الخليج في ثلاثة عناصر الاول هي الجماعات السنية المتطرفة ، والثاني الفكر الوهابي المتشدد ، وثالثا أنظمة الحكم الملكي ذات الطابع الشمولي.

ومع التغيرات الجيوسياسية للاستراتيجية الامريكية في المنطقة وخاصة تجاه دول مجلس التعاون الخليجي من خلال دعمها ، وتوظيفها ضد ايران أثارت فضول التحليلات الامريكية بالاشارة الى تغير ميل الاميركان الى شيعة الخليج والرجوع الى دعم الانظمة الخليجية التقليدية ، وفي هذا الاطار أشارت مجلة (ناشيونال أنترست)الاميركية أن سياسة الرئيس الاميركي دونالد ترامب في تقديم الدعم اللامحدود الى السنة بالمنطقة ، والمتمثل في السعودية ، والامارات ، سيدفع بالفصائل الشيعية الى التقرب أكثر نحو ايران.

وأكدت المجلة على لسان (بايام محسني)مدير برنامج ايران في مركز (بيفلر للعلوم والشؤون الدولية)بكلية (كينيدي للشؤون الحكومية)في جامعة (هارفارد)، ومساعده (عمار نخجفاني)((أن حالة العزلة التي يحاول أن يفرضها ترامب على ايران ستؤدي الى زيادة التكاتف مع الفصائل الشيعية العربية)) [1].

وتشير المجلة في تقريرها الى أن ترامب أتخذ نهجا تجاه ايران ، وهو التحدث بصوت عال ، والامساك بعصا غليظة ، على أمل أن يؤدي الضغط الصارم على

---

[1] مجلة أمريكية:دعم ترامب للسعودية والامارات سيدفع الحركات الشيعية في المنطقة للتكاتف مع ايران، صحيفة القدس العربي اللندنية، 28يونيو2018، ورد على الموقع التالي:-
www.alquds.co.uk/

ايران أما الى تغيير النظام ، أو تخلي طهران عن سياستها الخارجية المثيرة للجدل.ألا أن المجلة ترى أن نهج ترامب على الارجح سيضعف القوة الاميركية في المنطقة ، ويضع السياسة الاميركية على مسار صراع أخر خطير بالشرق الاوسط ، لان الشيعة ينظرون الى السياسات الاميركية بأعتبارها تفتقر الى التوازن بين الاطراف السنية ، والشيعية الفاعلة في المنطقة .مايعني أن النهج الاميركي الحالي يضيق نقاشات السياسة داخل كل التنظيمات الشيعية ، ويغلق الباب أمام أيجاد بدائل سياسية موالية للولايات المتحدة الاميركية.وتقول المجلة في ختام تقريرها ((أن كانت الولايات المتحدة راغبة في التعاون مع الاطراف السياسية الرائدة في العراق، ولبنان ، فعليها أن تأخذ بالاعتبار مخاوف الشيعة الرئيسية في نهج متوازن مع القوى الاقليمية)) [1].

[1] المصدر نفسه.

مستقبل الدور الشيعي في الخليج

1. سيناريو الصعود الشيعي في الخليج:-

أن نجاح هذا السيناريو مبعثه عدة متغيرات لعل من أبرزها أدراك بعض دول مجلس التعاون الخليجي أهمية أستيعاب شيعة الخليج وفق مبادىء المواطنة ، والولاء للوطن ، فعلى سبيل المثال لاالحصر يجسد الشيعة في دولة الامارات العربية المتحدة أكثر حالات الاندماج في دول الخليج ، فلم يشهد المجتمع الاماراتي بروز قضايا تتعلق بالشيعة ، كتلك التي تشهدها بعض دول خليجية اخرى ، ومع تصاعد الحديث عن قضايا الشيعة ، وتأثيرها في مستقبل الخليج، صدرت عدة تقارير ترصد أسباب أختلاف أوضاع الشيعة في الامارات عن باقي دول الخليج وتوصلت الى مايلي:- [1]

أ-أن أهم مايميز شيعة الامارات عن غيرهم تغليب مبدأ المواطنة على الطائفة .

ب-اللافت للنظر مع تصاعد (المسألة الشيعية)في عدد من دول الخليج هو أختلاف موقف شيعة الامارات ، وذلك لادراكهم انهم مواطنون أولا قبل أن يكونوا شيعة ، ولم يقفزوا على المواطنة لصالح الطائفة ، في أي وقت من الاوقات حتى لو حانت الفرصة ، ولم يعرف عنهم الخروج بمواقف ، أو بيان يحسب لطائفتهم.

---

[1] ماجد منير، الامارات تحتوي الشيعة عبر المواطنة والاندماج، صحيفة الاهرام المصرية ، العدد46220، 23يونيو2013، ورد على الموقع التالي:-
www.ahram.org.eg/NewsQ/216900.aspx

ج-أن التأريخ يسجل لشيعة الامارات أنهم حالة مختلفة عن نظرائهم في دول الخليج ، فطوال تأريخ تعايشهم مع الغالبية السنية ، تمكنوا من الاندماج بصورة شبه كاملة مع باقي مكونات مجتمعهم المحلي ، وظلوا يعمقون مفاهيم المواطنة.

د-المجتمع الاماراتي بطبيعته ومنذ زمن بعيد متسامح ، ولايوجد فيه تعصب ، ولاتمييز سواء على مستوى الدولة ، أو الافراد ، وجميع الاماراتيين سواسية في حقوقهم الوظيفية ، والمعيشية ، فهم مجتمع لايعرف أي تقسيمات ، فلا يوجد أماراتي سني وأخر شيعي.

هـ -ويمثل الشيعة نحو2٪ من الشعب الاماراتي ، ويمارسون طقوسهم الشيعية بكل حرية ، ولايواجهون أية مصاعب سواء من الدولة ، أو أفراد المجتمع ، ولهم حسينياتهم.

و-وعن وصف البعض للشيعة في الخليج بأنهم (خلايا ايرانية نائمة)!!! يقول المراقبون أن هذا التوصيف جائر في حق الشيعة في الخليج لانهم في الاساس عرب ، ولايجوز تعميم هذا الامر على كل شيعة الخليج أذا قام جزء منهم بالتفاعل مع ايران موضحين أنه وفقا لاحد التقارير المعروف بأسم (الحريات الدينية)التي تصدره الخارجية الامريكية ، فأن نسبة الشيعة في الامارات تصل الى15٪ ، ألا أنه يصعب تقسيم المجتمع الاماراتي الى سني ، وشيعي.

ز-لايمكن القول أن شيعة الخليج منفصلون عن واقعهم المحلي ، بل لايمكن حتى التفريق بين المواطن السني ، والمواطن الشيعي ، فالزي واحد ، واللهجة واحدة ، ويعود الوجود الشيعي في الامارات الى منتصف القرن التاسع عشر ، حينما بدأ الشيعة من البحرين ، والساحل الشرقي للسعودية بالتوافد الى الامارات عامة ، والى أمارة دبي خاصة ، وتبعهم بعد ذلك شيعة ايران ، والهند .

ح-ويشكل شيعة الامارات جزءا من النسيج الاجتماعي ، ويجسدون أكثر حالات الاندماج نجاحا في منطقة الخليج ، ومما ساعد على أندماج الشيعة أن مجتمع الامارات يعد من أكثر المجتمعات الخليجية تسامحا فيما يتصل بالاديان ، وأشدها تنوعا في الاعراق ، والاقوام ، والثقافات .

وبالرغم من العلاقة الشائكة بين شيعة السعودية والدولة ، والمتشددين من رجال الدين السنة ألا أنه تم رصد بعض الاشارات على تحسن العلاقة بين الطرفين ومنهاكما يأتي:- [1]

أ- أنشغال الرأي العام السعودي في أبريل2015 بالجدل حول تغريدة نشرها جندي سعودي عبر حسابه في (تويتر) هدد فيها المواطنين السعوديين الشيعة في القطيف ب((الذبح))!!! وهو الامر الذي أستدعى تدخلا مباشرا من الامير (محمد بن سلمان)والذي كان حينها يشغل منصب وزيرا للدفاع ، ولم يتقلد منصبه كولي للعهد بعد أمر الامير بالتحقيق مع العسكري ، وأحالته الى القضاء العسكري ، في حال ثبوت الجرم عليه ، هذه الحادثة يروي شيئا من تفاصيلها عضو مجلس الشورى السابق(محمد رضا نصر الله)لموقع (صبرة)الالكتروني قائلا((تواصلت مع سمو الامير محمد وقتذاك حاملا أمتنان المواطنين الشيعة في القطيف والاحساء ، ففاجأني بخطاب يتسم بلغة قانونية ، حقوقية ، وهو يقول لي هذا ليس منة على مواطنينا الشيعة ، فالدولة مسؤولة عن أمنهم وسلامهم الاجتماعي ، وتوفير الحقوق المتوجبة لهم من الدولة)).

---

[1] حسن المصطفى، السعوديون الشيعة والمشاركة ببناء السعودية الجديدة، موقع العربية .نت، 8مارس2018، ورد على الموقع التالي:-
www.alarabiya.net/ar/politics/2018/03/08

ب-في شهر مايو2015 فجر أنتحاري ينتمي لتنظيم داعش الارهابي نفسه وسط المصلين في مسجد الامام علي بن أبي طالب في قرية (القديح) بمحافظة (القطيف)، ماأسفر عن سقوط العشرات بين قتيل وجريح.العمل الارهابي الاول من نوعه تجاه مسجد شيعي في السعودية ، تعاملت معه الجهات الحكومية بشكل سريع ، وحاسم ، حيث وجه الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة جاء فيها((لقد فجعنا جميعا بالجريمة النكراء التي أستهدفت مسجدا بقرية القديح مخلفة ضحايا أبرياء ، ولقد آلمنا فداحة جرم هذا الاعتداء الارهابي الاثم الذي يتنافى مع القيم الاسلامية ، والانسانية))، مشددا على أن ((كل مشارك ، أو مخطط ، أو داعم ، أو متعاون ، أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة سيكون عرضة للمحاسبة ، والمحاكمة ، وسينال عقابه الذي يستحقه)).

في ذات السياق كلف الامير محمد بن سلمان ، الكاتب محمد رضا نصر الله بالذهاب الى أهالي الضحايا ، وذلك ((لنقل مواساة خادم الحرمين الشريفين ومواساته))، وقال لي((بلغ أهلنا في القديح أن شهداء الحادث سوف يعاملون معاملة الجنود المستشهدين في المعركة ، وكذلك جرحى الحادث الاليم ، وأن الدولة خصصت مليون ريال لكل شهيد ، ونصف مليون ريال لكل جريح))، وفي ذات الشهر من نفس السنة أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز أمرا بأعادة بناء مسجد الامام علي بن أبي طالب من جديد.

التفجيرات الارهابية التي وقعت في السنوات الفائتة ، وأستهدفت مساجد ، وحسينيات شيعية ، تعاملت معها الحكومة السعودية بذات الطريقة الاحترافية ، والجدية ، بل زادت من عملها الامني ، والاستخباراتي ، لمنع وقوع هجمات مستقبلا وعززت التنسيق بين قوات الامن السعودية ، والاهالي ، لتوفير نقاط حماية ، خصوصا أن منطقة القطيف عانت من أرهاب تنظيم داعش الارهابي ، والمجموعات

التكفيرية من جهة ، وأرهاب العصابات الاجرامية في (العوامية)، مما جعل الوضع يحتاج لطريقة معالجة متأنية [1]

وعلى ضوء هذه المواقف السعودية الحكومية المتعاطفة مع الشيعة يبدو أن هناك قناعة لدى رموز الشيعة في السعودية ترسخت يوما بعد أخر ، تقوم على الولاء للوطن ، وقيادته السياسية ، ورفض التدخلات الخارجية ، ونبذ العنف ، وحمل السلاح ، وأهمية الحفاظ على السلم الاهلي ، والبعد عن الخطابات الطائفية ، والعنصرية ، والتأكيد على مبدأ الوحدة الاسلامية ، وأتخاذ الحوار ، والتواصل كطريق لحل المشكلات القائمة ، والايمان بمرجعية القانون الذي يضمن تكافؤ الفرص بين المواطنين دون أي تمييز مذهبي ، أو مناطقي.هذا التوجه ينسجم مع رؤية المملكة 2030، والتي تروم تأسيس مجتمع منتج ، يقود الى دولة مدنية حديثة ، يسود فيها القانون ، بعيدا عن المحاصصة ، أو المحاباة [2].

ولي العهد الامير محمد بن سلمان وفي لقائه مع الصحافيين المصريين في القاهرة خلال زيارته في مارس2018 تحدث بأيجابية عن المواطنين السعوديين الشيعة ، وعن دورهم في بناء الوطن ، قائلا((أن شيعة السعودية يساهمون في نهضتها ، ويتولون مناصب قيادية))، وهو التصريح الذي نال أهتماما كبيرا في الاوساط الشيعية في المملكة [3].

وتوالت الاشارات الايجابية على وجود تقبل حكومي خليجي لدور جديد للشيعة في المنطقة ومن بعض الامثلة على ذلك أستقبال الملك السعودي في الربع الاول من عام2018 مجموعة من الوجهاء المحليين من الشيعة ، حيث نشرت

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

الصحف ، ووسائل التواصل الاجتماعي صورا للملك سلمان وهو يبتسم ، ويصافح عددا من رجال الدين الشيعة ، ورجال الاعمال البارزين من بينهم رجل الدين الشيعي المعارض(حسن الصفار)وكان هذا هو الاجتماع العلني الاول للرجلين منذ تجميد العلاقات مع (حركة الاصلاح الاسلامية الشيعية)خلال ذروة الاحتجاجات في الربيع العربي.أنها ليست الاشارة الاولى على ذوبان الجليد ، ففي الوقت نفسه ، نفذت القيادة السعودية حملة ضد الاسلاميين السنة ، ووسعت من تواصلها مع أصحاب الرأي الشيعة ، وقادة المجتمع ، ورجال الدين ، وبينما يستمر التصعيد مع ايران دون هوادة ، فأن السياسة الخارجية الجديدة للدولة قد فتحت مجالا للتواصل مع الحكومة العراقية التي يقودها ضمن دفة القيادة المكون الشيعي ، وكلتا هاتين الاشارتين تدلان على الابتعاد عن سنوات من المشاعر المتغلغلة المناهضة للشيعة في كل من السياسة الداخلية ، والاقليمية نحو نزعة وطنية أكثر حزما [1]

2.سيناريو الجمود الشيعي في الخليج:-

أن من مبررات حدوث هذا السيناريو بقاء العلاقة الجامدة بين الانظمة الخليجية ومواطنيها الشيعة التي تمتاز بنوع من الفجوة ، والريبة ، لابل أن بعض الكتاب يشبهها بالعلاقة بين الامبراطورية العثمانية في حكمها للوطن العربي ، حيث رسخت الطائفية من خلال أتخذها مذهبا محددا ، وتهميشها للمذاهب ، والتيارات الاخرى ومنها التشيع حيث وجدت فيه عدوا تقليديا نتيجة عدائها مع الدولة الصفوية ، ومحاولتها نقل ذلك الى الوطن العربي ، ومنه الخليجي ، ولقد غلب على بعض

[1] كريستين سميث ديوان، تزايد آمال القومية السعودية في أحتواء أوسع للشيعة،(واشنطن، معهد دول الخليج العربية، 3مايو2018) ، ورد على الموقع التالي:-
www.agsiw.org/ar/saudi-nationalism-raises-hopes-greater-inclusion-shias-ar

الحكام العرب ، والخليجيين هذا النفس الطائفي على النفس الوطني في التعاطي مع الشيعة [1]

ولكن هناك خوف ، وقلق لدى الشارع الخليجي بكل أطيافه المذهبية قلق من حرب جديدة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران ، وأقحام دول المنطقة فيها ، مما ستنعكس حتما سلبيا على أوضاع الدول الخليجية سياسيا ، وأقتصاديا ، وأجتماعيا وبالتالي على أبناء المنطقة من أنظمة ، وشعوب وبالذات الشيعة .وقد تحدث الكاتب والمفكر (محمد المحفوظ) حول ذلك بالقول((أن ما يجري في المنطقة ، من توترات ، وتهديد بوقوع حروب جديدة ، يسبب قلقا حقيقيا ، وجديا لكل أبناء المنطقة ، وليس فقط للشيعة، وأنه ينذر بحدوث تداعيات خطيرة لايحمد عقباها ، مؤكدا على ضرورة الحاجة لتحصين الجبهة الداخلية في المنطقة بالمزيد من الوفاق ، والوحدة ، والانفتاح مع تعدد مواقعنا ، وتنوعنا الفكري ، والمذهبي ، ومع ذلك يشعر شيعة الخليج كبقية المواطنين بالقلق لعدم وجود أنظمة العدالة ، والمساواة ، والحرية في الممارسات العقائدية ، والفكرية ، وتوزيع الثروات بين المواطنين ، بالاضافة لتحفظ بعض الدول الخليجية لغاية اليوم بعدم الاعتراف الرسمي ببعض المذاهب ، ومنها المذهب الشيعي ، وعدم السماح للكتب الشيعية بالدخول الى البلاد ، وبيعها على الرغم التطور التقني ، بالاضافة الى أصرار بعض الفئات ، والجماعات المتشددة في بعض دول الخليج على ممارسة أسلوب الاثارة ، والتشكيك في الولاء الوطني للطائفة الشيعية، ومطالبتها بمنع ظهور أي شخصية من أي تيار وطني على الاعلام الحكومي ، في ظل

[1] علي آل غراش، نحو علاقة مميزة بين الشيعة والانظمة الخليجية، موقع ميدل أيست أونلاين، 1/ 5/ 2006، ورد على الموقع التالي:- www.middle-east-online.com

عدم وجود عواقب رادعة ، واضحة ، معروفة للجميع لمن يثير قضايا لاتخدم الوحدة الوطنية ، ومنه الطائفية ، والتكفير ، والتشكيك بالولاء الوطني [1]

ويزيد من الجمود الشيعي الخليجي الاوضاع الخاصة في بعض دول مجلس التعاون الخليجي كما في المملكة العربية السعودية حيث أن النظام هناك قائم على التحالف مع المؤسسة الدينية لافكار محمد بن عبد الوهاب، وتمثل الدولة الحاضنة الاولى لحركة ، ومدرسة محمد بن عبد الهواب الدينية (الوهابية في العالم)، وهذه المدرسة ترى أن عقيدة ، وأفكار الشيعة فيها الكثير من (الاعمال الشركية)!!!التي تنافي كمال التوحيد، وأتخاذ (المدرسة الوهابية)من الشيعة هدفا لها [2]

ولم يسلم الشيعة السعوديين من تدخل المتشددين في الامور المذهبية ، وتأجيج المشاعر الطائفية ، وزاد من الاحتقان المذهبي ، والفكري سيطرة المؤسسة الدينية على عدد من الوزارات ، والدوائر المهمة في الدولة منها وزارة التربية ، والتعليم ، والثقافة ، والاعلام ، والعدل ، والشؤون الاسلامية ، والاوقاف ، مما أدى الى أقصاء أي راي أخر وطني يخالف أراءها(أعدام الشيخ نمر النمر) ، وأهمها الشيعة الذين أضطروا مجبرين على دراسة مواد تشكك في عقيدتهم ، وأفكارهم ، ومشاهدة ، وقراءة مايبث في الاعلام من أفكار تسيء اليهم، وتعرض فئات من المجتمع السعودي للتغييب ، والتهميش نتيجة الاختلاف في المواقف مع المؤسسة الدينية على الرغم من مواقفهم الوطنية المخلصة [3]

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

ويدرج بعض الكتاب أسباب الجمود الشيعي في الخليج وكما يأتي:- [1]

أ-أسباب سياسية:-

أن مايؤجج الصراع الشيعي –السني هو لجوء السلطات الى تطبيق سياسة جديدة تقضي بسحب الجنسية عن بعض مواطنيها الشيعة المخالفين لسياستها ، وهو ماطبقته الكويت مع الشيخ ياسر الحبيب الذي يقيم في لندن ، كما لجأت اليه البحرين أيضا مع آية الله حسين نجاتي ممثل مرجعية السيستاني الشيعية في البلاد لاسباب مشابهة ، وذلك بتهم ظاهرها ديني (سب الصحابة ، والسيدة عائشة زوجة الرسول محمد(ص))، وباطنها سياسي القصد منها هو الحد من مطالب الحرية ، والمساواة التي ينادي بها الشيعة ليل نهار وهو ماقد يفتح بابا من الجحيم على هذه الحكومات والتي تعطي شعوبها الحرية ، والديمقراطية بجرعات محسوبة بدقة.

ب-أسباب أقتصادية:-

وجه شيعة الخليج أتهامات الى حكومات بلادهم من حرمان معظم قطاعاتهم من المكاسب التي حققتها بلادهم من الثروة النفطية ، وقصر هذه المكاسب على الموالين لهذه الحكومات ، وعلى من يدينون بالمذهب الرسمي للدولة وهو المذهب السني ، وهو ماكرس شعورا مزمنا بالاضطهاد لدى الشيعة تراكمت أثاره حتى أقتربت من الانفجار.

---

[1] حسين عمارة، أسباب التوتر بين الشيعة والسنة في الخليج العربي، موقع قناة فرانس24، 22/ 09/ 2010، ورد على الموقع التالي:-

www.france24.com/ar/20100921-gulf-sitution-shiites-sunna-tension-kuwait-bahrain-saudi-arabia

الخاتمة والاستنتاجات

توصلت هذه الدراسة الى الاستنتاجات التالية:-

1. يعتبر الشيعة في الخليج واقعا سكانيا موجود في المنطقة منذ مئات السنين ، ويتوزعون في دول مجلس التعاون الخليجي بنسب تكاد تختلف من دولة خليجية الى اخرى ، وهم جزء من المجتمع الخليجي.
2. يوجد بين شيعة الخليج مجاميع ترجع أصولها الى ايران ، ويطلق عليهم (العجم)ولهم أمكانيات مادية ، وأقتصادية ، هائلة ، وجيدة في دول مجلس التعاون الستة ، مما أعطى لهم مكانة أجتماعية ، وأقتصادية متميزة.
3. توجد لشيعة الخليج مراكز دينية حكومية لعل من أبرزها الاوقاف الجعفرية لادارة ممتلكات تلك الطائفة من المساجد ، والمآتم ، ومحاكم الاوقاف الشرعية ، لتنظيم شؤونها الاجتماعية ، والانسانية، وبيوت الاموال التي تقوم بأستثمار أموال الاوقاف لاسترداد الارباح ، والحصول على مردود مالي جيد خدمة للطائفة.
4. لشيعة الخليج طقوسهم ، وشعائرهم الدينية التي تمارس داخل المساجد ، والحسينيات ، ولهم ماتسمى (بالحوزات العلمية)التي تعتبر مراكز علمية لتدريس العلوم الحوزوية ، وقد ظهرت حوزات في السنوات الاخيرة لاتلتزم بالمنهج الحوزوي ، بل تنهل منه شيئا قليلا ، لكنها تدرس مواد علمية شبيهة بالمواد التي تدرس في المدارس ، والكليات ، كالرياضيات ، والحاسوب ، واللغة الانكليزية لكلا الجنسين.
5. بدأ شيعة الخليج بأداء دور سياسي منذ ستينات القرن المنصرم من خلال عدة تيارات سياسية ، منها التيار الديني ، والتيار التقدمي ، وبرزت بعض التشكيلات الحزبية ، كحزب الدعوة الاسلامية ، والجمعيات السياسية ،

كجمعية التوعية الاسلامية ، وجمعية الارشاد الاسلامية ، وبعض المنظمات الراديكالية الاسلامية ك(منظمة الثورة الاسلامية لتحرير الجزيرة العربية)بقيادة رجل الدين الشيعي السعودي(حسن موسى الصفار)وهناك أحزاب ، وحركات تشكلت بدعم من ايران كحزب الله الحجاز في السعودية ، وحركة مسجد شعبان وحزب الله في الكويت.

6. تأثر شيعة الخليج بما جرى في العراق من غزو ، وأحتلال أمريكي عام2003 وتغيير للعملية السياسية ، بفعل العامل العسكري الخارجي ، وأرادت أن تتكرر التجربة داخل محيط دول مجلس التعاون الخليجي ، لكن ليس بواسطة الوسيلة العسكرية ، بل أن يكون التغيير من الداخل ، وليس من الخارج كما حدث في العراق ، وهذا محال في ظل أطباق النظم الخليجية على الاوضاع الامنية ، والسياسية بأحكام في تلك الدول.

7. لم تؤثر عملية التغيير السياسي في العراق على توجهات النظم السياسية الخليجية ، بل ظلت مظاهر التغييب المنهجي لشيعة الخليج من ساحة صنع القرار ، بالرغم من أرتفاع مطالبهم بالمساواة ، والمشاركة في أطار العملية السياسية هناك.

8. برز دور مهم للجمعيات السياسية الشيعية في الانظمة السياسية الخليجية ، بأعتبار أن هذا الخيار متاحا في دول مجلس التعاون الخليجي لحرية عمل تلك الجمعيات ، لكن بنسبة محدودة ، حيث أن الدولة أخترقت كل الجمعيات المشكلة وتتابع شؤونها ، لابل تتدخل في صياغة توجهاتها ، لذلك لم تشكل عاملا مهددا للانظمة الخليجية.

9. تركت وسائل التواصل الاجتماعي أثرا مهما ، ومقبولا لتفعيل الحراك الشيعي ، لانها منتشرة بين جميع أرجاء المجتمع الخليجي سواء سنة ، أو شيعة ، ولاتوجد محاذير أمنية من أستخدامها ، بالرغم من ملاحقة الانظمة الخليجية لبعض

العناصر التي تكتب تغريدات تفسرها تلك الانظمة بأنها معادية لها ، ومخلة بالامن الوطني للبلاد.

10. في تطور ملفت للنظر أتبعت النظم السياسية الخليجية سياسة مواجهة أستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل بين فئات المجتمع الخليجي ، ومنها ذوي الطائفة الشيعية من خلال تدشين حسابات للوزارات ، والهيئات الحكومية ، الى جانب الشيوخ ، والحكام ، لاستيعاب المجتمع ، والتواصل معه ، وفك أية أختناقات طائفية ، أو سياسية بين أفراده.

11. من التطورات الملفتة للنظر خروج شيعة الخليج من دائرة الصمت الى المطالبة العلنية بحقوقهم من خلال التظاهرات الشعبية الداعية للاصلاح في ظل أوضاع ماسمي ب(الربيع العربي)عام2011 ، وقد نتج عن تلك التظاهرات خسائر مادية ، وبشرية من الطرفين الشعبي ، والحكومي ، مما لفت نظر المنظمات الاقليمية ، والدولية المدافعة عن حقوق الانسان ، وشكل ذلك عامل ضغط على الحكومات الخليجية ، والدعوة لها لاستيعاب تلك التظاهرات بصورة سلمية ، والحد من أستخدام القوة تجاهها.

12. في أطار الحفاظ على الاوضاع القائمة للانظمة الخليجية أصدرت تلك الانظمة مجموعة من القرارات السياسية ، والاقتصادية لاستيعاب الحراك الشعبي الشيعي ، والتنفيس عنه في عام2011 ، وكانت التفاتة حكومية ذكية للسيطرة على الاوضاع الداخلية بدون تفاقمها كما حدث في البحرين .

13. لعبت ايران عاملا مؤثرا على شيعة الخليج ، بسبب العلاقات التأريخية ، والدينية ، والجيوبوليتيكية مع دول المنطقة ، لكن تلك الدول تخشى من توجهات ايران في مجال (تصدير الثورة) لانها تدرك أن المضي في هذا الاطار سيكون مجالا لخلق حالة من تفكك العلاقة بين الحاكم والمحكومين ، لذلك ساءت العلاقات بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي بعد أنطلاق الثورة الاسلامية ، وسقوط نظام الشاه عام1979، لكن عادت العلاقات بنسب

متفاوتة بين بعض دول المجلس وايران بعد توافق المصالح المشتركة في العيش بامان ضمن الاطار الجيوبوليتيكي الجامع لهما.

14. مارس العراق تأثيرا فكريا ، ودينيا على شيعة الخليج بعد أن تردد عليه الكثير من الطلبة الخليجيين الذين درسوا العلوم الحوزوية ، وأقاموا علاقات تصاهر أجتماعية مع بعض العوائل العراقية هناك ، مما سهل للبعض منهم للاستقرار في العراق للدراسة ، وممارسة أعمالهم التجارية ، بحيث أصبحوا جزءا من المجتمع العراقي.

15. أهتم الاميركان بشيعة الخليج من خلال تكليف البعثات الدبلوماسية ، والاستخبارية في دول مجلس التعاون الخليجي للتواجد في التجمعات الشيعية الخليجية ، لمراقبة ، وتحليل ممارساتهم الدينية ، لافراز عناصر القوة ، والضعف فيها ، وأدراجها ضمن سياساتها الخارجية تجاه دول المنطقة .وبالرغم من العلاقات المتوترة بين الاميركان وايران ، ألا أن ميزان العلاقات الدولية لايعرف العاطفة ، والكره في تصريف تلك العلاقات ، بل يحكمها تحقيق مصالحها الاستراتيجية ، وعلى هذا الاساس تلاقت العلاقات الاميركية – الايرانية في محطات تأريخية للفترة الممتدة بين2002-2015 للضغط على الانظمة الخليجية ، ولتكون أميركا قريبة من توجهات ايران تجاه شيعة الخليج.

16. القراءة المستقبلية لدور شيعة الخليج في دول مجلس التعاون الخليجي لايمكن أن يكون محل تحقيق سيناريو منفرد واحد فقط ، بل الامر قد يكون من خلال توالي تحقيق سيناريوهين بأوقات متفاوتة من خلال غلبة مرتكزات سيناريو على سيناريو أخر ، وقد يتأخر الواحد عن الاخر من خلال أما الصعود الشيعي في الخليج ، أو الجمود الشيعي في الخليج.

قائمة المصادر

الموسوعات

-الاحتجاجات العمانية2011، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-برنامج جوجل أيرث، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-سكان البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-كيسانية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-قائمة الاحزاب السياسية في البحرين، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-المعارضة البحرينية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

الكتب باللغة العربية

-أحمد حسين ، الحركة الاسلامية واليسار في البحرين :لنصحح مسيرة الحوار،لندن، الصفا للنشر والتوزيع، 1989.

-أمير سعيد، خريطة الشيعة في العالم:دراسة عقدية-تأريخية-ديموجرافية-أستراتيجية،القاهرة، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية،2009.

-أ.م.د.جاسم يونس الحريري ،التنافس الاقليمي والدولي في العراق وأنعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الاميركي،عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016.

- ---------- ، السياسة الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد أنتهاء الحرب الباردة، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع ، 2013.

- ----------، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي:الماضي ، الحاضر، المستقبل2003-2020،عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016.

-حسان بن نوى، تأثير الاقليات على أستقرار النظم السياسية في الشرق الاوسط،الاسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية،2015.

-حسين موسى، البحرين:النضال الوطني والديمقراطي1920-1981،قبرص، الحقيقة برس، 1987.

-د.سعود المولى، ايران والعالم العربي :لبنان نموذجا،الدوحة، منتدى العلاقات الدولية، 2013.

- الشيعة في السعودية ،دبي ، مركز المزماة للدراسات والبحوث،29/ 1/ 2017، ورد على الموقع التالي:-

www.almezmaah.com/2017/01/29

-صباح الموسوي وأخرون ، المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية ،عمان ، دار عماد ، 2013.

-عادل الجوجري، أحمدي نجاد في قلب العاصفة ،دمشق، دار الكتاب العربي، 2006.

-عبد الله سيف، المآتم في البحرين ،المنامة، مؤسسة الايام للطباعة والنشر، 1995.

-عبد اللطيف العامر، الحركة الاسلامية في الجزيرة العربية ،لندن ، منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية ، 1985.

-عمر الشهابي وأخرين، الثابت والمتحول 2014:الخليج بين الشقاق المجتمعي وترابط المال والسلطة،الكويت، مركز الخليج لسياسات التنمية، 2014.

-فؤاد أسحق الخوري، القبيلة والدولة في البحرين :تطور نظام السلطة وممارستها،بيروت، معهد الانماء العربي، 1983.

-فيصل دراج ، وجمال باروت ، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية ، ج2،دمشق ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2000.

-د.هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي1945-1991،بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي، 2010.

-وسام عباس السبع، مآذن ونخيل:في تأريخ وتراث البحرين الثقافي،المنامة، الكليم للتصميم، 2015.

الكتب المترجمة

-أسحق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي،دمشق، دار المدى،1996.

-آني شابري، لورانت شابري، سياسة وأقليات في الشرق الادنى :الاسباب المؤدية للانفجار ، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1991.

البحوث والدراسات

-بدر النعيمي، المستجدات السياسية في مملكة البحرين 2-2،الكويت، مركز الخليج لسياسات التنمية ، 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.gulfpolicies.org/gcc/index.php?option=com_content&view=article&id=2691&1
temid=612

-د.بشير زين العابدين، تطور العلاقات الامريكية-الايرانية 2002-2015وتأثيرها في أمن الخليج،سورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 21/ 7/ 2015، ورد على الموقع التالي:- www.umayya.org/studies-ar/6841

-الجمعيات السياسية واللعب لصالح الوطن ،المنامة، معهد البحرين للتنمية السياسية ، 20أبريل2014.ورد على الموقع التالي:-
www.bipd.org/publications/Articles/1414153.aspx

-د.حسن أبو طالب، المسألة الشيعية في المملكة العربية السعودية ، نشرة تعليقات مصرية، القاهرة، 11/ 3/ 2004.

-د.حمدي عبيد، قراءة في أستراتيجية نشر التشيع والدور الوظيفي الايراني في الاستراتيجية الامريكية، مجلة العصر ، 13مايو2018، ورد على الموقع التالي:-
www.alaserfs.com

-د.عادل عبد الصادق، شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات في دول الخليج،القاهرة، المركز العربي لابحاث الفضاء الاليكتروني، 27ديسمبر2015، ورد على الموقع التالي:-
www.accronline.com/article_detail.aspx?id=24331

-فراس العيس، مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الشرق الاوسط ، مجلة الاكاديمية الدولية للادارة، العدد1،تركيا، أكاديمية الادارة، 2017.

-فلاح عبد الله المديرس، الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد130، القاهرة ، مؤسسة الاهرام، أكتوبر1997.

-كريستين سميث ديوان، تزايد آمال القومية السعودية في أحتواء أوسع للشيعة،واشنطن، معهد دول الخليج العربية، 3مايو2018، ورد على الموقع التالي:-
www.agsiw.org/ar/saudi-nationalism-raises-hopes-greater-inclusion-shias-ar
-مارينا أوتاوي ودانيال قيسي، حالة العراق، سلسلة أوراق كارينغي،واشنطن ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، شباط/ فبراير2012.
-محمد السعيد أدريس ، تداعيات غزو العراق على الخيارات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،10-11نيسان/ أبريل2013.
-محمد علي الحرز، الحوزات العلمية في الاحساء ، مجلة الواحة الالكترونية ، العدد60،
نيقوسيا، شركة الواحة للنشر المحدودة، شتاء2010، ورد على الموقع التالي:-
www.alwahamag.com/?arct&id=1166
-د.مزاحم جاسم محمد الاشعب، الاتصال الحضاري والتغير الاجتماعي للجماعات الاثنية دراسة تطبيقية عن جماعات الغجر، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، العدد45،بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، 1998.
-مهدي جابر مهدي، أشكالية تعثر الديمقراطية في العراق بعد2003، مجلة المستقبل العربي، العدد405،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، تشرين الثاني/ نوفمبر2012.
-موشيه ماعوز، الهلال الشيعي بين الاسطورة والحقيقة، ورقة تحليلية، العدد15،واشنطن، مركز سابان لسياسة الشرق الاوسط، مؤسسة بروكينغز، تشرين الثاني/ نوفمبر2007، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، 2008.

المجلات والدوريات

-مجلة صوت الطليعة ، العدد22،بغداد ،أيار1980.
-منبر الاوقاف، العدد3،المنامة، أدارة الاوقاف الجعفرية، يوليو2007.

الرسائل الجامعية

-حمدي عيسى سليمان، أنعكاسات الاستراتيجية الامنية الايرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الاولى1988-2014، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، الجزائر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2015.

التقارير

-التقرير البحريني لعام2013، لندن ، مركز البحرين للدراسات ، 2013.

المؤتمرات والندوات

-د.ضاري رشيد الياسين، العراق والولايات المتحدة في ضوء أحداث الخليج العربي 1990-1996، وقائع المؤتمر العلمي السنوي لمركز الدراسات الدولية1996-1997، مجلة دراسات أستراتيجية ، العدد3،بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة،1997.

-د.يعقوب شمشوني، الاقليات الاثنية والطائفية في العالم العربي في ظل التحولات الدولية، ندوة مركز دايان لابحاث الشرق الاوسط وأفريقيا بالتعاون مع معهد شيلواح ، جامعة تل أبيب، 1/ 6/ 1989، ورد في التقرير السياسي والاقتصادي ، العدد3،القاهرة ، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، 1989.

الصحف

-تصريحات لرجل الدين الشيعي البارز محمد باقر المهري، صحيفة الحياة اللندنية ، 22سبتمبر2004.

-رضا رشدي، عادل بوخمسين :تجربة الكويت في الاوقاف الجعفرية رائدة ، ومتميزة، صحيفة النهار اللبنانية، العدد2419، 3/ 3/ 2015.

-عبد الفتاح منعم، الشيعة –حصان طراودة الذي ركبه الامريكان لاحتلال الخليج والعراق، صحيفة اليوم السابع المصرية ، 29يناير2018، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/2018/01/29

-عجاجي:الجمعيات السياسية في البحرين مارست عملها كالاحزاب، صحيفة الايام البحرينية ، العدد8260، 21نوفمبر2011، ورد على الموقع التالي:-

www.alayam.com/alayam/local/119686/News.html

-القوى السياسية والكتل النيابية في الكويت –قراءة في الخريطة التقليدية والتحولات المستجدة، صحيفة الوطن الكويتية، 25/ 5/ 2013، ورد على الموقع التالي:-

www.alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=277576&yearquarter=20132

-ماجد منير، الامارات تحتوي الشيعة عبر المواطنة والاندماج، صحيفة الاهرام المصرية ، العدد46220، 23يونيو2013، ورد على الموقع التالي:-

www.ahram.org.eg/NewsQ/216900.aspx

-مجلة أمريكية:دعم ترامب للسعودية والامارات سيدفع الحركات الشيعية في المنطقة للتكاتف مع ايران، صحيفة القدس العربي اللندنية، 28يونيو2018، ورد على الموقع التالي:-

www.alquds.co.uk/

-محمد العطار، الشيعة في الكويت 4مدارس مذهبية وأرتباط بايران ، صحيفة بوابة الفجر المصرية الالكترونية ، 10مايو2017، ورد على الموقع التالي:- www.elfagr.com/2585807

-ينظمه الوقف الجعفري بالامانة العامة للاوقاف((الاوقاف الجعفرية والحداثة))، صحيفة الانباء الكويتية،28/ 2/ 2018 ، ورد على الموقع التالي:-

www.alanba.com/ar/kuwait-news/815177/28-02-2018

المواقع الالكترونية

-الادارة العامة للاوقاف ، دولة قطر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ورد على الموقع التالي:- www.islam.gov.qa/Articles.aspx?art=355&cnt=1&if=185

-أفتتاح مركز العلوم الاسلامية في الكويت بحضور مجموعة من كبار العلماء ،مملكة البحرين ،المجلس الاسلامي العلمائي،23فبراير2014، ورد على الموقع التالي:-

www.olamaa.cc?/p=2859

-الاوقاف الجعفرية في سطور، موقع الاوقاف الجعفرية البحرينية، ورد على الموقع التالي:-

www.jwd.gov.bh/ar/page/view/14

-بثينة أشتيوي، أين يتمركز الشيعة في دول الخليج العربي؟وماطبيعة أنشطتهم وعلاقتهم بايران؟، موقع ساسة بوست،14أبريل2015، ورد على الموقع التالي:-

www.sasapost.com/shiites-distribution-in-the-arab-gulf-states

-بوزيدي يحيى، السياسة الشيعية :من المعارضة الى السلطة-3-التجربة الشيعية الخليجية ، موقع الراصد، 26ابريل2017، ورد على الموقع التالي:-

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7784

-البحرين تمنع أعضاء جمعيات المعارضة من الترشح للانتخابات ، موقع الخليج أونلاين، 13/ 5/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

-تأريخ وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، موقع الوزارة على شبكة الانترنيت وكما يأتي:-

www.mara.gov.om/arabic/pages.aspx?ID=1&MID=47

-التجمعات الشيعية في السعودية، شبكة راصد السنية، نقلا عن موقع سنة وشيعة، 13يوليو2016، ورد على الموقع التالي:-

Sunnah or shiah.com/site/statistics/info/194 www.

-التجمعات الشيعية في الكويت، موقع المسلم، ورد على الموقع التالي:-

www.almoslim.net/node/709504

-تشكيل مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية الخيرية في أمارة الشارقة، ورد على الموقع التالي:- www.ec.shj.ae/3---2

-التغلغل الرافضي في عمان، موقع المحارب، 5أكتوبر2012، ورد على الموقع التالي:-

www.facebook.com/427539097293724/posts

-التقارير السرية للسفارة الامريكية تكشف عن دعم الهوية الشيعية وأحتفالات عاشوراء في البحرين، موقع الائمة، 3ديسمبر2015، ورد على الموقع التالي:- www.al-aema.com

-حسن المصطفى، السعوديون الشيعة والمشاركة ببناء السعودية الجديدة، موقع العربية .نت، 8مارس2018، ورد على الموقع التالي:-

www.alarabiya.net/ar/politics/2018/03/08

-حسين عمارة، أسباب التوتر بين الشيعة والسنة في الخليج العربي، موقع قناة فرانس24، 22/ 09/ 2010، ورد على الموقع التالي:-

www.france24.com/ar/20100921-gulf-sitution-shiites-sunna-tension-kuwait-bahrain-saudi-arabia

-الشيعة في البحرين ، موقع الشيعة ، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.al-shia.org/2

-رجب الدمنهوري، التيارات الشيعية الكويتية—التشكلات والمسارات ، موقع أسلام أونلاين، 11/ 3/ 2009، ورد على الموقع التالي:-

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4390

-الشيعة في الامارات، موقع الشيعة، ورد على الموقع التالي:- www.arabic.al-shia.or

-علي آل غراش، نحو علاقة مميزة بين الشيعة والانظمة الخليجية، موقع ميدل أيست أونلاين، 1/ 5/ 2006، ورد على الموقع التالي:- www.middle-east-online.com

-علي الملا، تقرير وزارة الخارجية الامريكية عن الشيعة في قطر،وكالة أنباء براثا، 30/ 6/ 2017.، ورد على الموقع التالي:- www.burathanews.com/arabic/reports/319555

-قتادة الطائي، الاوقاف الجعفرية -نشاط شيعي بالخليج يواجه تدخلات ايران، موقع الخليج أونلاين، 1/ 9/ 2015، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

-المجال الحيوي لايران، ورد على الموقع التالي:-

www.iranfreedom.org/opinion/250-time-for-a-principled-approach-on-iran

-مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية بدبي، ورد على الموقع التالي:-

www.jafari.dubai.ae/defention.functions-of-the-conncil.html

- محمد سعد، شيعة عمان تستحق أن يقتدى بها، موقع صدى المهدي، 3/ 12/ 2012، ورد على الموقع التالي:- www.m-mahdi.net/sada-almahdi/articles-165

-معتز بالله محمد ، الحوزات الشيعية علم بنكهة الخراب(2)، موقع الراصد، 19مايو2015، ورد على الموقع التالي:-

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7058

-النفوذ الايراني في الخليج والشرق الاوسط ، ورد على الموقع التالي:-

. https://goo.gl/CQXgJg

-هجرات الشيعة، صفحة المحارب في الفيسبوك، ورد على الموقع التالي:-

www.facebook.com/427539097293724/posts/427550170625950

-وثيقة تكشف الدعم الامريكي للمعارضة الشيعة في الخليج، موقع فيصل نور، ورد على الموقع التالي:- www.fnoor.com/popus/print_window.aspx?article_no=10603

المحتويات

المقدمة 5

نبذة عن شيعة الخليج 9

1-التوزيع الجغرافي والديمغرافي 9

أ:-الشيعة في الكويت:- 9

أولا:-الشيخية:- 10

ثانيا:- الاخبارية(الشيرازية) 11

ثالثا:- التيار الايراني 11

رابعا:- الخوئية:- 11

ب:-الشيعة في البحرين 11

ج:- الشيعة في السعودية 13

د:- الشيعة في قطر 19

هـ:- شيعة عمان 20

أولا:-الشيعة اللواتية: 20

ثانيا:-الشيعة البحرينيون 21

ثالثا:-الشيعة العجم 22

و:الشيعة في الامارات 22

أولا:-البحارنة 23

ثانيا:-العجم 23

ثالثا:-اللواتية 23

رابعا:-السادة الاشراف 23

2.المراكز الدينية الشيعية الحكومية 23

أ-دولة الكويت 23
ب-مملكة البحرين 24
ج-المملكة العربية السعودية.....27
د- دولة قطر:- 28
هـ -سلطنة عمان:- 30
و-دولة الامارات العربية المتحدة.....31
أولا:- مجلس أدارة الاوقاف الجعفرية الخيرية بدبي.....31
ثانيا:- هيئة الاوقاف الجعفرية الخيرية في أمارة الشارقة 32
3.المراكز الدينية الشيعية غير الحكومية:- 34
أ-دولة الكويت 34
أولا:-المساجد 34
ثانيا:-الحسينيات.....35
ثالثا:- تجمع علماء الشيعة في الكويت 35
رابعا:-الحوزات العلمية في الكويت.....36
ب-مملكة البحرين 37
أولا:- المساجد:-.....37
ثانيا:- المآتم الرجالية 37
ثالثا:- المآتم النسائية.....38
ثالثا:-الحوزات العلمية الدينية 39
-حوزة السيد علوي الغريفي 39
-حوزة الامام زين العابدين في بني جمرة.....40
-حوزة الهدى للدراسات الاسلامية.....41
-حوزة النور الاكاديمية النسائي 41

-حوزة الامام الباقر(ع)للعلوم والمعارف الاسلامية 42
حوزة الامام أمير المؤمنين (ع)الدينية 42
حوزة المصطفى للدراسات الاسلامية التخصصية 43
د-المملكة العربية السعودية 43
أولا:-المساجد والحسينيات 43
ثانيا:- الحوزات العلمية:- توجد عدة حوزات علمية في السعودية 45
-حوزة البو خميس العلمية في مدينة الهفوف 45
-حوزة البوخمسين العلمية في مدينة الهفوف 46
-حوزة الحائري العلمية في مدينة الهفوف 47
-حوزة السلمان العلمية في مدينة المبرز: 48
د-دولة قطر:- توجد المؤسسات التالية 48
أولا:-المساجد 48
ثانيا:- الحسينيات 49
هـ سلطنة عمان 50
أولا:- المساجد 51
ثانيا:- الحسينيات 51
و-دولة الامارات العربية المتحدة 52
أولا:- مساجد الشيعة في أبو ظبي 52
ثانيا:- المآتم والمراكز الدينية الشيعية في أبوظبي 52
ثالثا:- المساجد والمآتم الشيعية في دبي 53
4.الدور السياسي الشيعي قبل2003 54
أ-حزب الدعوة الاسلامية 54
ب-جمعية التوعية الاسلامية:- 56

ج-جمعية الارشاد الاسلامي 57
د- الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين 58
هـ -منظمة الثورة الاسلامية لتحرير الجزيرة العربية 59
و-حزب الله-الحجاز 61
ز-حركة مسجد شعبان 62
ح-حزب الله-الكويت 63
تداعيات العملية السياسية في العراق بعد2003 على شيعة الخليج 65
أ أعادة الثقة بمطالب شيعة الخليج في المشاركة السياسية 66
أولا:-قلق العدوى 70
ثانيا:- القلق من شيعية البحرين 70
ب-صعود دور الجمعيات السياسية الشيعية في الانظمة السياسية الخليجية 74
أولا:- دولة الامارات العربية المتحدة 75
ثانيا:- مملكة البحرين 77
ج-المملكة العربية السعودية.....79
د-سلطنة عمان 81
هـ -قطر.....83
و-الكويت.....83
أولا:- مملكة البحرين.....87
ثانيا:-دولة الكويت.....94
-التجمع الوطني الديمقراطي 96
-التحالف الوطني الديمقراطي.....96
تيار الاسلام السياسي.....97
-التحالف الوطني الاسلامي 97

-تجمع العدالة والسلام 98
-تجمع الميثاق الوطني 99
-تجمع الرسالة الانسانية 99
-حركة التوافق الوطني الاسلامية 100
-تجمع علماء الشيعة 100
-علماء الشيعة 101
-أئتلاف التجمعات الوطنية 101
أنعكاسات أحداث الثورات العربية 2011 على شيعة الخليج 103
أ-أزدياد الحراك الشعبي الشيعي في وسائل التواصل الاجتماعي 103
ب-خروج الشيعة في التظاهرات الشعبية الداعية للاصلاح 112
العوامل المؤثرة على شيعة الخليج 121
أ-أيران 121
ب- العراق 129
ج-الولايات المتحدة الامريكية 134
أولا:-تعزيز النفوذ الايراني في الخليج من خلال تأسيس نظم فيدرالية 139
ثانيا:-تمكين المنظمات الشيعية المرتبطة بايران تحت شعار الاصلاح السياسي 139
ثالثا:-التدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي 140
رابعا:- المخاطر الاستراتيجية 142
خامسا:-المخاطر الاقتصادية 142
سادسا:-المخاطر الايدلوجية 143
سابعا:-شرعنة برامج التسلح الايرانية وتحويلها الى أداة ضغط أقليمي 144
مستقبل الدور الشيعي في الخليج 149
1.سيناريو الصعود الشيعي في الخليج 149

2.سيناريو الجمود الشيعي في الخليج 154
أ-أسباب سياسي 157
ب-أسباب أقتصادية 157
الخاتمة والاستنتاجات 159
قائمة المصادر 163